صدى الشام

سياسية . إخبارية . منوعة

أسبوعية مستقلة تصدر صباح كل ثلاثاء

الثلاثاء 20 أيار (مايو) 2014 الموافق 21 رجب 1435هـ

عدد الصفحات 12 العدد 41 السعر 25 ل.س

"لم يكن ثمة تنسيق بيننا وبين أية دولة لتشكيل جبهة ثوار سوريا"

تفاصيل صفحة 07

حوار مع جمال معروف قائد جبهة ثوار سوريا

إسلاميون يحلقون ذقونهم ولكن..

خمسة فصائل إسلامية بارزة، طرقت باب السياسة عبر ميثاقها الأخير، في مسعى مطلوب منها لتسهيل دبلوماسية أصدقائها الإقليميين والمحليين في المحافل الدولية.

وقررت أخيراً كما هو متوقع أصلاً، تخفيف خطابها الراديكالي المتشنج، وجعله أكثر حداثة بعد ما منيت به من فشل ميداني في محاولتها الاستئثار بالقرار الوطني، ولكن هل سيصغي، أو يلمح صانع القرار الدولي هذا التغيير...

تفاصيل صفحة 02

فصل جديد من لعبة الموت تطل مع استقالة وزير الدفاع وعودة الجربا بخُفَيِّ حُنين

أكبر 5 فصائل إسلامية ترفض تقسيم سوريا.. وتنادي بدولة القانون وحقوق الإنسان

خاص صدى الشام - تصوير: هاشم حاج بكري /ريف اللاذقية

صدى الشام ـ وكالات

استقال وزير الدفاع في الحكومة المؤقتة أسعد مصطفى أمس من منصبه، مشيراً إلى أنه لا يريد أن يكون شاهد زور على استمرار تدمير سوريا، وألا يكون غطاءً للفرقة بين تشكيلات الجيش الحر ووحداته تحت مسميات مختلفة على حدِّ تعبيره.

وأوضح مصطفى أن كلَّ الأجوبة لتحقيق مطالب ومستلزمات الثوار فوراً ماتت، ولم تتوفّر لوزارة الدفاع أيّة إمكانية للقيام بالحدّ الأدنى من واجباتها، مُحمّلاً كلّ الأطراف أمانة عدم الوقوع في الأخطاء التاريخية التي وقع فيها كثيرون، وأدّت إلى تأزُّم الأوضاع في سوريا.

وقال أسعد مصطفى في حديث لقناة العربية إنه لا يحق له أن يبقى في موقع يطلب منه فيه الثوار مطالب وهو لا يسعه أن يلبيها.

ووجّه وزير الدفاع نداءً دعا فيه كل أصدقاء الشعب السوري وأشقائه ممّن وقفوا إلى جانبه أن ينقذوا ما تبقّى من سوريا.

إلا أن هناك مصادرَ تتحدّث أن أسباب استقالة الوزير مصطفى شخصية نابعة من خلاف مع رئيس الائتلاف أحمد الجربا وهو ما بدا واضحاً من عدم انضمام مصطفى للوفد الدبلوماسي في الجولة الحالية رغم أن هدفها المعلن الحصول على سلاح نوعي وهو من اختصاص وزارته.

وكان الجربا بدأ زيارته إلى فرنسا، أمس الأول، يلتقي الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند ووزير خارجيته لوران فابيوس، ومن المتوقع أن تنضمَّ الأخيرة وألمانيا إلى كل من الولايات المتحدة وبريطانيا في رفع مستوى التمثيل الدبلوماسي للائتلاف واعتبار مكاتبه بعثات دبلوماسية.

وتأتي زيارة الجربا عقب أخرى مثيلة لها في واشنطن التي عقد فيها لقاءات مهمة شملت الرئيس الأميركي باراك أوباما والتي أعقبها زيارة بريطانيا، وحضور اجتماع أصدقاء الشعب السوري.

ورأى رئيس الائتلاف السوري أنه «آن الأوان لاتخاذ قرارات حازمة تتيح لنا الانتصار في المعركة السياسية»، مؤكداً أنه «منذ البدء، الأسد يعتقد أن الحل الوحيد لا يمكن أن يكون إلا عسكرياً وأمنياً، ويتعيّن على حلفائنا إفهامه الرسالة الوحيدة التي يفهمها، أي التهديد بالقوة، بإعطائنا أسلحة، سيسمحون لنا ربما بإرجاعه إلى طاولة مفاوضات يبحث فيها رحيله» عن السلطة.

وتكمن أهمية الزيارة لتزامنها مع خطوات تجريها باريس لمحاكمة نظام بشار الأسد في المحكمة الجنائية الدولية حيث يصوّت مجلس الأمن الدولي الخميس المقبل على مشروع قرار فرنسي يقضي بإحالة الجرائم التي ترتكب في سوريا إلى المحكمة الجنائية الدولية وسط توقعات باستخدام روسيا والصين حق النقض (الفيتو).

يأتي ذلك في وقت، أكّد وزير الخارجية التركي، أحمد داود أوغلو، أن لدى بلاده أدلة على استخدام السلاح الكيماوي في سوريا بعد اتفاق تدمير ترسانة الكيماوية منتقداً أداء المجتمع الدولي حيال الوضع في سوريا.

وقال أوغلو، في مقابلة مع CNN أجراها من بريطانيا على هامش مؤتمر أصدقاء سوريا: "استخدم النظام عدة أشكال من الأسلحة الكيماوية ضد شعبه بما فيها الكلورين، وذلك بعد عقد الاتفاق على التخلص من الكيماوي السوري." مضيفاً إذا تمكن هذا النظام من الاستمرار في السلطة فسيكون عاملاً خطيراً بالنسبة للمنطقة برمتها.

تفاصيل صفحة 2

التدريب الغائب... لا يوجد تقييم، يوجد تحميل عاطفي سلبي!

غريب ميرزا ـ صدى الشام

عمليات الفساد والتخوين واللوم على إدارة فاسدة، تنهال على مؤسسات المعارضة السورية. وهذه الأوصاف "الجنائية" تكتسب منطقيتها من مرحلتين، الأولى أن الفساد هو أمرٌ مرفوض أخلاقياً بشكل عالمي، والثانية أن الفساد هو السبب في الثورة على النظام الحاكم في سوريا، فإذا كانت المؤسسات التي تمثل الحركة الثورية المعارضة للشعب، فاسدة إذاً يصبح الحراك الذي قام به الناس ضد النظام، والتضحيات والخراب الكبير والنزوح الذي عانى منه الناس، فاقداً لمبرره كمؤسسة، وهو بذلك صراع على السلطة بين تيارين، وليس ثورة شعبية تريد التغيير، وتحقيق حلمها بحياة نوعية جيدة ومتقدمة.

تفاصيل صفحة 6

حملة مدنية ضد انتخابات النظام الرئاسية تحمله مسؤولية الدم

صدى الشام

أطلقت مجموعة من منظمات المجتمع المدني أمس الأول حملة مدنية لتعبئة الرأي العام السوري والعالمي ضد انتخابات بشار الأسد الرئاسية.

وقال منصور الأتاسي عضو في هيئة الشيوعيين السوريين إن الحملة جاءت لتكرس رفض الانتخابات كونها تلغي أي شكل من أشكال الانتقال السلمي للسلطة وتدفع نحو التأزم والقتل.

وأضاف إن إصرار النظام على الحل العسكري يحمله كل نقطة دم تراق ولن ينجز مهما حاول الحل العسكري الذي اعتمده منذ انطلاق الثورة.

ورأى الأتاسي أن هذه الانتخابات ستكون هزيلة ولن يشارك بها إلا نسبة قليلة من السوريين.

يذكر أن العديد من الجهات السياسية مشاركة في الحملة منها الائتلاف والمجلس الوطني وغيرهم من الجهات وانطلقت في جميع مناطق تواجد السوريين سواء في الداخل أم في الخارج داخل أو خارج المخيمات.

أربعة ملايين فرصة عمل ضائعة في سوريا.. ونحو 50٪ نسبة البطالة

ناصر علي ـ دمشق

دخل الاقتصاد السوري في نفق مظلم وطويل، لن يخرج منه بسهولة، وخصوصاً القطاع الخاص الذي سمحت له سنوات الانفتاح الأخيرة، ما قبل الثورة، ببعض الانتعاش، لكن "الصراع" حوله إلى مأساة حقيقية.

منشآت مُدمّرة بالكامل، وعمال هاربون إلى دول الجوار، ومن بقي سليماً وقع في العجز، وشح المواد الأولية، فيما منعت العقوبات الاستيراد والتصدير، وتقلصت نسبة العمالة إلى أكثر من النصف..

تفاصيل صفحة 5

4 | الإدارة الذاتية وتناقضاتها مع ذاتها

خلقت الثورة مجالاً واسعاً لطرح وتداول العديد من الأفكار والنظريات حول كثير من المفاهيم المرتبطة ارتباطاً وثيقاً بحياة الفرد...

5 | محلل: حمص بحاجة لخمسة تريليون ليرة و160 ألف شقة سكنية لتعود لها الحياة

تناقلت خلال الأيام الماضية معظم وسائل الإعلام، صور الدمار الكبير، الذي لحق بحمص القديمة، عقب انسحاب مقاتلي المعارضة منها...

7 | النابلسي: إن لواء المعتز يخوض معركة بوابة درعا منفرداً

يعتقد كثير من السوريين بأن بعض الدول التي تقول إنها تدعم الشعب السوري، وتقدّم السلاح للجيش الحر هي نفسها التي تؤخر إحرازه مزيداً من التقدم...

كتب المحرر السياسي

إسلاميون يحلقون ذقونهم ولكن..

ريفان سلمان

خمسة فصائل إسلامية بارزة، طرقت باب السياسة عبر ميثاقها الأخير، في مسعى مطلوب منها لتسهيل دبلوماسية أصدقائها الإقليميين والمحليين في المحافل الدولية.

وقررت أخيراً كما هو متوقع أصلاً، تخفيف خطابها الراديكالي المتشنج، وجعله أكثر حداثة بعد ما منيت به من فشل ميداني في محاولتها الاستئثار بالقرار الوطني، ولكن هل سيصغي، أو يلمح صانع القرار الدولي هذا التغيير أو يقتنع به إن صدقت النوايا، وترجمت إلى أعمال؟!.

11 بنداً جاءت تحت عنوان ميثاق شرف ثوري للكتائب المقاتلة، الجميل بالعنوان ولو شكلاً تخليها عن كلمة إسلامي بالرغم من القناعة أنها كلمة غالية بمضمونها الحقيقي الرفيع لقيم الإسلام على قلوب شريحة واسعة من السوريين.

وهنا نرى أنه من باب الحكمة ترك الباب مفتوحاً لقوى قد تعدُ نفسها ثورية وطنية قد تكون غير إسلامية ومن حقها المشاركة، والعمل وفق أجندة سورية حقيقية لإقامة دولة القانون والعدالة والمساواة.

وكان يجب أن تعترف هذه الكتائب أصلاً بحق الجميع في المشاركة وتقرير مصير البلد، وذلك بما يتوافق مع ما تقدمه القوى جميعها من خدمة للسوريين وبقدر ما تراعي مصالحهم بغض النظر عن دينهم أو عرقهم وهذه نقطة إيجابية هامة بقدر ما تحمل من صدق في النية عند التطبيق.

ولكن نلاحظ سريعاً وكما العادة أن هذه الفصائل نفسها بدأت تأخذ مواقف "تنأى" بنفسها عن دولة القانون المدنية، وهذا ما لاحظناه في الإطلالة الإعلامية الأخيرة لحسان عبود أمير حركة أحرار الشام التابعة للجبهة الإسلامية، حيث قال حرفياً "نحن قدمنا ميثاقاً، فيما هو متفق عليه ويبقى لكل منا هدفه السياسي، ولم نتكلم عن شكل الدولة المستقبلية فلم نقل إننا نريدها مدنية"؟!

إن إعلان هذه الكتائب إسقاط النظام كهدف سياسي ومحاربة أذرعه العسكرية ومليشياته المحلية والمستوردة من الخارج أمر مهم، والأهم منه تحديدها لداعش كعدوٍ واضحٍ للشعب السوري، والاتجاه لمحاكمتهم محاكمة عادلة هي خطوة إيجابية لكن هل ستكمل هذه الكتائب مشوارها الدبلوماسي بلحظ أن التشريع الإسلامي لا يمكن أن يحكم وحيداً الشعب السوري المتنوع بما فيه من طوائف وأديان وإثنيات، وما هو موجود في العصر الحديث فعلاً؟ وهل المقصود "أهلنا" كما جاءت حرفياً بالبيان كل السوريين أم فئة معينة منهم؟ فإذا اعتدت داعش على المسيحيين مثلاً هل ستقف هذه الكتائب مكتوفة اليدين في المستقبل أم أن مسؤوليتها حماية كل السوريين على اعتبارها تطرح بديلاً كاملاً عن النظام؟!.

وكان من الحكمة الإشارة في الميثاق لتحييد المدنيين وعدم امتلاك هذه الفصائل سلاحاً كيماوياً، واعتمادها على العنصر السوري بشكل أساسي، ونتوقع أنها ستعدل لاحقاً من خطابها مع موجة محتملة من الضغوط اللاحقة تبعاً للظروف وأن تعلن اعتمادها على السوريين حصراً لإتمام خطوتها السياسية.

وأيضاً كان لوضع الحفاظ على وحدة أراضي سوريا كثابت ثوري وقع مهم رغم أنه بات أقرب للحلم وشعاراً، فواقع الحال اليوم يقول إنه سيكون بعيداً عن التحقق، وذلك إذا ما استمرت الأزمة في التدهور، وأخذت شكل حرب أهلية كما تراها بعض الدول والقوى الآن، وقد يتقاطع مع مساعي واضحة من النظام لتمزيق سوريا عبر سياسة القتل المتعمد لفئة واحدة من السوريين أكثر من غيرهم أو على الأقل هذا ما يعلن، سعياً لإقامة دويلة تبعده عن شبح محكمة الجنايات الدولية، ويتحقق بذلك مصالحه ومصالح حلفائه على حساب مصالح سوريا العليا.

وفي الختام رددت الفصائل أكثر من مرة في الميثاق، أنها لا تقبل الإملاءات والضغوط من الخارج، وبهذه النقطة حصراً نراهم لم يكونوا صادقين مع أنفسهم، وأنه سيبقى مجرد شعار وحلم، فلماذا التكرار إن كان قرارهم؟!، وللعلم فقط إن الوثيقة تسربت دولياً قبل أن يعلم جزء منهم بها.

الجربا يطالب فرنسا بدعم عسكري نوعي

فرنسا وألمانيا قد تلحقان بأمريكا وبريطانيا في جعل مكاتب الائتلاف بعثات دبلوماسية

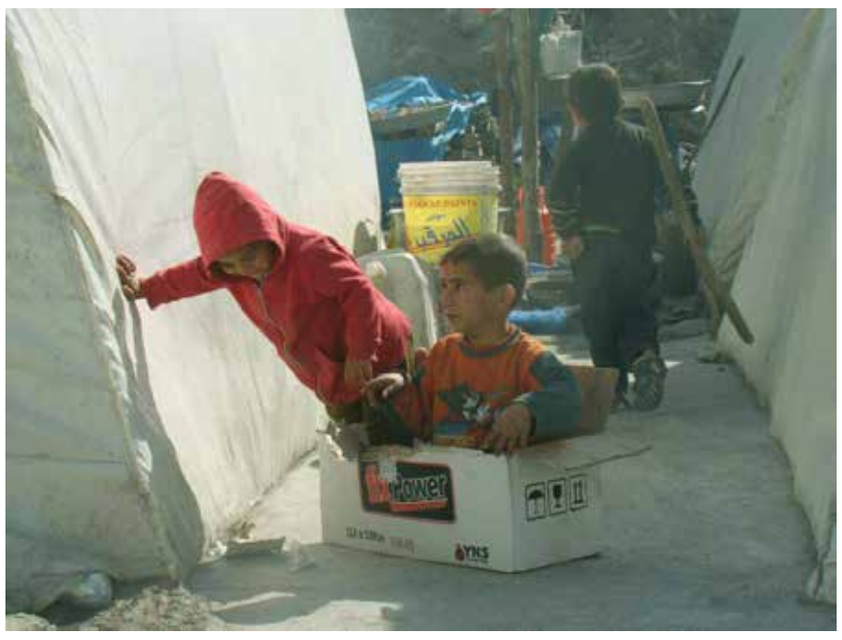

صدى الشام ـ وكالات

طالب أحمد الجربا رئيس الائتلاف الدول الداعمة بتزويد المعارضة السورية بمضادات للطيران والدروع لإجبار النظام السوري على الرجوع إلى طاولة المفاوضات وقبول الحل السياسي، قبيل لقائه بالرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند.

وقال الجربا في مقابلة نشرتها صحيفة «لو جورنال دو ديمانش» أمس الأول: «نطلب كل أنواع الأسلحة، كماً ونوعاً، بدءاً من الأسلحة المضادة للدبابات - وتلقينا بعضاً منها، ولكن ليس بما فيه الكفاية - وصولاً إلى صواريخ أرض - جو التي لا غنى لنا عنها لتحييد سلاح الجو السوري الذي يقصفنا كل يوم، بما في ذلك بأسلحة كيماوية وغيرها من أسلحة الدمار الشامل المحظورة».

ولفت الجربا إلى أن مقاتلي المعارضة المعتدلة لا يقاتلون نظام الأسد فحسب، بل قوى كثيرة مناوئة لهم، فمن جهة هم يقاتلون، إضافة إلى قوات نظام الأسد، الميليشيات المتنوعة المتحالفة معه؛ من حزب الله اللبناني والحرس الثوري الإيراني والميليشيات الشيعية العراقية، ومن جهة ثانية يقاتلون الجماعات الإسلامية المتشددة المرتبطة بتنظيم القاعدة.

وأضاف محذّراً أن المعارضة «إذا لم تتلقَ المساعدة فإن هؤلاء الأعداء سيسيطرون على سوريا، وسيهددون دول الجوار وأمن واستقرار المنطقة بأسرها وما بعدها حتى، بما في ذلك مصالح أوروبا والولايات المتحدة».

ورأى رئيس الائتلاف السوري أنه «آن الأوان لاتخاذ قرارات حازمة تتيح لنا الانتصار في المعركة السياسية»، مؤكداً أنه «منذ البدء، الأسد يعتقد أن الحل الوحيد لا يمكن أن يكون إلا عسكرياً وأمنياً، ويتعيّن على حلفائنا إفهامه الرسالة الوحيدة التي يفهمها، أي التهديد بالقوة، بإعطائنا أسلحة، سيسمحون لنا ربما بإرجاعه إلى طاولة مفاوضات يبحث فيها رحيله» عن السلطة.

وكان الجربا بدأ زيارته إلى فرنسا، أمس الأول، يلتقي الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند ووزير خارجيته لوران فابيوس، ومن المتوقع أن تنضم الأخيرة وألمانيا إلى كل من الولايات المتحدة وبريطانيا في رفع مستوى التمثيل الدبلوماسي للائتلاف واعتبار مكاتبه بعثات دبلوماسية.

وتأتي زيارة الجربا عقب أخرى مثيلة لها في واشنطن التي عقد فيها لقاءات مهمة شملت الرئيس الأميركي باراك أوباما والتي أعقبها زيارة بريطانيا، وحضور اجتماع أصدقاء الشعب السوري هناك.

وتأتي أهمية الزيارة لتزامنها مع خطوات تجريها باريس لمحاكمة نظام بشار الأسد في المحكمة الجنائية الدولية حيث يصوّت مجلس الأمن الدولي الخميس المقبل على مشروع قرار فرنسي يقضي بإحالة الجرائم التي ترتكب في سوريا إلى المحكمة الجنائية الدولية وسط توقعات باستخدام روسيا والصين حق النقض (الفيتو)

الثوار يستنزفون قوات النظام

كر وفر ميزة المعارك في ريف اللاذقية

هاشم حاج بكري ـ اللاذقية

تشهد مناطق الاشتباكات في ريف اللاذقية معارك كر وفر في كل من تشالما ومرصد لـ 45 الاستراتيجي، فقد تصدت الكتائب المقاتلة لمحاولة تقدم نحو مدينة كسب، شنّها النظام يوم أمس وكانت تهدف للسيطرة على مرصد السيرتيل في محيط قمة تشالما وقد تكبد النظام خسائر بشرية ومادية كبيرة بسبب كون كتائب المعارضة تسيطر على نقاط عالية وفي حال حاول النظام التقدم فسوف يكون تحت نيرانهم.

وقال أحمد بكور القائد الميداني لكتيبة أحرار بلاد الشام لـ(صدى الشام): نحن صامدون وثابتون وقادرون على حماية المناطق التي نسيطر عليها طالما توفرت الذخيرة، ولو بحدودها الدنيا، أما طبيعة المعارك فهي كر وفر، ومحاولات للنظام بالتسلل تفشل ويتكبد النظام فيها الكثير من القتلى والجرحى، باختصار نحن نقوم باستنزاف يومي لقدرات النظام البشرية والعسكرية لا طاقة له بتحملها مما جعله يستعين بميليشيات طائفية ايرانية ولبنانية ومرتزقة روس، ولدى الأخوة العديد من الأسرى من هذه المليشيات وجنود الأسد اعترفوا بهذا.

وأضاف (بكور) أن سبب هدوء المعارك في "جبل الأكراد" وعدم شن هجمات فيه على غرر "جبل التركمان" هو بسبب عدم وجود سلاح نوعي وثقيل، وما وصل لغرفة العمليات في جبل الأكراد لايكفي لأي عمل عسكري مهما كان محدوداً، بل يكفي لصد تقدم لجيش النظام لا أكثر.

وأوضح بكور أن عملية كسب ومعركة الأنفال جرى التحضير والإعداد لها شهوراً طويلة وجبهة جبل الأكراد بحاجة للوقت والدعم لتحضير لهكذا عمل كي يكون فعالاً، ويؤدي الغاية منه وأن الثوار غير مستعدين لخسارة قطرة دم من شبابهم بعمل غير مدروس يؤدي لنتائج لايحمد عقباها.

الحر يعطب طائرة و3 دبابات ويطلق معركة في حماة

صدى الشام ـ وكالات

استمرت الاشتباكات في دمشق وريفها وبالأخص في بلدة المليحة بين الثوار، وقصف طيران النظام بالبراميل المتفجرة والتي تحوي غاز الكلور مدينة داريا، كما قصف بلدة المليحة بصواريخ أرض أرض، كما استهدف خان الشيح والزبداني.

وذكر المكتب الإعلامي لهيئة الأركان في بيان له أن الحر دك مساكن الصنمين في درعا ومقر قيادة الفرقة التاسعة بالهاون رداً على قصف المدنيين في مدن تسيل ونوى وجاسم وانخل.

من جهة أخرى جرت اشتباكات عنيفة على أطراف مدينة نوى، كما جرت اشتباكات في مدينة بصرى الشام.

وقصفت قوات النظام طريق السد ودرعا البلد ومخيم درعا ونوى وجاسم وإنخل وبصرى الشام وجمرين.

وانتهك النظام وقف إطلاق النار بقصف حي الوعر بحمص، واستهدفت مدينة تلبيسة.

وأطلق الجيش السوري الحر والثوار معركة جديدة في الريف الشرقي للمدينة باسم (الفرقان لدحر الطغيان)، وتهدف إلى قطع طرق الامداد للنظام الواصل بين سلمية والرقة وحلب، استهدف عبرها تجمعات النظام في بلدات الرحية والصبورة وحاجز الصيادة بالقذائف وصواريخ غراد، كما دمر دبابة تزامناً مع اشتباكات عنيفة في المنطقة، كما أعطب الحر طائرة للنظام في سماء المدينة.

وتمكن الحر من استعادة السيطرة على تل ملح، كما استعاد السيطرة على أوتوستراد محرد -السقيلبية الاستراتيجي.

من جهة أخرى تصدى الجيش السوري الحر بالرشاشات لمحاولة قوات النظام التقدم باتجاه رحبة خطاب في ريف المدينة.

وشن الحر هجوماً على النظام في الريف الشمالي الغربي للمدينة ويمطر حواجز (شيلوط، الملح، الجديدة، تل الطويل، قصر أبو معروف، الجملة) بالهاون، تزامناً مع اشتباكات عنيفة في مدينة مورك في الريف الشمالي.

وأسقط الحر طائرة نقل عسكرية للنظام من طراز (يوشن) أثناء هبوطها في مطار أبو ضهور في ريف إدلب.

واقتحم الحر حي الراشدين في حلب وسيطر على أكثر من 14 بناء بعد اشتباكات عنيفة سقط إثرها عدد من عناصر النظام وميليشيات حزب الله بين قتيل وجريح، فيما جرت اشتباكات مماثلة على جبهة ضاحية الأسد، كما قتل عدد من عناصر ميليشيات حزب الله في قرية البريج إثر اشتباكات مع الثوار، في حين جرت اشتباكات بالأسلحة الثقيلة والمتوسطة في محيط اللواء 80 شرق المدينة بين الثوار وقوات النظام.

ودكّ الجيش الحر براجمات الصواريخ قوات النظام في مطار النيرب العسكري بريف المدينة، تزامناً مع تصدي الثوار لطيران النظام في منطقة الشيخ نجار بالمضادات الأرضية.

وفي دير الزور، شهدت عدة أحياء في المدينة اشتباكات بين الجيش السوري الحر وقوات النظام، فيما استهدف الثوار بالهاون تجمعات النظام في فرع الأمن العسكري.

من شرفة الجيران

عبد القادر عبداللي

من لا يحضر ولادة عنزته تلد جحشاً

في الشهر الماضي قدمتُ في مركز الدراسات الإستراتيجية التابع لكلية العلوم السياسية في جامعة أنقرة محاضرة حول السياسة السورية بعد مرحلة حافظ الأسد، وحضرت أخرى تناولت الأحداث السورية الأخيرة قدمها ثلاثة أساتذة جامعيين في مركز الدراسات الإستراتيجية لجامعة "يلضدرم بيازيد" في أنقرة أيضاً... لقد فوجئت بأن الأكاديميين أصحاب الخبرة يدركون كثيراً من الأشياء الغائبة عن الصحافة التركية، وتغيب عنهم أشياء كثيرة أيضاً...

هناك فرق كبير بين ما تطرحه وسائل الإعلام التركية وما يقدمه هؤلاء. فهم يعرفون تماماً اللاعبين الدوليين، ولديهم فكرة شبه معقولة عن توازنات الداخل السوري، والأهم من هذا يدركون الدور الإسرائيلي الحاسم بإطالة أمد الأزمة، وكثيراً من الأمور... على الرغم من وجود كثير من النقص لدى هؤلاء، ولكن معارفهم أفضل مما يُطرح في الصحافة التركية بآلاف المرات. فقد استطاعوا بجهودهم الذاتية إدراك العلاقة بين النظام وداعش، وعدم تسمية داعش معارضة، وتمكنوا أيضاً من فصل "PYD" عن المعارضة والنظام، واعتباره كياناً سياسياً يعمل خارجهما حيث تتطلب مصلحته، والدور الإيراني الكبير في الصراع السوري...

بالطبع من يقدم هذه الرؤى يوصف بأنه خبير في الشأن السوري، ولكن على الرغم من هذا ثمة ما يغيب عنهم تماماً، وحتى ثمة تعابير قالبية انتقلت من الصحافة إلى الأكاديميين والخبراء في الشأن السوري...

على سبيل المثال، عند إبراز الدور الإيراني، يردون على اعتراضات "المناضلين اليساريين" بهدوء شديد مغلف بالسخرية: "نحن لا ندعي هذا، إنهم الإيرانيون أنفسهم يقولونه" بكل بساطة يربطون ألسنة "الحفّاظ" بكلمتين هادئتين... (بالمناسبة، صحيح أن كلمة الحفاظ من الأدبيات الإسلامية، ولكن كل ما في الإسلام يمكن استخدامه لدى شيوعية ما بعد الحداثة دون خوف أو وَجَل)

على الرغم من إبراز الدور الإيراني على الأصعدة كافة (عسكرية، اقتصادية، إعلامية، دبلوماسية...) يصر الأكاديميون مثلهم مثل الصحفيين على وصف ما يجري في سورية أنه حرب أهلية. أليست الحرب الأهلية معركة تدور بين طرفين من بلد واحد؟ هل الإيرانيون من سورية، أم اعترف بسورية المحافظة الخامسة والثلاثين في الجمهورية الإيرانية الإسلامية كما قال مستشار المرشد، وأن حدود إيران تنتهي عند البحر المتوسط كما قال المستشار العسكري الآخر؟ ألا يمكن أن تعتمد تسمية: "احتلال إيراني" مثلاً؟

ليست صفة الحرب الأهلية فقط الراسخة، بل هناك كثير من المفاهيم الصحفية المحلية التركية والغربية انتقلت إلى مراكز الدراسات وتغلغلت، وباتت تستخدم بشكل غاية في البساطة... على سبيل المثال: "هل كان لتركيا أن تفعل شيئاً غير ما فعلته؟" هذا السؤال الساذج تطرحه المعارضة التركية لأسباب في نفس يعقوب.. ولكن أليس حرياً أن يكون لدى الأكاديميين معلومات أدق حول الدور التركي في محاولة تجنيب سورية هذه الكارثة الإنسانية؟ القضية الأخرى عدد الضحايا.. ثمة عبارة قالبية تستخدم في الصراعات كلها، تقول: "خذ رقمي الطرفين واستخرج المتوسط الحسابي لتعرف الحقيقة" الغريب في الأمر أن الخبراء أيضاً استخدموا هذه العبارة، وهل هناك أرقام لدى الطرفين؟ ثم لو جمعنا عدد "الإرهابيين" الذين يصرح النظام أنه قتلهم لفاق المليون، وفي حال جمع المليون مع رقم صفر، واستخراج المتوسط ستكون النتيجة خمسمائة ألف ضحية! هل يمكن أن يقع أكاديميون في هكذا مغالطات؟..

ليست غايتي من سرد بعض الوقائع أن أنقد هؤلاء الأكاديميين الذين بذلوا، ويبذلون جهوداً كبيرة للاطلاع على قضيتنا، وشرحها، وكما قلت في البداية فإن لديهم من المعلومات ما يمكن أن نصفه حسب القول العامي: "بيشطفوا ألف تم عن غيرن" ولكنه ناقص جداً، فمن الذي سيتوجه إلى هذه المراكز؟

عندما بدأ الزوار يأتون من الخارج إلى سورية بعد التوريث، طرحت قضية أن هؤلاء يريدون زيارة مراكز بحثية إستراتيجية، ولكن مراكزنا في سورية كلها لدى المخابرات، ويمنع دخول غير الإيرانيين إليها، فاستحدثت السلطات مركزاً "ستارة" أسمته مركز جامعة دمشق للدراسات الإستراتيجية مهمته استقبال الأجانب، و"شرح الانفتاح العظيم والتحول الديمقراطي الذي تشهده البلاد في ظل القيادة التاريخية"... حتى الآن هناك من يعتقد من الأجانب (المحايدين/ وغير المؤيدين للنظام السوري) بأن هناك مركز دراسات إستراتيجية في جامعة دمشق... إذا كانت المعارضة (عسكرية وسياسية) انطلقت بادعاء تأسيس دولة، أليس من الضروري أن تجري اتصالات مع هكذا مراكز، وتقدم لها المعلومات اللازمة؟ (طبعاً لا أقصد الأحلام التي يذيعونها على شاشات التلفزيونات) إذا كان هذا لا يُنفذ على صعيد تركيا الدولة المحسوبة من أكبر الداعمين لقضية الشعب السوري، وهي كذلك فعلاً، فما بالنا عندما نتكلم عن مراكز الدراسات الإستراتيجية في البلدان الأخرى؟

كان والدي رحمه الله كثيراً ما يقدم لي النصح، وبقيت كثير من نصائحه: "حلقة بأذني" كما نصحني أن أفعل أيضاً، ومن هذه النصائح: "من لا يحضر ولادة عنزته تلد له كراً".. والكر هو الاسم العامي لابن الحمار، ويسمى بالفصحى جحشاً... نخشى أن تلد لنا عنزتنا جحشاً...

مشاكل معبر باب السلامة وجملة مقرحات لحلها

إدارة المعبر تناشد الأتراك تسهيل عبور 150 سيارة سياحية يومياً

مصطفى محمد ـ حلب

ناشدت إدارة معبر "باب السلامة" الحدودي، الجانب التركي لتسهيل حركة عبور السيارات السياحية، المتجهة نحو الأراضي التركية، وأملت الإدارة من الأتراك تعديل التعليمات التركية القاضية بالسماح ل 150 سيارة سياحية بالدخول إلى الأراضي التركية في اليوم الواحد، مشيرةً إلى أن أعداد السيارات تفوق المسموح دخوله بكثير.

أفاد "مصطفى نجار" مدير المعبر أن عدد السيارات المتواجدة في حرم المعبر من الجانب السوري يتجاوز2000 سيارة، بالمقابل إن التعليمات تقتضي إدخال 150 سيارة سياحية في اليوم الواحد فقط، وهذا يخلق حالة من الازدحام.

وأوضح "نجار" أن سبب الازدحام يعود لكثرة أعداد النازحين من مدينة حلب وريفها، جراء التصعيد العسكري الذي ينتهجه النظام، وقصفه بالبراميل المتفجرة والصواريخ الفراغية للمناطق المحررة من طائرات النظام.

ويشهد المخيم المؤقت الموجود في المعبر أوضاعاً إنسانية صعبة ، فقد فاقت أعداد النازحين24000 نازح، وهذا العدد يفوق ضعفي الطاقة الاستيعابية القصوى للمخيم.

وعبرت الإدارة عن المشاكل والصعوبات التي تعانيها بفعل هذا العدد الضخم، بدءاً من تأمين الطعام، إلى تأمين مياه الشرب، إلى النقص في عدد المرافق العامة، وغيرها...

وفي سياق متصل فإنه لا يتواجد في المخيم سوى مطبخ وحيد، مسؤول عن تقديم ثلاث وجبات لهذه الأعداد الضخمة، مما انعكس على جودة الطعام المقدم كماً وكيفاً.

يذكرأن السلطات التركية أغلقت المخيمات أمام الوافدين إلى المخيمات في الداخل، مقابل السماح لدخول الأراضي التركية والسكن على نفقة اللاجئ.

من جانبها أعلنت إدارة المعبر عن انجازها للمرحلة الأولى من مراحل إقامة مخيم "سجو" الحدودي، وكشفت الإدارة عن الطاقة الاستيعابية للمخيم الجديد ، والتي تضم 2000 "كرفان "، ولم توضح الإدارة عن الجدول الزمني لانتهاء المشروع.

والجدير بالذكر فإن معبر "باب السلامة" ومعبر "جرابلس" يشكلان المنفذين الوحيدين لمحافظة حلب على الأراضي التركية.

مرهف دويدري

بيتي انا بيتك

أُعلن انشقاقي عن ...

مازالت الحكومة المؤقتة التي نالت الثقة من الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية غائبة عن متابعة القضايا التي باتت تشكل الهم الأساسي لكثير من السوريين، الذين فروا قسرياً من سوريا، تاركين خلفهم بيوتهم ووظائفهم الحكومية. إما من خلال إعلان الانشقاق علانية، وهذا غالباً ما يكون في حالة كبار موظفي الدولة من وزن رياض حجاب، رئيس الحكومة السورية المنشق، أو حسام الدين عبدو، معاون وزير النفط، إلى إخلاص بدوي عضو مجلس الشعب السوري التي أعلنت أنها ترشحت، ونجحت في عضوية المجلس من أجل الانشقاق، أو أنهم من موظفي الصف الثاني والثالث، وقد انشقوا دون إعلان، وهذا ما أضاع الكثير من حقوقهم في إيجاد سبيل للحياة الكريمة التي خرجوا من أجلها ثائرين على نظام ديكتاتوري لا يفهم إلا لغة المحسوبيات والتقارير الأمنية، التي حولت نصف موظفي أي مؤسسة حكومية إلى كتّاب تقارير كيدية وأمنية بالنصف الآخر من الموظفين.

وهنا تحوّل هؤلاء الأشخاص إلى مفهوم المخبر اليومي.. لعل تشكيل حكومة انتقالية خارج أراضي الدولة التي تمثل هذه الحكومة أراضيها، والتي يفضل تسميتها بحكومة منفى، على اعتبار أن النظام مازال موجوداً، وحكومته تمارس عملها بشكل اعتيادي. من غير الممكن – سياسياً – اعتبار هذه الحكومة حكومة انتقالية بالمفهوم الكامل للمصطلح، خاصة وأن كل الوزارات التي تسمى بالسيادية غير موجودة فعلياً، مثل وزارة الإعلام والخارجية، وإيجاد وزارات لا عمل لها، على غرار وزارة الثقافة والأسرة، وربما من البديهيات في عمل هذا النوع من الحكومات المؤقتة أن تكون حكومة تكنوقراط لإعادة رسم سياسات الدولة على المستوى الاقتصادي، والاجتماعي، والأمني، والاستفادة من الخبرات التي كانت تمارس العمل اليومي قبل الانشقاق عن النظام القديم، أو الذي فقد شرعيته كما يحصل في النموذج السوري. ما يحدث اليوم في أروقة الحكومة المؤقتة يمكن اعتباره على أنه محاكاة واقعية لحكومات النظام، ولكن بطريقة بدائية مكشوفة؛ إذ أن فكرة التكنوقراط غير موجودة أصلاً في الحكومة، وإلا كيف لرجل حاصل على إجازة في اللغة العربية، وهو وزير زراعة سابق، ومستشار وزير زراعة في الخليج، أن يكون وزيراً للدفاع والقائد الأعلى للجيش السوري الحر، أو أن صيدلانياً كان يمارس عمله اليومي في صيدليته على مدى أكثر من عشرين سنة أن يكون وزيراً للإدارة المحلية، ويتهم الشعب السوري بأنه لا يحمل الفكر الثوري المطلوب، ويبيع ولاءه بعشر ليرات، والأمثلة كثيرة، من الوارد تماماً اعتماد أي حكومة على خبرات شتى، ومن كل دول العالم لرفع سوية العمل الحكومي سواء على المستوى التنظيمي للحكومة أو على المستوى الخدمي الذي تقدمه الحكومة للمواطنين.

أما أن تكون فكرة استجلاب الخبرات عن طريق المحسوبيات أو ضمن مفهوم المحاصصة السياسة للتيارات المعارضة والأحزاب التي بدأت تتشكل بشكل يومي والتخلي عن موظفي الدولة الذين يحملون خبرات كبيرة وخرجوا على هذا النظام لمعرفتهم بالإشكاليات الجسيمة التي تحصل والفساد الذي استشرى في جسد المجتمع ليحصل هؤلاء السوريون الذين يحملون الجنسيات الأوربية على مرتّبات ضخمة لا تقل عن 2500 دولار لمن يحمل إجازة جامعية تحت مسمى خبرات، وتكون الحكومة عندها أمام خيارين لا ثالث لهما، أما انتصار الثورة وعودة الحكومة إلى داخل سوريا وعندها هذه الخبرات ستعود إلى الدول الأوربية أو استمرار الثورة، واستمرارهم كخبراء ليبقى جميع موظفي الدولة المنشقين خارج حماية الحكومة المؤقتة المحسوبة على المعارضة، وهم أصلا فصلوا من وظائفهم عند النظام على اعتبارهم عملاء للدول الأجنبية ...لذلك أعلن انشقاقي عن ...

فرص دراسية تركية للطلاب السوريين وصعوبات عديدة تواجههم في لبنان

الحسن الشامي ـ صدى الشام

أسست العديد من المدارس في تركيا في مخيمات اللاجئين ككيليس وكركميش ونيزيب بتطوّع من معلمين سوريين، ويتم التدريس وفق منهاج سوري معدّل، أما امتحانات الثانوية العامة فقامت وفق منهاج التعليم الليبي، وفي مخيّم أطمة أفتُتحت مدرسة العودة التي استقبلت نحو 600 طالب وطالبة ضمن خيم دراسية إلا أنَّ الطلاب يشتكون من عدم الاعتراف بشهادات المدرسة.

وأصدرت وزارة التعليم العالي التركية قراراً بقبول الطلاب السوريين في 7 جامعات تركية وهي جامعة غازي عنتاب، جامعة 7 آراليك (كيليس)، جامعة حران (شانلي أورفا)، جامعة مصطفى كمال (هاتاي)، جامعة عثمانيا قورقوت أتا، جامعة جوكورفا، و جامعة مرسين وذلك بما يتناسب إمكانيات الجامعة. أما في مجال البعثات الجامعية فأعلنت جامعة Jorge Sam-paio البرتغالية عن فتح باب البعثات لإكمال الدراسات العليا للطلاب السوريين النازحين في تركيا أو لبنان أو العراق.

وأجرت صدى الشام لقاءات مع عدة مدرّسين للاطلاع على واقع حال التعليم للسوريين في تركيا، وبيّن أحد مدراء المدارس في منطقة أنطاكيا أن المدرسة التي يدرّس فيها تضم حوالي 800 طالب وطالبة داخل المخيم (ألتينوز) في المستويات كافة ابتداءً من المرحلة الابتدائية انتهاءً في المرحلة الثانوية حيث تقوم بكل الجهود اللازمة لتأمين ظروف مناسبة للطلاب وأجواء تشبه الأجواء التي كانوا يعيشوها في سوريا، لكن يقابلهم مشاكل عديدة أهمها نقص الدعم المقدم للمدرسة، بيد أن المدرسة تملك كادراً تدريسياً على مستوى عالياً يقوم بتغطية المواد كافة.

وفي مقابلة مع طلاب من مدرسة أبناء بلاد الشام الأحرار في مخيم ألتينوز قالوا إن الكادر التدريسي يقوم بجهد كبير لتأمين مستلزماتنا كافة، لكن من الواضح أنه لا يقدم لهم إلا القليل، أيضاً لدينا مشكلة رئيسية وهي عدم الاعتراف بالشهادة التي تقدم لنا حيث لا نستطيع التقدم لأي منحة أو جامعة من غير الاعتراف بها.

وهو أمر اشتكى منه طلاب مدرسة بخشين أيضاً، وقالت الطالبة فاطمة إن الطلاب يأخذون الدروس داخل الخيم، وهذا صعب نوعاً ما، حيث طالبت بمنشأ سكني يشابه المدرسة الرسمية على حدِّ قولها.

أما في لبنان فقد بلغت نسبة الأطفال اللاجئين الملتحقين بالمدارس في العام الفائت 15 بالمئة فقط، وذكرت منظمة اليونيسيف أن عدد المقاعد الدراسية المتاحة في لبنان بلغ 300 ألف مقعد، ولكن الحكومة اللبنانية أعلنت عن وجود 550 ألف طالب في سن التعليم هذا العام، لذلك أقامت منظمة اليونيسيف بالتعاون مع وزارة التربية وجمعية بيوند بتشييد خيم لتكون فصول تعليمية للأطفال المقيمين في المخيمات بمدينة البقاع اللبنانية، ولكن البرنامج لا يشمل إتمام تأهيل الطلاب لدخول المدارس الرسمية وإكمال مسيرتهم التعليمية.

وأشار أحد اللاجئين في لبنان لصدى الشام إلى أنه يمكن للطالب السوري أن يلتحق بالمدارس الخاصة فقط التي توفر تدريس المنهج السوري بعد انتهاء دوام الطلاب اللبنانية في الظهر، والقسط شيء رمزي، وأحياناً يطلب من الطلاب أجرة النقل فقط.

وتدعم المنظمات الدولية كالأمم المتحدة العديد من المدارس لتغطية نفقات الطلاب، ولكن يشكو الطلاب من أن المشكلة تكمن في أن تسجيلهم غير معترف به في سوريا، ويجب على الطالب بأن يحضر الامتحانات داخل سوريا ليعترف بشهادته.

وقد واجه الطلاب السوريون الكثير من الصعوبات في إكمال تعليمهم في المدارس اللبنانية الأخرى التي توفّر المنهاج اللبناني لاعتمادها على اللغة الأجنبية والفرنسية فقط، أما التعليم الجامعي في لبنان فيكلف مبالغ طائلة حسب ما يقول الطلاب، والذين أكدوا أن لا قدرة لأكثر السوريين على تحمُّلها، فيلجأ الطالب اللاجئ إلى البحث عن عمل ليعيل أسرته على حساب حقه التعليمي.

من جهة أخرى قامت نقابة المدرّسين الأحرار بالتعاون مع الائتلاف الوطني بامتحان موحَّد لطلاب الشهادة الثانوية النازحين بتركيا ولبنان والأردن بتاريخ 15 من الشهر الثامن 2013 وشملت الفرعين الأدبي والعلمي.

وأفاد رئيس نقابة المدرسين الأحرار الأستاذ خالد رعد بأن المنهاج الذي أعتُمِدَ هو المنهاج السوري بعد حذف مادة الثقافة القومية، وكلّ ما يتعلق بالنظام السوري في مادة التاريخ مع حذف بعض الدروس في الجغرافيا والفلسفة واللغة العربية بسبب الوقت الضيق للطلاب.

سجناء "المركزي": نطالب بحقنا من الثوار

مصطفى محمد ـ حلب

طالب سجناء السجن المركزي في مدينة حلب قوات المعارضة، التدخل السريع، والتفاوض مع قوات النظام لإطلاق سراحهم أسوة بغيرهم.

ووجه السجين "ع .ت" رسالة للمعارضة شرح فيها الأوضاع الانسانية الصعبة التي يعيشها السجناء.

إلى ذلك فإنه وصل عدد الضحايا من السجناء منذ بداية حصاره إلى الآن ما يقارب 800 ضحية، وأغلب الضحايا من السجناء بتهم سياسية، ولعل الغالب انتهاء محكومية أغلبهم، ولاسيما بعد صدور مرسوم "العفو" الذي أصدره بشار الأسد.

وتقدر المصادر أعداد السجناء بما يقارب الـ 4500 سجين وسجينة، ويدور حديث عن أمراض متفشية في السجن مثل السل، والإسهالات، وغيرها من الأمراض الناتجة عن قلة الغذاء، والاوضاع الكارثية التي يعيشها السجناء.

وكانت قوات المعارضة فرضت حصاراً على السجن، ومنذ أكثر من عام ونصف، بعد تحول السجن إلى ثكنة عسكرية، ومنصّة لإطلاق الصواريخ، وقذائف الدبابات على عموم الريف الشمالي، ويقول قادة عسكريون إن تمترس قوات النظام واحتماءهم بالسجناء، أعاق كل الجهود التي قامت بها قوات المعارضة للسيطرة النهائية على هذا السجن.

ومع اقتراب الاشتباكات من جغرافية السجن " جبهة البريج"، ونتيجة لذلك فقد انقطع الهلال الأحمر عن السجن لحوالي عشرة أيام متتالية، وهو الجهة الوحيدة التي توصل الطعام له.

ووجه السجين "ع . ت " رسالته هذه إلى كافة الفصائل والألوية مطالبة بإخلاء سبيلهم عن طريق صفقات تبادل الأسرى بعد ما باتت سيطرة الثوار على السجن وتحريرهم شبه مستحيلة.

ممارسات "YPG " تأخذ عفرين إلى مصير مجهول

مصطفى محمد ـ حلب

أثار القرار الذي صدر مؤخراً عن قوات الحماية الكردية YPG" " جدلاً واسعاً في صفوف الأوساط الشعبية، حول التصرُّفات المتكرّرة وغير الوطنية للفصيل المذكور، وبموجب هذا القرار فإنه تمتنع المكاتب العقارية في مدينة عفرين من بيع، و آجار، ورهن ،وتجديد عقود الإيجار القديمة لغير أهالي المدينة.

وأضاف القرار أنه في حال المخالفة فإن البائع، والمشتري، ومنظم العقد هم عرضة للمخالفة.

ويأتي القرار الأخير بعد هدنة كانت قد وقعت بين وحدات الحماية الكردية، والغرفة المشتركة لأهل الشام، يقضي بوقف القتال بين الطرفين لمدة ستة أشهر قابلة للتمديد، وكانت الأخيرة وعدت بأن تمد يد العون للأهالي، ومساعدتهم خدمياً قدر المتاح، وذلك بعد تعهد وحدات الحماية بإحكام السيطرة على مدينتي "نبل" و "الزهراء" من جهة الأطراف التي تسيطر عليها وحدات الحماية الكردية.

في الأثناء، أغلب المصادر تقول بعدم رضا المدنيين من أهالي المدينة على هذا القرار، ووصفت المصادر هذا القرار بالعنصري، وشددت على أنه لا يمكن إغلاق الأبواب أمام نازح لا يجد المأوى .

"محمد" من أهالي المدينة رفض القرار جملة وتفصيلاً، معتبراً هذا القرار غير شرعي، ولا يمثل إلا الجهة التي أصدرته، ونافياً أن يكون وراء إصداره ضغوط مارسها الأهالي.

ومن الجدير ذكره بأن توقيت إصدار القرار جاء متزامناً مع التصعيد الذي يشهده عموم الريف الشمالي لمدينة حلب، وخصوصاً بعد نزوح الأهالي من "أعزاز" المدينة الأقرب جغرافياً إلى عفرين.

وفي السياق فقد انتهى حصار "عفرين" مع خروج تنظيم دولة الإسلام في العراق والشام "داعش" من مدينة اعزاز.

وأفاد "أبو حمزة" الناطق الاعلامي للغرفة المشتركة لأهل الشام بأن قرار الهدنة جاء حقناً للدماء، ولمصلحة الطرفين، وأمل "أبو حمزة" من وحدات الحماية الالتزام به، واعداً بأن الغرفة سوف تمد يد العون للأهالي، وأنها سوف تقدم له الخدمات المتوفرة.

فيما تُسرّب أنباء تفيد بنية قوات المعارضة عزمها إغلاق الطرق المؤدية للمدينة ، رداً منها على القرار الأخير، ولاسيما أن القرار يتعارض مع الهدنة التي عقدت ، والتي تقتضي بحسن النوايا من الطرفين. بالمقابل فإن وحدات الحماية وكما يصفها الكثيرون هنا بأنها وعبر رعونة تصرفاتها تخطف هذه المدينة إلى دهاليز ضيقة.

الإدارة الذاتية وتناقضاتها مع ذاتها

سامر القطريب ـ صدى الشام

خلقت الثورة مجالاً واسعاً لطرح وتداول العديد من الأفكار والنظريات حول كثير من المفاهيم المرتبطة ارتباطاً وثيقاً بحياة الفرد، من أهمها شكل الدولة والعقد الاجتماعي الذي يوضح، وينظّم علاقة الأفراد بمؤسساتها، ازدادت أهمية الموضوع بعد أن أنتج الصراع وتوقفه عند حدٍ معيّنٍ حالة جديدة على الأرض أدت لتوزيع المناطق بين الجهات المتصارعة.

في الآونة الأخيرة ومع اقتراب انتخابات الدم، أمّن النظام صناديقه وفرض سيطرته على الطريق الواصلة بين دمشق والساحل، بينما بقيت المناطق الواقعة تحت نفوذ المعارضة المسلحة تشهد حرباً دموية مع تنظيم داعش وقوات النظام، في الوقت نفسه تابع حزب الإتحاد الديمقراطي pydتنفيذه لمشروع الإدارة الذاتية في محافظات؛ القامشلي، عين العرب وعفرين، أو كما يُطلِق عليها الكانتونات الثلاثة!

أثار إعلان الإدارة الذاتية من فريق كوردي واحد "pyd" رفضاً قوياً من المكونات السياسية والشعبية الكوردية والتي لا تلتقي مصالحها معه، وترى أن الإدارة الذاتية لا تلبي طموحات الشعب الكوردي، وتتناقض مع ممارسات حزب الاتحاد الديمقراطي صاحب الفلسفة الأوجالانية الشرق أوسطية.

تقوم الفلسفة الأوجالانية على رفض منطق الدولة والسلطة، فهي فكر لا دولاتي ولا قوموي ترفض العصبية التقليدية كما وصفها أوجلان، وهي نتيجة تطور الوعي المجتمعي ووصوله لمرحلة لا يحتاج فيها لوجود الدولة.

ترى الأوجلانية المحدثة أن الإدارة الذاتية حاجة أولية للطبيعة الاجتماعية، وهدفها صنع" قطيعة "مع الشكل المعروف للسلطة الهرمية في الدولة وصولاً لقيام وبعث الأمة الديمقراطية! *المرحلة الأولى للإدارة الذاتية وتناقضاتها مع المرحلة الثورية تتحدث الإدارة الذاتية عن مجتمع يمارس الديمقراطية المجتمعية دون إلغاء الدولة في المرحلة الأولى، وتحويلها لدولة خدماتية من خلال اللامركزية. كما يؤكد عقدها الاجتماعي على نفي العقلية السلطوية والحزبوية كونها العدو الأول للإدارة الذاتية، الأمر الذي لم يلتزم به حزب الاتحاد الديمقراطي بعد تحوله للسلطة الأولى، وليصبح الآمر والناهي في مناطق سيطرته.

من المعروف أن الثورة السورية قامت لبناء دولة مؤسساتية، حيث كانت الدولة موضوعاً للتغيير الثوري، ولم تكن أداة له، وإعلان الإدارة الذاتية خروج عن أهداف الثورة وعمل منفرد لا يأخذ بعين الاعتبار الحرب الدائرة على الشعب السوري.

إن الظروف الموضوعية لإعلان الإدارة الذاتية يضعها في مصاف الفكر الطوباوي، فالثورة مستمرة والمعارك يومية ضد نظام يبدو أنه غضَّ الطرفَ عن إعلان الإدارة ربما ريثما ينتهي من انتخاباته.

إذاً: وزعت المناطق بين النظام وداعش ومناطق الإدارة الذاتية تحت سيطرة الإتحاد الديمقراطي ومناطق الثورة التي تقصف يومياً بالبراميل المتفجرة. ما يجري في المحافظات السورية الثلاث يناقض تصريحات ممثلي الpyd حول ربطهم لمشروعهم بتحقيق سوريا؛ الدولة المدنية التعددية والديمقراطية، وهو ما يموت السوريون لأجله، فضلاً عن الانتهاكات بحق المدنيين المعارضين لسياسة الاتحاد الديمقراطي وقمعه حرية الإعلام والصحافة. بشكل تدريجي تحولت الإدارة الذاتية إلى سلطة جديدة تحكم بالقوة، في ظل غياب فهم واضح "للأوجلانية "ومشروعها الشرق أوسطي الذي بقي محصوراً بين شرائح السياسيين والمثقفين الكورد، لذا هل من الصحيح اعتبار ما يمارسه الكورد في مناطق سيطرة الاتحاد الديمقراطي تطبيقاً لمفهوم الإدارة الذاتية بشكلها السابق لأوانه؟ أم تعبيراً عن رغبتهم في تحقيق مكتسبات خاصة بوجودهم القومي بمعزلٍ عن ثورة الشعب السوري؟. الحراك الشعبي، شعارات الثورة وتغييرها للجو السياسي في سوريا، أعطى الأكراد قدرة للمطالبة بحقوقهم الثقافية والقومية، ومن المفترض أن يكون ذلك ضمن إطار الثورة وليس خارج سياقها، علماً أن تنفيذ مشروع الكانتونات الثلاثة أو "مقاطعة الجزيرة "قوبل بتحفظ من الأحزاب القومية المتحالفة مع حزب الاتحاد الديمقراطي. وجود عقد اجتماعي بمثابة دستور في المحافظات السورية الثلاث، وتشكيل قوات الحماية الشعبية ،وفرض رؤية أحادية، إضافة للاعتقالات التعسفية يطرح أسئلة عديدة حول النية الحقيقية لتنفيذ هذا المشروع في مرحلة دقيقة يكثر الحديث فيها عن تقسيم سوريا.

من يقرأ التوازنات الإقليمية والدولية يدرك بأن أي حل لقضية الشعب الكوردي لن يرى النور بعيداً عن حل شامل يفضي إلى دولة تعددية وديمقراطية في سوريا تحفظ حقوق الجميع ،عدا ذلك تعتبر تمثيلية مؤقتة لا أكثر ،تشبه في مضمونها السلطات العديدة التي تتناثر في كل مناطق سوريا.

الأبطال المحبطون

صبر درويش ـ دمشق

لم تنجح الثورة السورية – حتى هذه اللحظة على الأقل- في تحقيق أهدافها وفق التصوُّر الذي كان يحلم به الناشطون إبان انطلاقة ثورتهم، بيد أنهم نجحوا في إسقاط نظام الأسد كبنية، وتحويله من نظام مسيطر إلى مجرد طرف من جملة أطراف أخرى متصارعة، وذلك بغض النظر عن القوة التي يمتلكها والتي تميزه عن بقية الأطراف المتصارعة الأخرى.

في المقابل لم تتمكن الثورة من إنتاج نقيض للنظام السوري الذي سعت إلى إسقاطه، وهو ما جعل من الحرب الدائرة، تأخذ طابع حرب أهلية بين أطراف هم أقرب إلى أمراء الحروب منهم إلى أي شيء آخر.

خسر الثوار الذين بلورتهم أحداث 2011 موقعهم كفاعلين في عملية التغيير، وحل محلهم قوى مختلفة لا تنتمي لأهداف الحراك الثوري وروحه التي انطلقت في العام 2011؛ ما الذي حدث حتى جعل سيرورة الثورة السورية تذهب باتجاه حرب أهلية لا في اتجاه بناء نظام نقيض لنظام الأسد؟ ولماذا هذه الحرب أخذت طابعاً تدميرياً من المستبعد أن يحمل في سيرورته مشروعاً وطنياً؟

ثمة العديد من الإجابات المتداولة والتي لا تخلو من الصواب، كالقول بحجم العسف الذي اعتمدته قوات الأسد في قمع قوى الثورة والذهاب في هذا العسف إلى أبعد ما يكون، وهو شيء صحيح إلا انه ليس كافياً في فهم المآلات التي ذهبت إليها الأمور.

ورغم كلّ التداخلات والتعقيدات التي ساهمت مجتمعة في رسم ملامح المرحلة الراهنة من الصراع السوري، إلا أن الفساد الذي تخلل خلايا الثورة وراح ينخر في بنيانها قد يستحق التمحيص أكثر من غيره من العوامل التي أدت إلى ما نحن عليه اليوم.

لقد كشفت مفاعيل الثورة –من جملة أشياء أخرى كشفتها- حجم الخراب الذي أدت إليه سنوات حكم الأسد، وحجم التعفن الذي طرأ على نسيج المجتمع السوري، والذي بات بعد كل هذه السنوات غير محصن حيال أي نوع من أنواع الخراب.

لم يكن المجتمع محصناً ضد الطائفية، فانخرط بسهولة في هذا المستنقع رغم كل التحذيرات التي وجهها الناشطون والمثقفون السوريون في سبيل كشف لعبة النظام الخبيثة في حرف الصراع السوري من صراع من أجل إسقاط النظام وبناء دولة العدالة إلى صراع طائفي يضع الطوائف مقابل بعضها في علاقة تناحرية.

لم يصمد الخطاب الوطني الذي انطلقت به حناجر الثوار إبان انطلاق الثورة، واستبدل مع سابق إصرار وتصميم من قبل المنتفضين ليحل محله خطاب طائفي كريه، يتغذى كل يوم عن يوم عبر عشرات الممارسات الإجرامية والتي يؤديها طرفا اللعبة الطائفية. وانتشر السعار الطائفي حتى لم تعد من خلية في المجتمع بمنأى عنها وعن آثارها السلبية.

وكذا الأمر بالنسبة لسلمية الثورة التي كانت خطأً أحمر بالنسبة للثوار، إذ ومنذ وقت مبكر كشفت ألاعيب نظام الأسد رغبته في تسلح الثورة، فسهل مرور السلاح، وفي بعض الأحيان رمى به بين متناول الأيدي، والتي رفضت في أثنائه حمله، واكتفت بفضح محاولات النظام بحرف الثورة عن سلميتها.

العشرات من المثقفين ومن المناضلين السوريين "القدماء" وحتى الجدد منهم، كانوا بانتظار لحظة انفجار الثورة السورية كي يروا بأم العين كيف من الممكن أن تترجم أفكارهم حول التغيير والانتقال الديموقراطي، بيد أن المفاجأة كانت عندما انفجر الصراع وبعد بضعة أشهر رأينا كيف هاجر أغلبهم إلى دول اللجوء وتحديداً الأوربية منها. وكأن الثورة عوضاً من أن تكون فرصة لاختبار أفكارهم التي نادوا بها، كانت فرصة لتحسين شروط حياتهم الشخصية.

غادر الناشطون والمثقفون السوريون أو أغلبهم إلى خارج البلاد، وترك الصراع على غاربه، وتسيد المرحلة أبطال محبطون ساهموا في صياغة خطاب المرحلة المتطرف.

بسهولة قل نظيرها تسلل خطاب التطرف بين صفوف السوريين من كل الأشكال والألوان، وبات شهادة لكلا الجانبيين عن حسن الانتماء. تطرفوا أكثر، تصبحوا أكثر صقلاً لهويتكم، إن كنتم من هذا الطرف أو ذاك. تطرفوا أكثر حتى تبدو الثورة عبارة عن مكافحة للإرهاب في أعين الغرب والشرق، وقت ذاك ينجح العالم المتمدن في التنصل من مسؤولياته حيال شعب يذبح على مرأى من ثقافة الديموقراطية وفلسفة حقوق الانسان ذائعة الصيت.

خسر السوريون تميزهم في هذه المعركة التي تحولت من ثورة إلى حرب أهلية من المعلوم متى تبدأ؟ ولكن من شبه المستحيل معرفة موعد انتهائها. وخسر المنتفضون موقعهم كفاعلين في عملية التغيير، ليحل محلهم أطراف من كل حدب وصوب، ليس أولهم الطرف الإيراني وليس آخرهم الجبهة الاسلامية "لتحرير الأسرى"!.

على تخوم الحدود السورية، في بلدان اللجوء، تكاثرت المنظمات الدولية غير الحكومية كما الفطر، وتمكنت بسهولة قل نظيرها في استقطاب الشبان والشابات الخارجين من بلادهم لينخرطوا في مجالات عملها والذي ساهم في تمييع ثقافتهم الثورية والتي كانوا قد اكتسبوها قبل وقت قليل، ليتحولوا تدريجياً إلى ناشطين إداريين تارة بصفتهم مراقبين للديموقراطية، وتارة باحثين في أصول الحرب والسلم وحل النزاعات الأهلية!، في الوقت الذي كانوا عاجزين عن حل مشاكلهم الشخصية!.

اليوم لا أحد منا بمنأى عن هذا الخراب، والذي بات واضحاً أكثر من أي وقت مضى، وإذا كان لابد من موجة ثانية لثورتنا فستكون هذه المرة ضد انحرافاتنا وليس في سبيل إسقاط النظام فقط.

مراجعة مكثّفة للثورة السورية

رانيا مصطفى ـ دمشق

يعلن النشطاء والمثقفون والسياسيون فشلَ الثورة، بعد أكثر من ثلاث سنوات من النضال السلمي والعسكري. الفشل هنا يعني الفشلَ في إسقاط النظام؛ فالنظام سيجري انتخاباته الرئاسية، ويجدّد لنفسه.

وللإضاءة على جوهر المشكلة سنعود إلى النقطة التي انطلقت منها الثورة السورية؛ فقد خرجت مناطق واسعة بمظاهرات وصلت إلى مئات الألوف، وتركزت بشكل رئيسي في المناطق التي تضررت من التحديثات الليبرالية الجديدة التي انتهجها النظام تدريجياً منذ وصل بشار الأسد إلى الحكم، والتي كانت ضرورية لاستمرار تراكم رأس المال للطبقة البرجوازية القديمة وللمترسملين الجدد بعد أن نهبوا القطاع العام. فقد وصل الكثير من الشباب الفقير درجةً من فقدان الأمل بالمستقبل، لحد الاستعداد للموت في سبيل التغيير؛ هؤلاء معظمهم لا يملكون وعياً سياسياً، للتعبير عن أوجاعهم ومطالبهم الحقيقية، هذا ما جعلهم ينساقون لشعارات هي أقرب لردود الأفعال منها للشعارات السياسية.

المشاركون من النشطاء والمثقفين معظمهم متعلّمون، وينحدرون من الطبقة الوسطى، ويملكون وسائل التواصل الاجتماعي والتكنولوجيا، ولكنهم لم يفهموا وجع الفئات المسحوقة من الشعب، رغم انخراطهم بينهم، ونجاحهم بدايةً في تشكيل بذرة هيئة سياسية يمكن أن تتطوّر، وتمثل الشعب، وهي التنسيقيات؛ فقد عبّروا عن الثورة وفق الرؤية التي تناسبهم، أي طرحوا مطلب الحرية، إضافة إلى الديمقراطية. لعل علنية نشاطهم هي ما مكن النظام من طردهم من الثورة مبكراً، عبر القتل والاعتقال؛ القسم الأكبر منهم انتقل إلى الخارج، وانخرط في كيانات المعارضة البائسة، ليتوقف تطوير وعيه ونشاطه السياسيين. تولّى مهمة الحديث عن الثورة نشطاء من الفئة الفقيرة، وغالباً هم غير متعلمين؛ ونتيجة حاجتهم للدعم الإعلامي، وكذلك التسليح، قاموا بالتشبيك مع معارضي الخارج، وتُبّعوا لإرادات الداعمين، في الخليج خصوصاً، فتضخّمت الشعارات المعبرة عن ردود الفعل، وتغلغلت الأسلمة والتطرف والطائفية في الثورة شيئاً فشيئاً.

المعارضة منذ البداية غرّدت بعيداً عن الثورة، رغم أنها تتحدّث باسمها!. رأت الثورة من زاويتها الخاصة، واختصرتها بمطلب الديمقراطية، أي تداول السلطة فيما بينها عبر صناديق الاقتراع، ولم ترَ النظام إلا من زاوية الاستئثار بالسلطة، باسم حزب البعث تارةً، وباسم الطائفة تارةً أخرى. هيئة التنسيق طالبت بالديمقراطية بعد أن يُسقِط النظام "الأمني الاستبدادي" نفسه!، بضغط من روسيا.

المجلس الوطني أراد الوصول إلى الديمقراطية التي تنصبه في الحكم بدلاً من النظام، بعد الإطاحة به عبر تدخُّل عسكري أو حظر جوي أو دعم بالتّسليح، وبمثّله طالب الائتلاف؛ وكلاهما يتحكم به الدول التي تدعمه. تتحمّل المعارضة مسؤولية عدم فهم طبيعة النظام، كنظام شمولي إفقاري، تستفيد منه العائلة الحاكمة، والطبقة البرجوازية المتحالفة معها عضوياً؛ أي أن النظام ليس علوياً ولا يمثّل العلويين، وهو حريص على الحفاظ على من استطاع تخويفهم من الثورة من الأقليات الدينية والعرقية والعلمانيين، وكذلك الطبقة الوسطى المتديّنة في دمشق ومن قبلها حلب، فضلاً عن تنظيمات فلسطينية جندها لخدمته. وهو استفاد من كل ذلك، بما فيه الطائفية لتجنيد المقاتلين، وقد استنفد كل ذلك، واضطر إلى الاعتماد الكلي على مقاتلين مدعومين من إيران، من حزب الله والعراق.

والمعارضة لم تفهم إلى الآن طبيعة النظام الإمبريالي العالمي، وأزماته الحالية، وطبيعة الصراعات الدولية، فمصلحته ليست في التدخل في سوريا، بعكس ما حصل في ليبيا والعراق، حيث النفط. مصلحة المجتمع الدولي، وعلى رأسه أميركا وروسيا، هي تدمير سوريا، وتحويلها إلى دولة ضعيفة، وغارقة في الديون، وفي الصراعات الأهلية الممسوكة إقليمياً، وإنهاء الثورة الشعبية، فضلاً عن ضمان أمن إسرائيل؛ وبالتالي الاختلاف بين الدولتين العظميين هو على تقاسم المصالح، والذي انتهى بعد جنيف1 بترك سوريا لروسيا. مصلحة روسيا هي في بقاء النظام حالياً، فبعد فشل الثورة والمعارضة في فرض أي بديل آخر، ظل النظام بالنسبة لها هو الضامن لمصالحها الاقتصادية ولنفوذها في الشرق الأوسط، فضلاً عن استمرار قدرته على ضبط وتحييد فئات واسعة عن الثورة.

ولم تنتبه المعارضة والنشطاء كيف تمكّن النظام من تحييد شرائح واسعة من المجتمع السوري عن الثورة؟؟ وتعاملوا مع المسألة من زاوية أخلاقية بحتة تقسم الشعب عمودياً إلى خيّر مع الثورة، وشرير مع النظام، وهنا يجد الطائفيون خصوصاً مرتعاً لهم لتصنيف طوائف بعينها على أنها خير أو شر، بما يحمل ذلك من تبرير لأخطاءالثوار، وغضّ نظرٍ عن أخطاء الثورة المتفاقمة. مؤيدو النظام متضرّرون من سياساته الليبرالية، ومن التضييق الأمني والتخويف والاعتقال، الذي يمارسه حتى على أصغر القرى "العلوية"؛ وبالتالي الموالون هم كذلك بحكم تخوُّفهم من التغيير، والفوضى والاقتتال الأهلي، والتطرف، ومن إسلام مختلف عن ذلك الذي يريده مسلمو العاصمة، ويدعمه النظام بوفرة. الثورة، بنشطائها ومعارضتها، لم تقدم لتلك الكتل الموالية سوى المزيد من التخويف، وهو ما يُحسب لمصلحة النظام.

فوق ذلك ننتقل إلى فوضى التسليح؛ فقد بدأ استخدام السلاح، كخيار لا بد منه، لحماية التظاهرات السلمية، ولحماية الأحياء والقرى من الاقتحامات؛ المشكلة أن المعارضين في الخارج، وعلى رأسهم الإخوان المسلمون، دعوا إلى العمل المسلّح منذ البداية، دون ضمان لتأمين السلاح، سوى عبر استجداء الغرب لإقامة حظر جوي، ودولِ الخليج لتقديم السلاح، ولم يقدّموا استراتيجية قتالية ناجعة للثوار، غير سياسة تحرير المدن، التي أثبتت فشلها بعد تمكن النظام من تدمير تلك المدن وتشتيت الحاضنة الشعبية، وفرض حصارٍ وتجويع على من تبقى، لينتهي الأمر بقبول الثوار بهدن النظام، كما في حمص.

تُركت الفئات المضطهدة وحدها في ثورتها، ذلك الاضطهاد هو ما دفع البعض للبحث عن سلطة وهمية في المناطق المحررة، وجدوها في أشكال الإسلام السياسي المختلفة، من تنظيم القاعدة في داعش والنصرة، إلى الجبهة الإسلامية والكتائب السلفية؛ تلك الأسلمة كانت عاملاً مشتتاً لقوى الثورة، خاصة مع التحكُّم الخارجي فيها عبر الدعم، وبالطبع انتهى الأمر بتحكم سعودي بما تبقى من الثوار عبر الجبهة الإسلامية على طول البلاد؛ الأمر الذي جعل الشعب الثائر "يطفُش" من الثورة كلياً؛ فقد بات مصير سوريا كلُّه يتنازعه الإيرانيون والسعوديون، عبر تحكم إيران بجيش النظام وبسياسته وهدنه، وتحكم السعودية بالجبهة الإسلامية ومن تحالفت معهم من متطرفين وقاعديين.

أربعة ملايين فرصة عمل ضائعة في سوريا.. ونحو 50٪ نسبة البطالة

ناصر علي - دمشق

دخل الاقتصاد السوري في نفق مظلم وطويل، لن يخرج منه بسهولة، وخصوصاً القطاع الخاص الذي سمحت له سنوات الانفتاح الأخيرة، ما قبل الثورة، ببعض الانتعاش، لكن "الصراع" حوله إلى مأساة حقيقية.

منشآت مُدمّرة بالكامل، وعمال هاربون إلى دول الجوار، ومن بقي سليماً وقع في العجز، وشح المواد الأولية، فيما منعت العقوبات الاستيراد والتصدير، وتقلصت نسبة العمالة إلى أكثر من النصف، وانخفضت الأجور التي كانت بالأساس غير قادرة على سد رمق العائلة.

سقى الله أيام "عقود الإذعان"!

لسنوات طويلة، حارب الإعلام والطبقة العاملة في سوريا، الطريقة التي يتعامل بها القطاع الخاص فيها مع عماله.

فقد كان رب العمل هو "الحاكم بأمره" في لقمة عيش العامل ومصيره، ولسنوات طويلة ظل ما يعرف بـ "عقد الإذعان" هو سيد العلاقة في القطاع الخاص، بين العامل ورب العمل، الذي يستطيع طرد العامل متى شاء، دون تأمينات اجتماعية أو تعويض إصابة أو غير ذلك، وجاء "الصراع" ليطلق رصاصة الرحمة على كامل حقوق العامل السوري، الذي صار يتغنى بأيام عقد الإذعان، وهمه الحصول على فرصة عمل وبأي أجر كان.

سلب وتدمير

أغلب منشآت ومعامل القطاع الخاص تتمركز في ضواحي العاصمة، إضافة إلى مدينة حلب.. وبالكاد تجد منشأة في قلب دمشق، وخصوصاً بعد إنشاء المدن الصناعية، وهذه بالإجمال تعرضت للقصف نتيجة الأعمال القتالية التي جرت في الريف الدمشقي، بالإضافة إلى ذلك ما وقع عليها من عمليات سطو وسرقة، فنُقلت معامل، كما هي، إلى المناطق الساحلية، برعاية بعض الضباط الكبار، خصوصاً منشآت صناعة الموبيليا في داريا وسقبا وحمورية ودوما بريف دمشق.

أما في مناطق السيدة زينب وطريق صحنايا والكسوة، فقد تعرض الكثير من معامل البلاستيك إلى الحرق، سواء بالقصف أو بشكل متعمد من عناصر الدفاع الوطني (الشبيحة)، الذين قاموا بسرقة ما خف وزنه وغلا ثمنه. وفي مدينة المعضمية غربي دمشق، حُرقت معامل الاسفنج والألبسة القطنية والداخلية.

أما معامل الدواء في الغوطة الشرقية بالتحديد، فقد نُهبت وحُرقت، لكونها كانت تساهم في مداواة الجرحى من قوات المعارضة، وتأمين الأدوية لبعض المشافي الميدانية.

عمال الوردية الواحدة

هذا الواقع المأساوي، خفض نسبة العمالة إلى أقل من الربع، وبعض المعامل، التي نجت، لحسن حظ أصحابها، خفض نسبة دوام عمله إلى ما يعرف بـ (الوردية الواحدة)، أي فترة عمل واحدة، وبالتالي انخفض عدد العمال وكذلك أجورهم، وأدى هذا أيضاً إلى انخفاض إنتاج هذه المنشآت، ما انعكس على قدرتها على كفاية السوق المحلية وفقدان الكثير من السلع، خصوصاً الأدوية، التي فقدت أهم أصنافها وبالذات أدوية أمراض السكر والقلب.

بطالة غير مسبوقة

واقع الحال، الذي وصلت إليه سوريا، أدى إلى ارتفاع، غير مسبوق، في معدل البطالة في كافة مناحي إنتاج القطاع الخاص. وكشف "المركز السوري لبحوث السياسات"، في تقريره عن الربع الأول من عام 2013: إن "ما يقرب من 2.3 مليون سوري خسروا أعمالهم منذ بداية الصراع، وارتفعت نسبة البطالة إلى 48.8%. وبيّن التقرير، الذي أعده المركز، بالتعاون مع وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا»، أن "عدد العاطلين عن العمل الكلي بلغ 2.965 مليون سوري".

التسريح التعسفي

وما أدى إلى هذا المعدل المرتفع للبطالة، هو التسريح التعسفي لعمال القطاع الخاص، وكذلك عمال قطاعات مهمة، تضررت بشكل كبير ومباشر في الأحداث، كالسياحة وملحقاتها (الفنادق، ومكاتب السفر وشركات الطيران)، إضافة إلى قطاع المصارف التي كانت ناشطة وتوسع عملها قبيل الثورة، حيث أغلب عمالها من أصحاب الشهادات العليا في الإدارة والمحاسبة.

لكن أكثر ما ساهم في استسهال التسريح التعسفي للعمال، هو القانون رقم 17 الصادر عام 2012، والناظم لعلاقات العمل في القطاع الخاص، إذ يجيز هذا القانون لصاحب العمل فصل العمال بشكل تعسفي ودون سبب وجيه!

الأجور بالليرة المهشمة

فوق ذلك، فالضربات التي تعرضت لها الليرة السورية، وانخفاض قيمتها الشرائية، أدى إلى هشاشة الراتب الذي يتقاضاه العامل، وعدم قدرته على الصمود أمام موجات الغلاء الفاحش، التي ضربت السوق السورية، ووقع العامل، نتيجة لذلك، فريسة للجوع، وعدم قدرته على تأمين الطعام والشراب لعائلته.

عمالة عابرة

أغلب عمال القطاع الخاص، الذين تركوا أعمالهم، اضطرتهم ظروف البلاد الدموية إلى السفر بحثاً، عن لقمة العيش، إما إلى دول الجوار أو حيث تتوفر الفرصة، التي ربما يؤمنها صديق أو قريب، وما سد الطريق في وجه الكثيرين من أصحاب الخبرات، منع أغلب الدول العربية دخول السوريين إلى أراضيها وعدم منحهم تأشيرات، مما اضطرهم إلى السعي في رحلة عبور طويلة إلى أوروبا، عن طريق تركيا واليونان، حيث عملوا في دول الإقامة المؤقتة، خصوصاً في تركيا المجاورة، في الفنادق والمطاعم وبشروط عمل مجحفة جداً(!) كما وجد بعض عمال الإنشاءات والبناء السوريين، ضالتهم في لبنان، البلد القريب، لكن المرتفع التكاليف، من حيث غلاء الأسعار والسكن، إلا أنهم ظلوا يأملون بانتهاء الأزمة في بلادهم، وبعودتهم سريعاً من بلد مجاور وقريب، من حيث المسافة والعادات.

ويروي الكثيرون، من العائدين من لبنان، عن الظروف القاسية التي عاشوها، واستغلالهم من أرباب العمل اللبنانيين، وسقف الأجور المنخفض الذي كانوا يتقاضونه.

حلب...اقتصاد مدمر

ما تعرضت له محافظة حلب، يبدو مفزعاً، قياساً لما تعرضت له المدن السورية الأخرى، لكون حلب أم الصناعة السورية ومركز ثقلها.

فقد تعرّض الكثير من منشآتها الصناعية، للتدمير والحرق والسرقة، كما نقلت معامل كثيرة وكبيرة، منذ بداية الصراع إلى تركيا والمنطقة الساحلية، وخصوصاً معامل الغزل والنسيج والأحذية والبلاستيك، وضاعت عمالتها الخبيرة، إما في متاهات الهجرة أو القتل.

أرقام وهوامش حكومية ونقابية ..

- فقدان أكثر من /4/ ملايين فرصة عمل في القطاع الخاص، نتيجة الصراع الدائر.
- وحرق الكثير من المعامل والورشات والمدن الصناعية وتخريبها وسرقة آلاتها.
- ارتفاع معدل البطالة ليتجاوز حاجز الـ 40% حالياً.

ويقول نائب رئيس الاتحاد العام لنقابات العمال في سوريا، عزت الكنج: إن الصراع "أدى إلى تخريب 65 شركة من أصل 100 شركة في القطاع العام، فيما بلغت خسائر القطاع العام 450 مليار ليرة سورية".

وقد قدّرت وزارة الصناعة، أن ما يزيد على مليوني عامل، فقدوا فرص عملهم في القطاع الخاص.

محلل: حمص بحاجة لخمسة تريليون ليرة و160 ألف شقة سكنية لتعود لها الحياة

دمشق - ريان محمد

تناقلت خلال الأيام الماضية معظم وسائل الإعلام، صور الدمار الكبير، الذي لحق بحمص القديمة، عقب انسحاب مقاتلي المعارضة منها، جرّاء تسوية بينهم وبين النظام، ترافقت بإطلاق مسؤولي النظام على مختلف المستويات وعوداً بإعادة تأهيل المدينة تمهيداً لإعادة أهلها المهجرين واللاجئين إليها.

وضمن جوقة الانتصار في حمص، الذي تغنّى بها النظام، أعلن رئيس الحكومة وائل الحلقي تخصيص القطاعات الخدمية والاقتصادية والإدارية في "محافظة حمص"، بالإضافة إلى ورشات الصيانة في حمص القديمة، بمبلغ 6.5 مليار ليرة، وذلك للنهوض بواقع تلك القطاعات وتأمين مستلزمات خطط الاستجابة الإسعافية فيها.

ونقل عن الحلقي قوله إن الحكومة ستعمل على إعادة تأهيل كل ما خُرّب، ولا سيما البنى التحتية، وذلك من أجل توفير بيئة مناسبة لعودة الأهالي إلى منازلهم وأعمالهم، على أن يقوموا بمسح وتقييم للأضرار التي لحقت بالمؤسسات الحكومية.

كما تفقّد الحلقي، في زيارته حمص، مراحل بناء مراكز الإقامة المؤقتة بالقرب من المدينة الصناعية حيث بدأت العملية ببناء 800 شقة سكنية توفر إقامة مؤقتة لأكثر من 4 آلاف نسمة، بالإضافة إلى مركز صحي ومدارس وخدمات متكاملة، مشيراً إلى أن هذه الشقق ستكون جاهزة للتسليم مع بداية العام الدراسي القادم.

من جانبه، قال المحلل الاقتصادي، جابر.م، لـصدى الشام"، إن حديث رئيس الحكومة عن 6.5 مليارات ليرة للنهوض بالقطاعات، يثير الاستهجان، فقد أعلنت مؤسسة الكهرباء في محافظة حمص، التابعة للنظام، أن خسائر قطاع الكهرباء في أحياء مدينة حمص القديمة فقط 6.14 مليار ليرة، وهنا لم تتحدث عن ريف حمص، الذي طاله الكثير من الدمار أيضاً"، لافتاً إلى أن "خسائر باقي القطاعات لا تقل عن قطاع الكهرباء، رغم عدم وجود مسح دقيق للخسائر والأضرار في المحافظة".

وأوضح إلى أن "الخسائر الاقتصادية بلغت في أيلول من عام 2012، نحو 9 مليار دولار، قدرت حينها بنحو 600 مليار ليرة، على أساس سعر صرف الدولار بحدود 70 ليرة، بحسب مصادر رسمية، وهي لم تعوض إلى اليوم بل تضاعفت عدة مرات، إضافة إلى أن سعر الصرف أصبح 160 ليرة، أي أن الـ600 مليار ليرة تساوي اليوم 1440 مليار، وبالطبع الخسائر أعلى من ذلك بكثير".

وتابع "اليوم حمص بحاجة إلى أكثر من خمسة تريليون ليرة، لإعادة الحياة إليها"، لافتا إلى أن "حمص القديمة لم تعد صالحة للسكن، حيث لم يبق فيها منزل أو حائط إلا وتضرر، ما يستدعي إعادة إعمارها بشكل شبه كامل".

وقال إن "حمص القديمة بحاجة إلى عمل وطني كبير لإعادة إعمارها وعودة أهلها لها، يستند إلى نتائج مسح دقيقة تقوم بها لجان خبيرة شفافة"، مضيفا أن "حمص بحاجة إلى عشرات السنوات ومليارات الدولار، لتعود إلى ما كانت عليه".

وقدر جابر عدد الشقق السكنية التي يحتاجها أهالي حمص، بـ160 ألف شقة سكنية لإسكان 800 ألف شخص هجر من حمص.

يشار إلى أن حمص تعيش منذ أكثر من عامين مواجهات عسكرية، تسببت في مقتل آلاف الأشخاص بينهم أطفال ونساء، في حين مازال نحو 400 ألف مدني محاصرين في حي الوعر، تحت القصف، في ظل ظروف إنسانية سيئة.

رأس المال على عقب

سوق الحكي العقاري

عدنان عبد الرزاق

يتابع النظام السوري، حملته الانتخابية على غير مستوى وصعيد، وليس محاولات السيطرة على الأرض، أو الخدع عبر الهدن، بعد كسر طوق حمص، إلا أقل الألاعيب. من محاولات تعزيز سعر الليرة، ولو عبر التمويل بالعجز"طبع عملة واستدانة" إلى مراسيم وقوانين، يخال للقارئ أن سوريا"خلصت" إلى ما يقال عن إعادة الإعمار، وهي "الرشى" الأهم التي يسيل لها لعاب الدول والمؤسسات المالية والمصارف، بعد أن أجّر ما تحت الأرض لروسيا، من نفط وغاز، ويحاول تأجير ما فوقها، إلى إيران والصين.

بيد أن لإعادة الإعمار خصوصية، تفوق ربما على كعكة النفط، بعد أن هدمت قوات الأسد ما يزيد عن 1،3 مليون منزل وعطلت جل الخدمات والبنى التحتية، لتترك في أرقام إعادة الإعمار، "بنكاً مفتوحاً" يفوق دون ريب، الخسائر التي منيّت بها سوريا، والتي تفوق 200 مليار دولار وفق أقل التقديرات. ولم يبت النظام الممانع ب "لعبة الإعمار" فيوم يقال عن شركات خارجية، وأيام يتم الطرح عن "بأيدينا نبني أسس نهضتنا" طبعاً دونما أي وضوح وجدية في الطرح، ليبقى اللعاب يسيل وتبقى نهاية الأمور، باسم النظام وآله وصحبه.

اليوم، وبعد مشروع"مسكني الغد" بدأ الحديث عن مشروع عملاق، تتردد ربما الصين في طرحه، وطعم إعلام النظام المقاوم معلومات المشروع، على شحتها، بما يناسب المرحلة من نضال ومقاومة وانتصار، فمنذ العنوان، أنت أمام شعار عريض، يعيدك ربما لأيام المد القومي، وهو "مشروع الاسكان القومي، مدينة النسر السوري" فما هي حكاية هذا الفتح العقاري العظيم الذي سيأوي مبدئياً 1،3 مليون سوري؟ الهدف من المشروع، كما بدأ الترويج له، هو تأمين السكن الرخيص والنظامي والمقبول لكل فئات الشعب ضمن مجتمعات مختلطة غير انطوائية واستحداث فكر إيديولوجي إسكاني جديد بعيداً عن العشوائيات وأحزمة الفقر التي تحيط بالمدن السورية. إذا رخيص، أي سعر المتر السكني 35 ألف ليرة والخدمي 28 ألف ليرة، ما يعني أن المنزل الذي لا تزيد مساحته عن المئة متر، سيكون سعره 3،5 مليون ليرة سورية، لشعب خارج- إن فرضنا أنه خرج- من حرب وثورة لم تبق له، ولم تذر.

أما الرسائل الأخرى، فإن المشروع مخصص لغير الانطوائيين المؤمنين بالاختلاط لزرع فكر إيديولوجي إسكاني، هذا حرفياً ما يقوله متبنو المشروع، ما يدلل على عقيدة وأيديولوجيات جديدة، قد يجلس فكر البعث على يسارها ويستغيث. والمشروع لمن يهمه الأمر، يقوم على إنشاء مجمعات ومدن سكنية صغيرة أو كبيرة حسب الطلب والحاجة ضمن بيئة عقارية وقانونية وتنظيمية مدنية ضمن مساحات خضراء ومناطق خدمات متناسبة مع الواقع السكاني كسكن بديل للمجموعات السكنية التي دمرت مساكنها والتي تسكن في مناطق السكن العشوائي، مشيراً إلى أن الفكرة الأساسية قائمة على أن ترى المدينة من الفضاء أو الطائرة على شكل النسر السوري شعار الجمهورية العربية السورية ما يخلق منعكساً جمالياً للناظر من الطائرة أو الفضاء الخارج لخلق بصمة قومية للوطن السوري..الكلام لهم وليس لي !!.

أما الوحدات السكنية ضمن المدينة والتي ستُحوّر، وتُعدّل على حسب الحاجة الإسكانية والخدمة على أن تكون الكتل الأساسية في المجمعات السكنية محققة للشكل التناظري، ويحقق الوفر الهائل في المساحات وتأمين الخدمات بشكل سهل وميسر لجميع قاطني تلك المساكن، التي تتراوح هذه المساكن ضمن تلك الأبنية بين 100 إلى 120 متراً مربعاً حسب العائلة والحاجة الفعلية للمساحة، وأضاف يوسف: إن مدينة النسر السوري تحقق 40% من المساحة الكلية للوحدات السكنية، و60% مساحات خضراء وطرق ومواصلات، لافتاً إلى أن اللوحة الأم للمدينة تضم 50% أبنية سكنية وخدمية وحكومية، و50% للطرق الداخلية ومساحات خضراء ومرآباً وحدائق وأندية ومرافق، مؤكداً أن المدينة ستحقق معادلتين أولاهما رخص سعر المساكن تجاه الوضع العقاري الحالي القائم على المضاربة العقارية، وإعادة خلط المجتمع السوري ضمن إطار قومي جديد يكون الوطن فيه أساساً للعمل المستقبلي.

وستكون الطاقة الاستيعابية للمدينة تتراوح بين 500 ألف نسمة وتصل إلى 1.300 مليون نسمة حسب مساحة المدينة، والتي تمتاز بالقدرة على اعتماد عدة أحجام لها كما تمتاز بإمكانية التوسع المستقبلي من حيث إضافة مجموعة من الأبنية ضمن المساحات المتروكة فارغة أو بإضافة طوابق خارجية من الأبنية، مشيراً للإمكانية الإسكانية اللامحدودة فهنالك مجموعة كبيرة من الأبنية التجارية والخدمية التي يمكن أن تحقق ريعية عالية تتمكن من المساهمة في إعادة الإعمار وفي تمويل بناء تلك المدن بشكل فوري وسريع، وبين يوسف أن مدة إنجاز المشروع في حال تأمين جميع المستلزمات الإنتاج لا تتجاوز/36/ شهراً، مؤكداً أن عدد فرص العمل في المشروع تقارب 500 ألف عامل.

بقي أن أقول لكم أن مدينة النسر السوري ستبنى على أساس تجمع لوحدة أساسية مكررة هذه الوحدة الأساسية تسمى (الوحدة الأم) باعتبارها تقبل التصغير والتكبير كما تقبل زيادة عدد الطوابق ضمن الوحدة الأم نفسها، وبالتالي فمدينة النسر السوري تقبل الزيادة والنقصان في المساحة الأفقية والازدياد الشاقولي (كل على حدة) فتقبل التواجد ضمن أي رقعة أرض فارغة، وبشكل تقريبي تستوعب مساحات سكنية طابقية إجمالية اعتباراً من (60000 متر مربع) سكني إلى أكثر من (20 مليون متر مربع) سكني، وفيما يخص الدراسة الأولية لمدينة النسر السوري نستنتج أن عدد الوحدات الأم هو 426 وحدة (وهو الرقم الافتراضي سابقاً)، وعدد السكان للوحدة الواحدة هو 3000 شخص، وعدد السكان الكلي للمدينة 12 مليون شخص تقريباً، كما يبلغ عدد الشقق حساباً تقاطعياً قرابة 25 مليوناً، والمساحة الكلية للشقة السكنية 100 متر مربع.

وفيما يتعلق بحساب الكلف التقريبية سيكون البيان، أن المساحة السكنية الكلية للوحدة الأم هي 6000 متر مربع سكني + 12000 متر مربع خدمي ومرافق، وكلفة 1 متر مربع سكني هي 35000 ل. س (وفق السعر الحالي- الإمكانات متوسطة والرقم يخضع للتغير)، وكلفة 1 متر مربع خدمي هي 28000 ل. س، وكلفة 1 متر مربع (طرق- مساحات- حدائق) هي 8000 ل. س وفق شروط وسطية ومبدئية، وكشف الباحث عن أن التكلفة النهائية للمدينة ستكون قرابة 520 مليار ليرة سورية هذا بعض ما يقوله النظام وإعلام المقاومة، 250 مليار ليرة كي ترى النسر السوري المقاوم وأنت في الفضاء، ولكن من أين سيأتي السوري بثمن المنزل فهذا تفصيل، ومن سيموّل المشروع السوري تفصيل، وأن سيبنى أيضاً تفصيل...رغم أن مدينة حمص ينطبق عليها كل تلك التفاصيل بعد أن قتلت "حلم حمص" وحالت دون بناء مجتمع متحرر وغير انطوائي وذي فكر وأيديولوجيا جديدة تتناسب والمستجدات والانتصارات.

التدريب الغائب...

لا يوجد تقييم، يوجد تحميل عاطفي سلبي!
هل يكفي أن تحاكم مؤسسات المعارضة على ضعفها أخلاقياً؟

غريب ميرزا ـ صدى الشام

عمليات الفساد والتخوين واللوم على إدارة فاسدة، تنهال على مؤسسات المعارضة السورية. وهذه الأوصاف "الجنائية" تكتسب منطقيتها من مرحلتين، الأولى أن الفساد هو أمرٌ مرفوض أخلاقياً بشكل عالمي، والثانية أن الفساد هو السبب في الثورة على النظام الحاكم في سوريا، فإذا كانت المؤسسات التي تمثل الحركة الثورية المعارضة للشعب، فاسدة إذاً يصبح الحراك الذي قام به الناس ضد النظام، والتضحيات والخراب الكبير والنزوح الذي عانى منه الناس، فاقداً لمبرره كمؤسسة، وهو بذلك صراع على السلطة بين تيارين، وليس ثورة شعبية تريد التغيير، وتحقيق حلمها بحياة نوعية جيدة ومتقدمة.

ولهذا نجد أن الذين يتحدثون عن مؤسسات المعارضة، ويثبتون عليها الفساد، يربطونها بالنظام، وهذا الربط يأخذ شكله الأخلاقي، إذا كان النظام فاسداً على هذه المؤسسات ألا تكون فاسدة.

الفساد

استخدمت هذه الكلمةvenality في منتصف القرن 17 وهي مشتقة من الإغريقيةve-num وتعني الشيء القابل للبيع، حسب معجم اكسفورد.

ويبدو أن البيع يرتبط بشكل ما، بالعيب الأخلاقي، من حيث أنه يؤدي إلى تفريط بشيء، لا يجب التفريط به. وهذا الشيء له قيمة معنوية ومادية كبيرة، لكن الاحتفاظ به سيؤدّي إلى خسائر مادية أو قلة الربح الآني، فيما لو بيع. وهذا ما يظهر بديهة، فالفساد يرتبط بالربح والمنفعة الآنية، لكنها غير القادرة على الديمومة. وهو مرتبط بالفردية التي تغلب مصلحتها على المصلحة العامة، وبالتالي يقف على الضد من التنمية أيضاً.

كي لا نحصر الفساد بالأمور المالية فقط، علينا أن نوضح هذا المصطلح أكثر، ولا سيما في نطاق استعماله الحالي.

على سبيل المثال قد لا يكون الكثير من الجهات المقاتلة في سوريا فاسدة مالياً، لكنها فشلت في إدارة المعركة مع قوات النظام. ونلحظ أن الانتقادات طالت الكثير من هذه الجهات ولا سيما، بعد سيطرة النظام بشكل كامل على حمص.

الإعلام السوري البديل أو المعارض، أيضاً اتهم كثيراً بالتقصير والضعف. ومع الإعلام يمكننا أن نضع وحدة التنسيق والدعم، التي فتحت ملفات فسادها المالي والإداري، والضعف الكبير في الإدارة من جانبها، الأسبوع الماضي. الوفد المفاوض في جلسات جنيف 2 اتهم أيضاً بسهولة اختراقه من وفد النظام، الائتلاف تنسب إليه قضايا العجز عن التعامل مع وضع مستمر في التعقيد. المال السياسي أصبح كابوساً، لا يمكن الخروج منه، لذا لا بد من السباحة في تياره، وإلا هناك خطر الغرق.

جميع هذه القضايا تدرج تحت الضعف الإداري والفساد المالي، وعدم أهلية الكوادر وغير ذلك، لنصطلح عليها بالفساد بشكل عام، دون أن نغفل أنه يشمل الخطأ في التكتيك والخطأ في التخطيط أيضاً.

حالات الفساد (الضعف) لم تؤدِّ إلّا إلى الخسائر المستمرة على الصعيد الوجداني والمادي، عدا عن مئات الضحايا الذين يموتون أسبوعياً. ونتائج هذه الخسائر تدفع الناس إلى مزيد من الإحساس باليأس، وعدم الثقة بالمؤسسات التي يفترض أنها تقدم بديلاً عن مؤسسات النظام، وهذا ما يجعلها تتجه نحو تشكيل تجمعات أصغر وأصغر، لا تعترف بالمؤسسات الكبيرة مثل وحدة تنسيق الدعم والائتلاف وغيرها، وتتبدل فيما بينها التهم بالضعف والعجز عن مواجهة التحديات المستمرة.

المحاكمة من زاوية أخلاقية

من الواضح أن تناول قضايا الفساد (الضعف) يكون من زاوية أخلاقية، فهناك تحميل لذنب وإثم، واتهام بالخيانة، أو العمالة والانصياع لرأس المال السياسي، أو اتهام بالابتعاد عن قضايا الناس الذين يعانون بشدة في الداخل السوري أو في مخيمات النزوح. حوادث انتحار بعض اللاجئين في لبنان (امرأة ماتت حرقاً، وشاب رمى نفسه من طابق مرتفع) تغذي هذا الاتهام الذي يحتل جانباً عاطفياً، فالمسؤولون والمؤسسة المعنية، فاشلة لهذا تسبب لنا المعاناة، هناك تحميل للعار وللذنب في تناول هذه القضايا، من جانب الإعلام أم من جانب المؤسسة ذاتها التي تعلن أنها سوف تدرس هذه القضايا.

إن التناول الأخلاقي ـ العاطفي للفساد والضعف، جيد على الصعيد الشخصي والثقافي العام، وهو عنصر لا غنى عنه في أية مؤسسة، لكنه يصبح تناولاً متخلفاً إذا أُقتُصر عليه.

عندما يتهم مثلاً شخص ما بأنه لم يلتزم بالسرية في مفاوضات معينة، أو أنه اتخذ قرارات خاطئة بسبب ارتهانه لمال سياسي، أو بسبب عدم كفاءته، فإن علاقة عاطفية ـ وإن كانت سلبية ـ تتأسس بينه وبين المجتمع أو التجمعات الجزئية، في حين تغيب أي علاقة من طبيعة مؤسساتية في هذا الطرح.

النظام في سوريا، من المؤكّد أنه يمتلك قدراً كبيراً من الالتزام الأخلاقي ـ العاطفي بين مؤيّديه، وهو يمتلك ـ وهذا ما أثبتته التجربة ـ قدراً كبيراً أيضاً من القدرة المؤسساتية العسكرية وغيرها، إذا لا يبدو أنه يخطط بطريقة فاشلة بقدر قوات ومؤسسات المعارضة السورية.

التناول الأخلاقي لقضية عملية، يجعلنا نقف دائماً في موقع الذي يستعد لإطلاق حكم، وبالتالي الذي يستعد دائماً للدفاع عن نفسه أو اتجاهه، ضد اتجاه آخر. وهذا يجعل التفاعل مقتصراً على الخطاب فقط، وعلى تطوير القيم النظرية، التي تقيس الواقع تبعاً، لمعايير متعارف عليها إنسانياً، (مثلاً الفقر الذي يعاني منه النازحون والمحاصرون، قيمة مكروهة، يتم رصدها واستخدامها لقياس فشل أو نجاح اتجاه ما) وهكذا ستبقى الجهات مرتهنة بشكل كامل للواقع، وفي موقف المنتظر لا موقف الفاعل، القادر على تغييره.

ما المطلوب إذاً؟

التدريب المفقود

المطلوب هو الانتقال إلى ضفة الفاعلية، والتخطيط لتغيير الواقع، وليس رصده فقط.

لا يجب الاكتفاء بمحاكمة الأمور من زاوية العاطفة، اللوم تحميل الذنب عن طريق التخوين أو إطلاق الصفات الأخرى ذات الطبيعة الأخلاقية ذاتها، البديل هو تناول الأمور من ناحية قياس الكفاءة.

أي إننا نحتاج إلى زاوية إدارية في تناول القضايا السابقة، وإلى أسئلة من نوع: ما الخطة التي وضعتها المؤسسة الفلانية؟ ما التدريب الذي خضع له المجلس الفلاني؟ ما المعايير التي سنعتمدها من أجل قياس عمل ما؟

أن يكون شخص أو جهة ما فاشلة من ناحية العمل الذي يقوم به، فالمشكلة ليس محصورة به، المشكلة تمتد إلى الجهات التي يجب أن تكون مسؤولة عن تدريبه. هل هناك قرار سياسي في مؤسسات المعارضة على تفعيل التدريب لكوادرها؟

التدريب يفتح المجال للتعامل مع الواقع من باب الأدوات التي يملكها شخص ضمن مؤسسة، وبالتالي تصبح حادثة السرقة ليست حادثة أخلاقية، إنها حادثة ضعف الإدارة وأدواتها على منع حدوث هكذا عملية.

والحل لا يكون بالتعويل على التزام العامل أخلاقياً، أي التزامه الذاتي، بل يكون بتوفير الأدوات التي يستخدمها في عمله، ضمن مجموع أدوات المؤسسة.

وهكذا لا يحاكم الفرد في البداية، وإنما تُقيّم الأدوات، عندما يحصل خطأ فهذا معناه أن الأدوات الإدارية ضعيفة، حتى لو كان هذا الخطأ سرقة أموال، أو خسارة مدينة.

أهمية هذه الزاوية في تناول القضايا، أنها تدفع باتجاه بعيد عن الشخصنة، وبالتالي تضعف بدرجة كبيرة من الجذر الأساسي للفساد (الضعف) وهو الشللية والعلاقات الشخصية والتمركز حول الفردية. وتستبدلها بمفهوم الحلول، ما الحل؟ سيكون الحل دائماً وسيلة إدارية جديدة، وقياساً جديداً للعمل والنتائج، وبالتالي سيتطلب حكماً كوادر بشرية قادرة على الاستمرار في العمل، ضمن بيئة متطورة الأدوات باستمرار.

وهكذا نكون قد نقلنا مركز التوازن من الحكم الأخلاقي، الساكن المعتمد على الفرد ـ الشخص، إلى العملية الإدارية التنموية، المعتمدة على المؤسسة، لا على الشخص. دون تبديل وجهة النظر هذه، لن نستطيع الكلام عن محاربة الفساد (الضعف) نهائياً، لأنها أصلاً لا توفر أي معيار، أو وسيلة للتخلّص منه، بل إنها لا توفر إلا أرضية متبدلة دائماً لتنفيس الغضب، واستبدال شكله الخارجي، إذا لا يجوز الاعتماد في المؤسسة على بطل. يمكن الاعتماد على نظرية القائد ـ الموقف إدارياً، أما التناول العاطفي ـ الأخلاقي بأشكاله العديدة، فهو تنويع على مقولة البطل هذه.

تعليم الأطفال اللاجئين في تركيا بسنن البعثية والإسلاموية

سامر القطريب ـ صدى الشام

مازالت معلقة على حبال الذاكرة ساعات الصباح الثقيلة، صوت المذيع في إذاعة دمشق و"المريول" شيء يشبه زي الفتيات، أما "الفولار"البرتقالي مازال عصياً على الربط حول عنقي حتى اللحظة.

تلك كانت أتعس اللحظات قبل الذهاب إلى المدرسة أو إلى المنطقة شبه العسكرية لتلقي العلم والأيديولوجيا البعثية. احتاج التعليم في سوريا وخاصة في المراحل التعليمية الأولى إلى ثورة، بداية بالمناهج وطرق التدريس وإدخال المعلومة وصولاً إلى طبيعة الحياة والنشاطات في المدارس.

لم تعمل المناهج التعليمية التي وضعت بإشراف حزب البعث على تشجيع التفكير والتفكير النقدي لدى الطلاب، بل كانت عبارة عن معلومات تخزن قسراً في الرؤوس كما تخزن آيديولوجيا البعث في الاجتماعات الصباحية الطلائعية وفي كتب" الإنجازات والبطولات "القومية. بعد قيام الثورة وحدوث موجات اللجوء الكبيرة التي نزفت إلى دول الجوار، وارتفاع عدد الأطفال اللاجئين إلى أكثر من النصف، بدا واضحاً الخطر الذي يهدد جيلاً كاملاً بالجهل والإقصاء عن دوره المستقبلي في بناء سوريا بعد الثورة. حسب تقرير الأمم المتحدة للطفولة يصل عدد الأطفال اللاجئين في تركيا إلى خمسين في المئة دون سن الثامنة عشرة، وهم بحاجة إلى التعليم إضافةً إلى الدّعم النفسي.

انتشرت في تركيا العديد من المدارس الخاصة بتعليم الأطفال اللاجئين في عينتاب وأنطاكية والريحانية، ومعظمها يشكو من قلة الإمكانات المتاحة والدعم المالي لها، ومع ذلك رفضت المدارس التالية أسماؤها (بناة المستقبل، براعم الشهداء، رواد المستقبل، سوريا الحرة) رفضت الخدمات المجانية التي قدمها العديد من المدرسين الشباب، والمتطوعين خاصة لتدريس مادتي الموسيقا والرسم تحت ذريعة أنها محرمة دينياً! الشاب ر.ق تحدث عن معاناته مع المدارس المذكورة وهي تتوزع في كل من أنطاكيه، عينتاب والريحانية، فبعد أن وافقت إداراتها ورحبت بالنشاطات الفنية، قامت بطرد المدرس دون ذكر سبب واضح والخاسر هم الأطفال الذين تفاعلوا بشكل لافت في الحصص الموسيقية، يقول ر.ق:" بعد زيارتي لمعظم المدارس تبين لي ظهور طابع إسلاميّ متشدد، حيث تحول الاجتماع الصباحي لفترة دينية غاب فيها العلم والوطن من الوجود،" يتابع ر.ق "كان هدفنا تقديم الدعم النفسي للأطفال وإبعادهم عن أجواء الحرب والقتل التي عانوا منها، واكتشاف المواهب وتنميتها، كل ذلك ذهب هباء بعد أن منعتنا الإدارة من متابعة العمل"

أما الرد الذي تلقاه مدرس مادة الموسيقا "وقد رفض الكشف عن اسمه" من مدرسة سوريا الحرة فقد كان أكثر وضوحاً ومباشرةً، فبعد عدة دروس طردت الإدارةُ المدرّسَ والكلام لمدير المدرسة "الشيخ عدنان العرعور يقوم بدعمنا وهو يرفض الفن لأنه محرم دينياً!!".. يعد التمويل أحد أهم الأسباب في تغيير المدارس لخطها التعليمي بشكل متكرر، حيث يفرض الممول رؤيته واتجاهه حتى تحصل المدرسة على الدعم المادي، ووفق معلومات أفادنا بها ناشطون ومتطوّعون للعمل في مدارس اللاجئين في تركيا، فإن التمويل والإشراف على المدارس يقوم به الإخوان المسلمون بالتعاون مع جماعات إسلامية ليبية.

وفي السياق نفسه تحدّث تقرير صحفي بثته "سكاي نيوز عربية" بتاريخ ٢٠١٤/٤/٢،عن إنشاء معهد خاص للعلوم الشرعية للفتيات اللواتي لم يستطعن إكمال تعليمهن وللخريجات الجامعيات العاطلات عن العمل! وضمن التواجد الكثيف للجمعيات "الخيرية" تقول إحدى فتيات المعهد: كنا نتمنى تنفيذ مشاريع صغيرة إنتاجية تساعدنا في سبل العيش دون أن نحتاج مساعدات من أحد".

كما أكد ناشطون إن بعض المدارس تدرس سبعين في المئة من المناهج الليبية ضمن صفوفها، أما الشهادة فهي تقدم من وزارة التعليم الليبية، وهنا نسأل عن دور الحكومة المؤقتة في توفير التعليم وفق مناهج سورية جديدة أو معدّلة، علماً أنها تلقى دعماً مالياً لا يخفى عن أحد من أصدقائها.

أسئلة كثيرة تفرض نفسها حول مستقبل اللاجئين الأطفال الذين أمسوا لعبة بيد أصحاب الأموال، الكلُّ يفرض اتجاهه وآيديولوجيته دون مراعاة حقوق الطفل في تعليم حديث قادر على بنائه نفسياً ودعم شخصيته .

أما السؤال الأكبر فهو عن حضور الثورة وأسبابها وأهدافها في الحقل التعليمي في دول اللجوء، بين آيديولوجية حزب البعث، وما يحدث من فوضى تعليمية في مدارس اللاجئين تحاول فرضها جماعات إسلامية لا يمت فكرها الضيق بصلة مع المجتمع السوري، تُحاصَر الثورة في الزاوية، ويبقى الأطفال ضائعين في ماضوية مخربة ومعادية للعقل وللإنسان الحر حتى آخر إشعار من الثورة.

حوار مع جمال معروف قائد "جبهة ثوار سوريا"

معروف: "لم يكن ثمة تنسيق بيننا وبين أية دولة لتشكيل جبهة ثوار سوريا.. وحاربنا "داعش" لارتكابها أخطاء وتجاوزات كانت بمثابة طعنة في خاصرة الثورة"

حاوره: شادي السيد ـ ريف إدلب

حاورت جريدة "صدى الشام" جمال معروف قائد جبهة ثوار سوريا، وتناول الحوار عدداً من القضايا المتعلقة في تشكيل جبهة ثوار سوريا والقتال الدائر مع تنظيم دولة العراق والشام"داعش" إضافة للوقوف على بعض التساؤلات:

ـ هل نسق بينكم وبين الغرب أو الولايات المتحدة الأمريكية في تشكيل"جبهة ثوار سوريا؟

لا أبداً، لم يكن هناك أي تعاون أو تنسيق معهم، إنما شعورنا بحتمية التعاون وتوحيد الصفوف والقوى وتسخيرها لمواجهة نظام الأسد في ظل الدعم الروسي الإيراني من جهة ودخول ميليشيات حزب الله اللبناني ومجموعات عراقية طائفية من جهة أخرى.

ـ البعض يتهمكم بالصحوات على غرار ما حدث في العراق ويرون أن هدف الإعلان عن جبهة ثوار سوريا ما هو إلا لمحاربة "داعش"؟

بداية علينا تعريف مصطلح "صحوات" فإن كانت تندرج تحت مفهوم محاربة الإسلام والمسلمين، فنحن لم ولن نرفع سلاحنا بوجه السوريين الأبرياء، وما حربنا مع تنظيم دولة الإسلام في العراق والشام "داعش" إلا لارتكابها أخطاء وتجاوزات لا يمكن السكوت عنها في حق الإسلام والمسلمين أنفسهم بشكل خاص والشعب السوري عامة، وكانت بمثابة طعنة في خاصرة الثورة.

ـ هناك من يقول إنكم انشغلتم في تأمين الدعم المالي، وغابت عنكم العمليات العسكرية من خلال تجارة الأسلحة وتهريب النفط إلى الدول المجاورة؟

نحن مستعدون للمثول أمام القضاء في حال تأكيد أي طرف أو جهة أننا قمنا ببيع أو التجارة بالأسلحة، أما فيما يخص تجارة النفط وتهريبه، فهذا الكلام مردود عليه، حيث إننا لا نملك كغيرنا من الكتائب حقول النفط المنتشرة شمال وشرق سوريا، ولو كان كذلك لكان همنا هو السيطرة على تلك المناطق، وفيما يخص الأعمال العسكرية، فقواتنا ولله الحمد منتشرة من أقصى الجنوب إلى أقصى الشمال، وأعمالنا القتالية موثقة بالزمان والمكان وبإمكان الجميع الاطلاع عليها.

ـ كم يبلغ تعداد جبهة ثوار سوريا حالياً؟

يبلغ تعدادها حوالي سبعة عشر ألف مقاتل، نحن منتشرون شمال وجنوب سوريا وحوالي ثمانية آلاف غير مسلح من إداريين واستشاريين وغيرهم ممن لا يحملون السلاح.

ـ ما الجبهات التي تشاركون فيها حالياً، وما نسبة مشاركتكم فيها؟

فيما يخص المنطقة الجنوبية من سوريا"القنيطرة ودرعا " نسبة مشاركة جبهة ثوار سوريا 80% قمنا بتحرير عدة مواقع من النظام، ولا تزال معارك التحرير مستمرة حتى تحريرها كاملة.

أما المنطقة الوسطى "حمص، حماة" في ريف حمص الشمالي بنسبة 70 % نظراً للتواجد الكبير لجبهة ثوار سوريا في تلك المنطقة ولأهميتها بالنسبة لنا، كذلك الطريق الواصل بين مدينة مورك في الريف الحموي حتى معرة النعمان بنسبة 60%

إضافة للشمال السوري في "ادلب وحلب" وخاصة في محيط معسكر وادي الضيف بنسبة 60% حيث لا تزال قواتنا في حالة رباط منذ أكثر من سنة، ومدينة كفريا والفوعة في الريف الشرقي لمدينة ادلب تتجاوز20%.

ـ ما نوعية العلاقة بينكم وبين الجبهة الإسلامية، كذلك جبهة النصرة؟ وهل ثمة تعاون في المجال العسكري؟

كل فصيل يقاتل في سوريا همُّه إسقاط النظام، والدفاع عن الشعب السوري، وعدم مصادرة الحقوق، هو أخ لنا نقاتل معه جنباً إلى جنب، وهدفنا هو توحيد كافة الفصائل وتسخير قوانا في مواجه نظام بشار الأسد.

ـ كيف تعالَج الخلافات مع باقي الفصائل، إن حصلت؟

توجد لجنة من الوجهاء في الداخل في حال حصول أي خلاف تقوم هذه اللجنة بحله عن طريق المفاوضات، إضافة لوجود هيئات شرعية مشتركة بيننا وبين معظم الكتائب العاملة بالمنطقة تأخذ على عاتقها فضّ النزاعات الحاصلة بين الكتائب، وحتى الآن لم تحصل أية خلافات بيننا، وبين باقي الفصائل إلا على مستوى صغير جداً لم يتعدّ المجموعات، وحُلّت هذه الخلافات سلمياً.

ـ كيف تقيمون الموقف العسكري في سوريا الآن؟

في ظل الصمت الدولي الذي ما زال يقف في موقف المتفرج من قضية شعب يُقتل منه المئات في كل يوم، ونظام يُدعَم لوجيستياً وسياسياً وعسكرياً من أنظمة عالمية باتت معروفة للجميع، ودخول الثورة السورية عامها الرابع أمام صمود شعبنا العظيم متمثلاً بالفصائل المقاتلة، وبإمكانياتها البسيطة صامدة حتى الآن، اعتبر هذه الصمود والاستمرار هو نصر لنا، وأنا على يقين بأن بشار الأسد هو ونظامه إلى زوال، وأريد أن أطمئن الجميع أنه يوجد خياران لا ثالث لهما، إما رحيل بشار الأسد ونظامه، أو إبادة شعب بأكمله.

ـ ما رؤيتكم لمستقبل سوريا السياسي؟ وهل تنوون المشاركة في صناعته؟

طبعاً، إن كان هذا السؤال موجهاً لي كشخص فأنا فرد من المجتمع السوري والقرار يستمد من رأي الشارع، لأن الشعب السوري الذي خرج في بداية ال2011 هو من يقرر مستقبل سوريا؟ ومن يحكمه ويدير شؤونه؟ و إن كان السؤال موجهاً لفصيل جبهة ثوار سوريا فإننا نقاتل على الأرض هدفنا الأول إسقاط النظام وحماية المدنيين، والحفاظ على مقدرات الثورة وأهدافها.

يذكر أن جمال معروف من مواليد عام 1975 قرية ديرسنبل أنهى الخدمة الإلزامية عام 1997 عمل في مجال البناء لديه ثلاث زوجات وثلاثة عشر ولداً، شارك في المظاهرات السلمية في القرى والبلدات في ريف إدلب، وعند دخول الجيش إلى جبل الزاوية في 27/6/2011 كان أول مشاركة لمعروف بالعمل المسلح.

النابلسي: إن لواء المعتز يخوض معركة بوابة درعا منفردا هل يمنع السلاح عن بعض ألوية الجيش الحر في درعا؟

مهران الديري ـ ريف درعا

يعتقد كثير من السوريين بأن بعض الدول التي تقول إنها تدعم الشعب السوري، وتقدّم السلاح للجيش الحر هي نفسها التي تؤخر إحرازه مزيداً من التقدم عبر إيقاع الفتنة بين فصائله وتفتيت الألوية الفاعلة على الأرض من جهة ومنع السلاح النوعي والذخائر اللازمة لتشغيل سلاح الجيش الحر الثقيل من جهة أخرى.

ورغم أن هذه الحالة تُعدّ عامة في كل أجزاء سوريا التي تدور فيها حرب طاحنة إلا أن مراقبين وناشطين في درعا يعدّون أن هذه الظاهرة أكثر وضوحاً في المحافظة الجنوبية الأقرب على العاصمة دمشق وريفها المحاصر، والتي يعتبر الجيش الحر فيها الأكثر تنظيماً وإنجازاً على صعيد السيطرة على ثكنات النظام وحواجزه في المحافظة ذات الكثافة العسكرية الأكبر لقوات النظام وهو ما يجعل تقدم الحر في درعا يتناسب طرداً مع الإسراع في إسقاط النظام بدمشق.

وتعدُّ جبهة عتمان قرب مدينة درعا أحد أبرز الجبهات التي تستنزف الجيش الحر في المحافظة الجنوبية على صعيد المال والسلاح والذخيرة إذ يرابط يومياً عشرات المقاتلين على خط مواجهة مع النظام يُعدُّ الأطول في المحافظة حيث يمتد لأكثر من 15 كيلومتراً لمنع تقدُّم الجيش النظامي للسيطرة على الضاحية الاستراتيجية.

إفشال الألوية الفاعلة

ويقول القائد العسكري للواء المعتز بالله العقيد خالد النابلسي إن لواء المعتز يخوض معركة بوابة درعا منفرداً، ودون دعم من المجلس العسكري أو أية جهة داعمة مشيراً إلى أن اللواء يحرم من أشكال الدعم كافة من رواتب وذخيرة وسلاح في حين يقدم كل ذلك إلى ألوية أخرى لا تخوض أي معارك.

ويتابع النابلسي أن توزيع الدعم يكون بطريقة غير عادلة حيث تقدم الذخيرة والرواتب لألوية على حساب الأخرى وذلك يجعلنا نشعر أن هناك خطة من بعض الدول وأجهزة الاستخبارات لإفشال ألوية الجيش الحر الفاعلة في حوران تحت حجج وذرائع ليس لها أساس كانتماء هذا اللواء أو ذاك إلى تنظيم الإخوان المسلمين أو سعيه لبسط سيطرته ونفوذه على بعض المناطق.

ويتساءل النابلسي عن دور المجلس العسكري والأركان ووزارة الدفاع في الحكومة المؤقتة عن التطورات والمعارك التي تحتاج إلى دعم لاستكمال تحرير المحافظة وجبهة ضاحية عتمان من أهم الجبهات لتحرير مدينة درعا وهي شبه الوحيدة التي لا يقدم لها الدعم بالرغم من أهميتها.

ويوضح النابلسي أن لواء المعتز ليس له علاقة بأي تنظيم أو حزب إسلامي أو غير إسلامي لأنه يعدّ الإسلام أمة، ولا يجوز تحجيمه بحركة أو حزب ولم يصدر عن اللواء أية تصريحات بخصوص انتمائه إلى أي تنظيم وما يتم الحديث هي مجرد شائعات وحجج لعدم دعم اللواء لأسباب نجهلها.

ويضيف النابلسي أن المعتز من أكبر الألوية في حوران، ويعمل بشكل مؤسساتي وتراتبية قيادية، وتشهد له أعماله الناجحة على الأرض حيث قاد، وشارك في تحرير غالبية النقاط العسكرية في المنطقة الغربية من حوران بدءاً من النقاط الحدودية حتى مدن في وسط المحافظة ويضبط الآن جزءاً من الحدود مع الأردن في المنطقة الغربية وقد شكل لهذا الغرض كتيبة حرس حدود.

شق الصف

ورأى القائد العسكري أن حرمان لواء المعتز من الدعم وتقديمه لألوية أخرى يرتب أعباء إضافية على سكان المنطقة الغربية في حوران لأن اللواء قادر على تغيير الكثير من موازين المعركة مع النظام إذا ما توافر له الدعم المناسب بالسلاح النوعي والذخيرة لسلاحه الثقيل بشكل خاص حيث يمتلك اللواء دبابات متنوعة غنمها من معاركه مع النظام في عدة مناطق.

وأكد النابلسي أن هناك محاولات مستمرة لشق الصف في لواء المعتز بشكل خاص لأنه من أكبر وأبرز الألوية في حوران وبعض الدول لا تريد أن يكون هناك طرف عسكري قوي في الجيش الحر لا يرضخ لمطالبها، مردفا "عرض علي شخصياً من عدة أطراف الانشقاق عن اللواء وتشكيل لواء آخر مقابل أموال طائلة لكنني رفضت كل هذه العروض رغم أن راتبي في اللواء هو 50 دولاً لأن تشكيل مزيد من الألوية لم يغير في سير المعارك مع النظام بل سبّب تراجعاً في أداء الجيش الحر في كثير من الأحيان".

ولفت النابلسي إلى أن اللواء يعتمد منذ نشأته على الدعم الشعبي في حوران والدعم المالي من أبناء حوران المغتربين ولكن هذا الدعم ليس كافياً لتغطية عمل عسكري يبلغ تعداد أفراده أكثر من 1300 مقاتل وقد رتب إيقاف الدعم عن اللواء ديوناً وصلت إلى نحو نصف مليون دولار تتحملها قيادات اللواء شخصياً.

وقال النابلسي إنه بالرغم من إيقاف الدعم عن اللواء إلا أنه ليس لدينا أي نية للانسحاب من أي جبهة قتال مع النظام لأن لدينا إمكانات ذاتية ووسائل تساعدنا على الصمود، ونعمل على تطويرها باستمرار.

وأضاف النابلسي نحن لا نستطيع التخلي عن إخوتنا وأصدقائنا وسنحاول إعادة بناء علاقاتنا مع الدول العربية داعياً الدول العربية الشقيقة ودول العالم الحر والمتمدن التي تتغنى بحقوق الإنسان إلى دعم الشعب السوري للحصول على حقوقه.

التحكم بتقدم الجيش الحر

بدوره اعتبر علي البريدي قائد غرفة عمليات معركة بوابة درعا أن هناك مؤامرة واضحة على لواء المعتز بشكل خاص من أطراف داخلية وخارجية لمنعه من التقدم والسيطرة على مدينة درعا عبر إيقاف الدعم بالسلاح والذخيرة عنه منذ أكثر من عام ونصف وهي الفترة التي لم يحصل فيها المقاتلون إلا على راتبين فقط.

وقال البريدي إن نقص الذخيرة جعل المرابطة على الجبهات مع النظام أمراً واقعاً على لواء المعتز حيث يصد محاولات النظام للتقدم باتجاه السيطرة على ضاحية عتمان الاستراتيجية من جهة درعا المدينة جنوباً ومن تل الخضر شمالاً وشرقاً من حاجز المجبل وحواجز أخرى على طريق الإمداد الوحيد لقوات النظام في درعا والذين نستطيع السيطرة عليه حال توفر الإمكانات اللازمة.

وأوضح قائد غرفة العمليات أن مقاتلي اللواء يرابطون على مدار 24 ساعة، وتُبدل المناوبات كل 48 ساعة على نقاط تنتشر على امتداد خطوط المواجهة مع قوات النظام والتي تشكل قوساً من تل الخضر شمالاً وحتى أراضي اليادودة غرباً مروراً بالبانوراما في درعا المدينة.

ودعا البريدي قادة المجلس العسكري الذين لم يقدموا أي شيء لجبهة عتمان إلى الاستقالة إذا لم يكن بإمكانهم تقديم الدعم لألوية الجيش الحر الفاعلة على الأرض.

ويبدي بعض المقاتلين في لواء المعتز تململاً من عدم حصولهم على رواتب أسوة بالمقاتلين في الألوية الأخرى ولكن قليلاً منهم يبدون رغبة في ترك اللواء والانتقال إلى ألوية أخرى.

ويقول أحمد عبد المجيد العاسمي أحد المقاتلين في اللواء إنه لم يحمل السلاح في وجه النظام للحصول على أموال ولكن بغرض الجهاد في سبيل الله وإسقاط النظام وبناء سوريا الغد الجميلة.

وقد لجأ أحمد ككثير من المقاتلين إلى إيجاد مصدر رزق آخر وافتتح محلا تجاريا للعبة البلياردو التي تلقى رواجاً في صفوف الشباب في منطقته.

بالسوري الفصيح

يا جماعة ما بعرف إذا رأيي مهم أو إذا حدا ممكن يسألني عن رأيي أصلاً، بس أنا حابب قول كلمتين ورد غطاهن، أول شي إنو أنا كنت ناوي رشح حالي لانتخابات الرئاسة، ديروا بالكن حدا يسبني، بتعرفوا ليش؟ لأني كنت ناوي صير مشهور وخلي الناس يحكوا عني، يعني شي ظريف والله ما بعرف كيف بدي أشرحلكن بس عن جد شي ظريف، يعني فجأة بيكون الواحد قاعد ببيتو وبيصير مشهور، مقالات ونكت ولقاءات، وصفحات فيسبوك، العما والله، وما لكن علي يمين صرت أحسدو لماهر الحجار، العما شو هاد هيك كان قاعد ببيتهن رن التلفون ماهر قوم روح رشح حالك ع الانتخابات، قام ماهر حمل حالو وراح رشح حالو، وبخمس دقايق خبر عاجل ع الفضائية، وشي بيحكوا عنو وشي بيألفوا حكايات، لك شو هالعز لك أبو المهر، والله لو صحت لجدي ما كان مات، هلأ صحي مسحوا بكرامتو الأرض، وصحي صار الزلمة مسخرة، بس صار مشهور، إي وبعد كم سنة رح يكتبوا عنو إنو أول واحد بيرشح حالو بسوريا، إي مو قليلة هالشغلة، وشو بيهموا إنو هوي من حلب وإنو حلب مدمرة، وإنو النظام نازل قصف فيها ليل نهار، المهم إنو دخل التاريخ من أوسع أبوابو، مو متل حكايتي، ما عرفت انجح حتى بانتخابات نقابة بياعين المحارم. ليش؟ بتعرفوا ليش؟ لأنو ما إجاني تلفون وطلبوا مني فيه إني رشح حالي، ما حدا اتصل فيني. تاني شي بحب قولوا مو هني كلمتين ورد غطاهن، إنو صاحبنا ما غيرو لأ مو ماهر الحجار، لك صاحبنا اللي بدهن يفدوا بدمهن، أيواااااا، قال إنو بدوا يطالعنا سوا ع القمر، سوا مو هوي عمل وكالة أبحاث فضائية، فمنشان هيك يا الله حبيباتي السوريين قوموا روحوا انتخبوه سوا سوا ولا تتأخروا، منشان ما يفوز ماهر الحجار، أو حسان النوري، لأنو الاتنين ما قالوا إنو رح ياخدونا سوا سوا، كل واحد بيقول إنو هوي رح يعمل، إي شو هالحكي، بعدين صاحبنا سوا سوا، عندو لاب توب أبل حديث هدول شو عندن والله ما عندن شي، لهيك روحوا انتخبوه، وصدقوني لو كنت طالع من البلد بطريقة شرعية كنت انتخبتوا أصلاً أنا طلعت من برا برا، مو سوا سوا.

واحد سوري

مراقب

إعلان حقير لشراء أطفالنا

ارسلوا لنا أطفالكم ليعيشوا بسلام، ويدرسوا، ويتعلموا في مدارس محترمة بعيداً عن أجواء الحرب والتشرد التي تعيشها سوريا.

قد يبدو هذا الكلام إنسانياً ويهدف إلى مساعدة الأطفال فعلاً في ضوء ما يعانونه من أوضاع صعبة سواء داخل سوريا أم في المخيمات، لكن أن يرسل الأهل أبناءهم ليسافروا عبر البحر إلى ألمانيا، بعد أن يقوموا طبعاً بتوقيع أوراق يتنازلون فيها عن أولادهم لتلك المنظمات التي لا يعرف أحد ما هي أهدافها أو إلى أي غاية ترمي، فهنا تكمن الكارثة التي ينبغي أن نحذر منها جميعاً، والمثير للجدل أن الحملة تأتي وكأنها برنامج حقيقي من وزارة العائلة الألمانية لاستقبال 55 ألف من الأطفال السوريين ووضعهم تحت رعاية عائلات في ألمانيا. لكن من يستمع إلى الفتاة التي تتلو الرسالة "الإنسانية" سيكتشف أنها عبارة عن تسويق نوع جديد من "الرق" تحت مسمى إنساني وأخلاقي، فما هو مستقبل أولئك الأطفال الذين ستتبناهم عائلات ألمانية؟ وهل سيظلون سوريين بعد أن يتم تحويلهم إلى ألمان؟

سوريا تنتحب

تبث قناة سما الفضائية إعلاناً دعائياً للانتخابات، الإعلان هو عبارة عن فيلم قصير مدته قرابة الثلاث دقائق يتضمن فصول المؤامرة الكونية التي تتعرض لها سوريا الأسد، ويصور مجموعة من لاعبي الورق الذي يمثلون أقطاب المؤامرة الكونية الخليج والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وكل الكرة الأرضية، التي تستهدف النيل من آخر قلاع "الصمود" و"التصدي" ويسكي وسيجار، وأوراق مختلفة، ثم وأخيراً ينتصر بعض الدمى على هذه المؤامرة، هكذا في الإعلات حرفياً بعض الدمى الذين يمثلون المواطنين تتقدمهم دمية عسكري يحمل بارودته، وخلفه دمى بالأحمر والأسود والأخضر والأبيض، يقفون أيضاً في مواجهة دمى لدبابات وطائرات وضعها أولئك اللاعبون، دمى حركهم المتآمرون ودمى حركهم النظام!! أهكذا تنظر إلى مؤيديك يا ابن حافظ أسد؟؟

دعماً للاستحقاق الرئاسي

عناوين كثيرة يضعها إعلام النظام للاستفتاء الجديد، فهو استحقاق رئاسي وعرس ديمقراطي، وهو نقلة نوعية، لكن الاسم الوحيد والأكيد هو تجديد البيعة، المهم أن الإخبارية اتخذت لنفسها نمطاً جديداً من حالات الاستعراض الإعلامي فانطلقت ربى الحجلي لتجوب محافظات القطر التي تحولت من أربع عشرة محافظة إلى خمس أو ست محافظات، وعلى خطا الوطن تسير الحجلي لتشهد إقبال الناس على الاحتفال بالعرس الديمقراطي، والغريب أن هذا العرس وهذا الشعب الممتد على طول مساحة الوطن، لا يعرف غير صورة واحدة وغير مرشح واحد، فبشار الأسد هو المرشح الوحيد، وأما الكومبارس النوري وحجار فلم يسمع بهما أحد، ولأن الحجلي تتحلى بنوع خاص من الكراهية لكل الشعب من خلال طريقتها المتعالية في الكلام، فإنها فجأة تتخلى عن كل تعاليها حين يبدأ الحديث عن سيد الوطن، فتبدأ ملامحها بالانصهار شيئاً فشيئاً للتحول إلى فتاة باسمة سعيدة، وقادرة على تبادل النكات مع "أعزائها السوريين"، الاستحقاق الرئاسي ينحصر في شخصه فقط، هو السيد وكل ما عداه فراطة، لكن "شعب ربى الحجلي" سعيد مثلها، يا سبحان الله، وهو مبتسم دائماً، مثلها تماماً، ألم نقل مرة إن سوريا التي يتحدثون عنها هي كوكب آخر غير سوريا التي نعرفها.

مرشحا الرئاسة

استضافت الفضائية السورية حسان النوري المرشح للرئاسة للحديث عن مشروعه الانتخابي، والوعود التي سيقدمها لناخبيه في حال صار رئيساً، والحقيقة أن النوري كان هو نفسه الوزير السابق في حكومة شكلها بشار الأسد، وهو نفسه "المبوجق" الذي دافع تلفزيونياً عن دستور بشار الأسد عام 2012، وكان ملفتاً في ذلك اللقاء أن المذيعة سمر خضور كان تتفنن في إهانة المرشح الرئاسي والتقليل من قيمته، في أسلوب حواري جديد، والحقيقة أنه ليس جديداً تماماً، فقد سبقها مقدم برنامج القاهرة اليوم على قناة اليوم عمرو أديب حين استضاف المرشح الرئاسي حمدين صباحي، وبذل كل جهده للتقليل من قيمته والسخرية من مشروعه، وصحيح أن ثمة فرقاً كبيراً بين صباحي والنوري، لكن لا فرق على الإطلاق بين سمر خضور وعمرو أديب، سوى أنه أصلع، وهي تضع باروكة. وأما الإخبارية السورية فقد استضافت ماهر الحجار والمحاورة هي رانيا زنون التي نبتت فجأة في عالم الإعلام لتصبح محاورة، وتلعب بدومينو السياسة كما تشاء، وهنا أيضاً جلس الحجار لينال نصيبه من "السخرية" والبهدلة الإعلامية، فمن هم فداء سيد الوطن لا يقبلون حتى في دواخلهم أن يحترموا شخصاً تجرأ على منافسة سيدهم، حتى وإن كان الأمر مسرحية، ففي عالم "العبيد" المسمى "سوريا الأسد" لا يمكن للعبد أن يفكر حتى بينه وبين نفسه في أن ثمة سيداً آخر، فبشار الأسد وفق عقيدتهم يمثل سقف الوطن، فكيف يمكن أن يستبدلوا السقف بسقف آخر؟.

موجز الاخبار:

المذيع: يستمر توافد المواطنين على الساحات العامة للمشاركة في مسيرات التأييد للاستحقاق الرئاسي

مخرج: مواطنون مو مواطنين

المذيع: كيف؟ لأ، مواطنين مو مواطنون

مخرج: لك يا حبيبي مواطنون، لأنها فاعل

المذيع: كيف فاعل، ليش شو دخلهن المواطنين بالفاعل

مخرج: هني فاعل

المذيع: إي بس هي مواطنين، ما بيصير مواطنون

مخرج: العما ع الغباء عم قلك مواطنون، لأنو هني راحوا ع الساحات العامة.

المذيع: بس هني ما راحوا لحالهن، يعني أكيد خبروهن يروحوا لهيك هني مو فاعل، هني مفعول به

مخرج: عم قلك فاعل، وبلا كترة غلبة، قول مواطنون وخلصنا، لسه كل شو اسمو بدو يعمل حالو فهمان، بعدين إذا قلت مواطنين الإعلام المغرض رح يقول إنهن مجبرين يروحوا، ويعملهن مفعول به، ونحنا بدنا ياهن فاعل.

المذيع: يستمر توافد المواطنون على الساحات العامة للمشاركة في مسيرات التأييد للاستحقاق الرئاسي.

مخرج: شفت ما أحلاك... مواطنون والله أحلى.

فضائيات بفتح التاء

أذبك بالسجن

ثائر الزعزوع

منذ ثلاث سنوات ونيّف أي منذ بدء الثورة المباركة بات اعتيادياً بالنسبة لنا البحث عن مقاطع الفيديو التي تصوّر همجية وإجرام النظام، ولأن وسائل الإعلام عاجزة عن الوصول في أغلب الأحيان، فقد اعتمدنا جميعاً على ما يمكن تسميته "السرقة" أو اللقطات المسروقة، وقد عرفت هذه الظاهرة بالفيديوهات المسربة، التي استطاعت الوصول في زمن قياسي إلى العالمية، وصار بإمكانك أن تحصد مشاهدات كثيرة بمجرد وضع عنوان "فيديو مسرب" لأحد الفيديوهات التي تنشرها على موقع اليوتيوب، طبعاً بالإضافة إلى بعض العناوين المثيرة للغرائز، أو للنفس البشرية الأمارة بالسوء، ويمكننا إحصاء أكثر من ثلاثة ملايين فيديو سُرّبت وتناقلتها الكثير من وسائل الإعلام العالمية والعربية، لمظاهرات قمعت، لإطلاق نار، لتعذيب، لشتائم، لحظة سقوط قذيفة على أحد المساجد، وهلم جراً، وأنشئت قنوات وقنوات على موقع اليوتيوب لنشر تلك المقاطع، حتى بات من الصعب التوثق في مدى قيمة بعض المقاطع التي لا تعدو كونها "سخافات" تهدف إلى حصد المشاهدات حتى وإن كان على حساب دماء السوريين.

والمدهش أن تلك "المقاطع المسربة" ما زالت تلقى رواجاً على الرغم من سقوط النظام في بعض المناطق، وقدرة الناس على التقاط الصور بسهولة وبدقة عالية ورفعها على الانترنت، وقد حدث هذا فعلاً وبشكل مؤقت، إلى أن، وهنا تأتي الطامة الكبرى، يعني إلى أن دخل "الجهاديون" الوهميون على خط الثورة، وبدؤوا حربهم على الإعلام بوصفه أداة كفر ويجب القضاء عليه لأنه يفضحهم، ويكشف زيفهم وأكاذيبهم.

فولاة الأمر الجدد الذين يختبئ كل واحد منهم وراء اسم تاريخي أو فانتازي كأبي سراقة وأبي قحافة، أو خلف لثام يخفي وجهه، هؤلاء يؤلمهم جداً أن تنكشف حقيقتهم، ولذلك فهم يعملون جاهدين للتخلص من أي ناشط إعلامي أو صحفي يمكن أن ينشر مقطعاً مسرباً لفضائحهم التي يندى لها الجبين والتي تبين في الكثير من الأحيان "عمالتهم" و"جهلهم" و"غباءهم"، ولكن الصور تصل، فقد رأيناهم بأم أعيننا وهم يمزقون علم الثورة، ورأيناهم وهم يجلدون ويسرقون ويقتلون، رأينا انتصاراتهم في إحراق "الدخان" وفي إجبار الفتيات على ارتداء النقاب، وفي تحطيم المراكز الثقافية وتحويلها إلى مكاتب دعوية لنشر ما أمكن من الجهل والتخلف، ورأيناهم وهم يحرقون الكتب على خطا المغول الذين اقتحموا بغداد في زمن ما، رأينا كل ذلك، وسمعنا القصص التي جعلت الكثيرين يكفرون بالثورة وبما جاءت به، فما لأجل هذا خرج السوريون هاتفين: حرية.

في حلب هاجموا مقر المحامين الأحرار، لأنهم يريدون إقامة هيئة شرعية، وفي باقي المناطق حلوا المجالس المحلية لأنها تعبر عن الكفر، ونصبوا قضاة شرعيين لا يعلم إلا الله من الذي منحهم لقب القضاة أو ماهية الشرع الذي سيقضون به، فصار القاضي الشرعي أشبه بواحد من قادة الفروع الأمنية يسير مصحوباً بمرافقين ملثمين بنادقهم تنشر الرعب بين الناس، وهو قادر على اعتقال من يشاء وقت يشاء، وإقفال المدارس والمستشفيات وإقامة "الحد" في أي ساعة، حتى امتلأت معتقلاتهم بالسوريين المعارضين لديكتاتوريتهم باسم الدين، فهل امتلأت سجون عمر بن الخطاب باب مدينة العدل بالمعتقلين؟

نعم رغم التضييق الذي يمارسونه إلا أن الفيديو المسرب قادر على تجاوز حواجزهم، فهم لا يكفرون مستخدم الانترنت إن سار معهم لكنهم قد يعتبرونه مرتداً، إن خالفهم الرأي أو فضح جرائمهم، فالانترنت هو رجس من عمل الغرب الكافر، ويجب على المؤمن أن يجتنبه، والتصوير حرام شرعاً، وأية كاميرا قد تتعرض صاحبها للسجن، مع إنهم يتباهون وهم يجلدون، ويفتخرون وهم يسيئون لكل ما يمت للإسلام بصلة، فأي إسلام هذا الذي يدعو إليه ملثم؟ وأي إسلام هذا الذي يبشر به أشخاص لا يحفظون من القرآن سوى ما يخدم أهدافهم، بل أي إسلام هذا الذي يجيز لمؤمن أن يخطئ في اللغة العربية، أوليس "قرآنا عربياً غير ذي عوج"؟

آخر ما سمعته وقرأت عنه هو قاضٍ شرعي عراقي وفد إلى مدينة البوكمال هو أبو أحمد العراقي، وقد نصب نفسه بحكم المسلحين الذين معه قاضياً شرعياً وبدأ حملته لتطهير المدينة من الكفر، والكفر وفق منظوره هو كل ما يخالف عقليته، وهو يهدّد، ويتوعّد أبناء المدينة، بعبارة "أذبك بالسجن" التي باتت تميزه، والتي لا تختلف كثيراً عن العبارة الشهيرة التي كان وما زال شبيحة النظام يستخدمونها "اعرف حالك مع مين عم تحكي"، وخلف تهديد "العراقي" يقف مسلحوه الملثمون، وخلف كل هذا وذاك تقف الرهبة من الدين، تماماً كما كانت تقف الرهبة من المخابرات ومن النظام حاجزاً بين السوريين وبين أي تقدم، حتى انفجر البركان السوري واستطاع زحزحة تلك الهيمنة الكاذبة القائمة على الخوف والترهيب والقتل والتشبيح، النموذج نفسه يتكرر لكن هذه المرة خلف قناع الدين، ومثلما كان عنصر المخابرات يزاود على السوريين في انتمائهم لسوريا، يزاود اليوم "العراقي" وسواه على المسلمين في إسلامهم، وهذه ليست حادثة واحدة، لكنها واحدة من عشرات القصص التي تحدث كل يوم تحت شعار إقامة الدولة الإسلامية، وأنا على ثقة أن "العراقي" ومن لفّ لفه لا يعلمون حقيقة ما هي الدولة الإسلامية، هذا إذا كانوا أصلاً يعرفون الإسلام الحقيقي!!

سيميائيات الدبكة الشعبية

غريب ميرزا ـ صدى الشام

الطقوس التي يمكننا أن نصنفها بالرقص، من أقدم الطقوس التي عرفتها البشرية. يعتمد علماء الأنتروبولوجيا على دراسة أشكال الرقص بكثرة، فهي تشكّل منظومة دلالية كاملة، تساعد على فهم هذا الشعب قيد الدراسة، وكيف يتعامل مع الرموز العامة التي تتشاركها البشرية كلها، كالجسد مثلاً.

في سوريا لدينا طقسُ رقصٍ هام جداً، ومنتشر شعبياً، وهو الدبكة الشعبية.

تتشكّل الدّبكة الشعبية بشكل حلقة، لا يوجد في مركزها منظم أو ضابط، فهي حلقة فارغة المركز. أو يوجد أحياناً في المركز من يلعب دوراً ثانوياً، كالطبال مثلاً، أي أنه لا يشغل المركز، فحلقة الدبكة تتكون من الإطار فقط.

تتميّز الدبكة الشعبية بما يسمى "الأول" أو القائد المسؤول عنها، وهو الشخص الذي تبدأ الحلقة به، تتميز حركاته عن حركات باقي أفراد الحلقة، فمن يقوم بدور "الأول" يقوم بحركات أشد حيوية وأكثر نشاطاً بشكل واضح مقارنة بالباقي. وهو يملك مجالاً أوسع وحرية أكبر في القفز والتمايل، لذا يعدُّ هذا المنصب مسؤولاً عن إيقاع الدبكة ونشاطها. إذا كان الشخص المسؤول عن الأول ضعيفاً، فالدبكة ستكون باهتة، والعكس صحيح.

إذاً: تعتمد الدبكة الشعبية على إيقاع موسيقي، وهو إيقاع يتفاوت من الحداثة غير الأصيلة إلى التراث الموسيقي الأصيل والحديث. هذا الإيقاع بيولوجي، يترك في الجسم مباشرة إحساس الرقص والحركة، وهذا ما يميّزه عن الإيقاع الآخر وهو "الأول". الأول إيقاع شخصي، جسدي يحمّس الآخرين على الدخول في الحلقة أو لا، يزيد من رونق الحلقة أو لا، فهو مرهون بالفرد الواحد.

هذا الإيقاع الثاني يفرّق الدبكة الشعبية عن الدبكات التي تقوم بها الفرق المسرحية، ففي هذه الدبكات، يغيب دور الأول بشكل كبير أو نهائي، ويصبح هناك إيقاع واحد هو الموسيقي، الذي يستجيب له الجميع بطريقة ما. كما إن هذه الدبكات المسرحية، لا تملك شكل الحلقة بشكل واضح كما في الدبكة الشعبية.

الشخص الذي يقوم بدور "الأول" لا يستطيع أن يستمر بهذا الدور طوال حفلة الدبكة، بسبب الجهد العضلي الكبير الذي سيقوم به، لذا يُستبدل باستمرار، من شخص آخر، وهكذا.

كنت ألاحظ في الدورات التدريبية التي تتم في سوريا، والتي تهدف إلى التدريب على الإدارة المفتوحة وفرق العمل، أن المدرب يستخدم تشبيه سرب الطيور المهاجر.

السرب المهاجر يطير بشكل سبعة، الطائر الذي يكون في المقدمة أي في رأس السبعة، سيتلقى ضغط الهواء الأكبر، لكنه يخفف الضغط على البقية، لذا يُستبدل بالتناوب. هنا نستطيع أن نفهم أهمية قراءة طبيعة المجتمع، فمن المستغرب أن يُستعار سرب الطيور، في حين أن الدبكة تحتل موقعاً أعمق بلا شك في اللاوعي الجمعي الخاص بالسوريين.

"الأول" يلعب دور هذا الطائر تماماً، هو شرط أساسي للحلقة، الحلقة فارغة المركز، باقي أفراد الحلقة، يعتبرون امتداداً لـ "الأول" وهم متساوون في الوظائف الراقصة، (ربما لهذا السبب الدبكة الشعبية أقل غنى بكثير من الدبكة المسرحية التي يتم التدريب عليها)، الأفراد الذين يشكلون الحلقة، يكونون متكاتفين، أو متشابكي الأيدي.وبالتالي تبدو لنا حلقة الدبكة مثل جسد يخرج منه الرأس، ثم يعود إليه ويخرج بدلاً منه رأس آخر من خلايا الجسد ذاتها.

هذا الجسد يحتمل الزيادة الدائمة إليه، فالحلقة تتسع لكنها لا تغلق.

أن يكون قائد الحلقة، شيئاً متحركاً، يملك قيمة رمزية تحيل إلى التغير أو إلى مفهوم الأمام، وهو ما يبرز حين نقارنه بالمركز، الذي يحيل إلى الساكن والأبدي غير المتغير.

عناصر حلقة الدبكة الشعبية، تمثل فكرة فرق العمل المعروفة بشكل فني، وهي طريقة جاهزة للتدريب على الديموقراطية، من زاوية استقبال الشعب لها وتقبلهم لها، حين يتم ربطها بطقس قديم وأساسي في ثقافته.

السلطة في سوريا وربما بلا شعورها السلطوي في ظل حكم البعث، استخدمت الدبكة كثيراً في الاحتفالات القسرية التي كانت تقام، بمناسبة انتخاب أو الاستفتاء على الرئاسة، والذي يفوز فيه دائماً الأسد الأب والابن. وهذه الربط يساهم في جعل شخص الرئيس هو سبب لانعقاد الحلقة، وبالتالي يبدو أنه يشغل المركز الفارغ، لأنه يستحيل أن يشغل "الأول" كرمز. فحين فشلت السلطة في تفكيك "الأول" بسبب قدمه الثقافي من ناحية، وقوته المنطقية من ناحية ثانية، عمدت إلى تسخيفه من خلال المركز الفارغ، الذي ملأته بشخص الرئيس.

هل لسوري أن يكون مثقفاً بالفعل قبل 15 آذار؟

نبيل محمد ـ صدى الشام

لم يكن متوقّعاً، ولم يكن مطلوباً من تشكيلي سوري أن يبتدع على قماش أبيض يدَ أمٍّ تمسك يد ابنها بحيث يمكن الاستدلال على يد الطفل من نعومتها، ويد الأم من حرصها على ألا تفلت أصابع ابن رحمها منها.

فالصورة التي نقلتها كاميرا مصوّر من حلب، عندما تلقف آثار الأيدي تلك بعد قصف المنطقة بالبراميل، كانت لا تزعم تفوّقها على ريشة تشكيلي، بقدر ما تثبت بأن مقدار الألم والفاجعة والحقيقية الكامنة في اليدين اللتين تبقيتا من جسد عائلة، يتفوق من شدة الواقعية والرموز المتضمنة على كل ما يمكن لأي تشكيلي صناعته حينما يتتبع آثار صاعقة إنسانية ما.

وكذلك لم يكن متوقّعاً أو مطلوباً من روائي أو قاص أو شاعر أو فنان أن يقدّم شخصية طفلٍ يعدُ القاتلين بأنه سيشتكي لله عندما يقابله عن كل الظلم الذي تعرّض له وأسرته، كان الطفل حقيقياً وأبلغ من أي رمز أدبي، وكذلك حنجرة القاشوش لم تنافس فناناً،ولم تقع في خانة منتج ثقافي فني منظم وإنما أيضاً هي ابنة الحقيقة... الحقيقة الجديدة على الثقافة السورية بكلِّ مكوّناتها والتي لم تستطع تلك الثقافة مواجهتها وخوضها كونها لم تكن يوماً من الأيام ابنة واقعٍ أو حقيقةٍ بقدر ما هي ابنة مؤسسة مؤطرة لا تشذ عنها إلا في سياق مؤسساتي آخر.

هي الواقعية السورية الجديدة للغاية، الجديدة لدرجة أن مجمل المنتج الثقافي السوري لم يجرؤ بعد على فهمها، ولم يستطع التخلّص من متاهات التخييل والرمز والاتباعية الفوضوية، والباب الذي فتحته الثورة السورية اليوم لم يزل مخيفاً صعباً غير مفهوم، ومجرّد الخوض فيه هو بمثابة تنازل كامل عن منتج ثقافي سابق لا يناسب الاستبقاء عليه للخوض من خلال الباب الجديد، وخلع الماضي وفهم الحقيقة الجديدة لم يجد بعد مثقفاً سورياً قادراً على استيعابه، ليصبح الجدل أضيق من واقع جديد ومثقف .. بل هو مثقف فحسب.. هل هو مثقف؟ هل لسوري أن يكون مثقفاً بالفعل قبل 15 آذار؟

يكتب صحفي سوري على صفحته الشخصية في موقع فيس بوك "أين أنتم أيها الشعراء؟"، يجيبه آخر "ليس هناك شعراء في سوريا"، ويعقب آخر "في وزارة الثقافة"، كلما تناول ناقدٌ الراهنَ السوريَّ في صورته اللاعسكرية افتقد المثقف.. كان الجميع ينتقد المثقفين ويعقب على مواقفهم، بل ويسمي منهم كتاباً وفنانين وشعراء وتشكيليين، ويطلب منهم مواقف واضحة، وعندما لم تتضح مواقف أغلبية المثقفين لم يكن ذا جدوى أن يدعو أحدهم إلى منتج ثقافي مواكب للثورة للسورية.. ما دام الموقف أساساً لم يحسم أو حسم متأخراً أو محسوم، ويتردد في الإنتاج.

لا أحد اليوم يردّد نصّ شاعر سوري كتب بعد 15 آذار، ولا أغنية مغنٍّ، ولا كتاب ناقد، ولا أحد يقتني لوحة تشكيلي، وحدها الصور تملأ أجهزة الكومبيوتر وصفحات الفيس بوك والذاكرة، الصور الشديدة الواقعية والحقيقية، التي احترف الناس الألم فيها، وطافت تلك الصور الدنيا بمكونها الإنساني الموجع، وليس بعدسة مصوّرها. لا شك أن هناك من يحمل الكاميرا ويصوّر، إلا أن الصورة السورية اليوم لا تدخل التاريخ بكف مصور بقدر ما تدخل بوجوهها الشاحبة وعيونها المكسورة ومصادفاتها المفجعة.... باتت أية كاميرا قادرة على أن تسجل صورة خالدة من سوريا، ترتبط بكل ما حدث بعد 15 آذار أكثر من أي منتج أدبي أو فني.

ثلاث سنوات، والباب الذي فتحه شباب سوريا وأطفالها لم يشهد مرور مثقف منه بشكل واضح رغم الدلالات والإشارات، والعوائق المزالة، إلا أن العبور يبدو أصعب من مجرد اتّخاذ قرار أو موقف... هي مؤسسات وكتب وموروث ومنتج ذاتي لابد من التنازل عنه ولو على مستوى الذاكرة الشخصية للمثقف، لا يكفي اليوم العتب أو السخرية على شبان جدد بدؤوا الخوض في المجال الفني والثقافي، وربما تلقى الكثيرون منهم الدعم دون خبرة كافية لهم فيما يخوضون، كانت الميزة الأولى وأحياناً الوحيدة التي امتلكها هؤلاء الشبان أنهم أعلنوا ولادتهم اليوم وللتاريخ بعد ذلك أن يخلد من شاء وما شاء.

استعارة رواندية

الكسندر أيوب / عن العربي الجديد

عندما تعيش مأساة حرب، يبدأ دماغك بالبحث تلقائياً في أدق التفاصيل، علك تجد أيّ أمل يدلك على نهاية تلك المأساة، فالواقع بات ضبابياً، ترجع إلى أساطير التاريخ، لتقرأ كيف تبدأ الحروب؟ وكيف تنتهي؟

تلجأ إلى الكتب السماوية منتظراً معجزة إلهية، تعود لأزمنة أقدم مما يحكيه سفر التكوين، علك تجد أية مقاربة لحاضرك المؤلم، وربما تلجأ للسينما، فغالباً ما تكون مآسي الشعوب، مادة مغرية للعدسة، تلك العدسة التي جسدت إحداها في HOTEL RWANDA، فيلم دراما، من إخراج " تيري جورج "، وكتابة " كير بيارسون"، أُنتِجَ في إيطاليا وجنوب إفريقيا عام 2004 يحكي قصة حقيقية عن حياة "بول روسيساباجينا"، والذي لعب دوره الممثل "دون شيدل"، كمدير للفندق الذي ضمّ أكثر من ألف لاجئ من التوتسي خلال نضالهم ضد ميليشيا الهوتو في رواندا..، رواندا التي لا يمكن أن تختزل بفيلم سينمائي، هناك حيث فندق " ميل كولين"، والذي يديره بطل الفيلم،" بول " في فترة الحرب الأهلية في رواندا، بين القوات الحكومية " الهوتو " وثوار " التوتسي " وعلى بعد أمتار خارج أسوار الفندق، تدور مذابح بالآلاف من القوات الحكومية بحق التوتسي، فيتحوّل الفندق إلى ملجأ لمن استطاع إليه سبيلاً، ومنهم عائلة بول وزوجته " تاتيانا"، التي تنتمي إلى التوتسي، والمغرمة بزوجها بول المتحدّر من الهوتو، حيث يلجأ إلى الفندق ما تبقّى من دبلوماسيين أوربيين في رواندا.

تدور المجازر بطريقة لا يتخيلها سوى عقل "المواطن السوري "فلا يعرف الجرح إلا مَن به ألمٌ، مع صمت مطبق من المجتمع الدولي، حيث يجتمع مجلس الأمن، ثم يحل، ثم يجتمع، ثم يحل، ولا أمل ينقذ رواندا سوى بضع قرارات تلحق العار بمن أصدرها، كإجلاء الرعايا الأجانب، وترك ما تبقى من روانديين لمصيرهم، أحد أبطال الفيلم، مراسل صحفي لإحدى المحطات العالمية، يحمل كاميرته، ويخرج من الفندق ليوثّق ما يحدث، وبعد عودته من تصوير مشاهد صدقتها عدسته أكثر من دماغه البشري، يستوقفه "بول" ليشكره،(بأنك قد نقلت ما يحدث لنا إلى العالم)، فيجيب الصحفي متعاطفاً (لكن لن يتغير شيء يا بول، فهذه الصور ستبث في نشرة التاسعة، حيث بعض المتخمين الأمريكيين يتناولون عشاءهم، سينظرون إلى التلفاز، ويغيرون ملامح وجوههم ممتعضين ويكتفون بالقول تلك فظاعة، ثم يعودون لطعامهم) تركت رواندا لمصيرها الذي أفضى لأكثر من مليون قتيل، وسط تردد شديد من الرئيس الأمريكي "بيل كلينتون" في تلك الفترة، وصمت الأمم المتحدة، وقلق رئيسها "بطرس بطرس غالي" أكثر من قلق "بان كيمون" على سوريا اليوم.

تركت رواند لمصيرها إلى أن استطاع الثوار السيطرة على العاصمة "كيغالي" عام 1994 وبسط سيطرتهم على أنحاء البلاد كافة.

وفي تصريح للرئيس بيل كلينتون، عن أكثر ما أرقه في فترة ولايته الرئاسية، أجاب،" شبح رواندا مازال يطاردني"، واليوم لا أحد يستطيع توقّع أية نهاية للفيلم السوري، ذاك الذي طال إنتاجه، ويشرف عليه العديد من المخرجين، ولكن من المؤكد أن شبح المأساة السورية سيحاصر الجميع، ولن تهدأ تلك الروح حتى تتقمص كلّ من خذلها.

ما يحدث في المعتقلات غيض من فيض

يارا جرعتلي ـ صدى الشام

(من خلف جدران المعتقلات يتسلل صوت من لا صوت له، من تلك العتمة يكتب لإحدى المعتقلات النجاة والخروج إلى العالم بالرمق الأخير من الحياة، ولكنه رمقٌ كان كافياً كي تخبر العالم كل العالم بما يجري في سوريا، وتحديداً في معتقلات الطاغية).

لم تكن تعلم رباب أن حياتها ستتغير، وأن ما قامت به لأجل الثورة ستدفع ضريبته باهظاً مع العلم أنها فقط خرجت بمظاهرات وبالفترة الأخيرة ساعدت بعض النازحين ضمن استطاعتها.

عند حاجز الفرقة الأولى جاء الضابط إليها ومعه هويتها ومن بين الجميع أمرها بالنزول موجهاً لها أقسى أنواع الشتائم وهي تسأله: "ليش شو في؟ شو عملت سيدي؟"

وبحسب كلام رباب كان يرد الضابط: "سيدك غصب عن يالي خلقك"، انزلي أحسن ما شدك بشعرك".

نزلت رباب وأمر الضابط الشوفير بإكمال طريقه من دون رباب التي أخذت ترتعد خوفاً وخفقات قلبها تكاد تسمع فتهرع للضابط وتترجاه أن يخبرها ما الذي يحدث؟ ماذا فعلت حتى يتعامل معها بهذا الشكل؟ هي تريد ركوب السرفيس مع العائلات هي لا تريد البقاء معه.

يضربها، ويرميها على الأرض ويقول: "ماتتظاهري ولي وما تساعدي النازحين كمان!".

كانت كلماته صاعقة على أذن رباب، هل يستدعي مساعدة النازحين كل هذا التصرف، هل انعدام الانسانية يفرض على الضابط احترام السوري أيا كان!

اقتيدت رباب إلى فرع المنطقة العسكري حيث أُدخلت الى غرفة من غرف الفرع مع الشباب المعتقلين وكان عددهم خمسة، وعندما حاولت السؤال عن المكان من أحد العناصر رد عليها بصفعة على وجهها جعلت الدماء تسيل من فمها، وأخذت تبكي وتصرخ إلى أن هدّدوها بالتعذيب إن لم تصمت، وفعلاً صمتت لكن غصة في حلقها والشعور بالاختناق لم يفارقها.

دخل الضابط وأمر عناصره بتجريد الشباب من ثيابهم وهم على مرأى منها، وعندها جاء شبيح عريض المنكبين ضخم الجثة وبيده سياط بدأ يضرب الشباب العراة بكل قوته يعبر عن حقده وعدوانيته يضربهم ضرباً لا يحتمله أي انسان وكلما حاولت رباب أن تغض النظر يمسك الضابط وجهها ويديره إلى جهة الشباب المعذب وعيونها تسيل وتسيل وقلبها يكاد يتوقف كانت رباب تتعذب من شدة عذابهم فصوت ألمهم صدح بالمكان وكان مخيفاً أكثر من الألم نفسه، ودماؤهم ملأت الجدران والأرضيات، فكل خلية من أجسادهم تستصرخ.

تركع رباب على قدمي الضابط، وتستحلفه أن يكف عن عذابهم، فماكان منه إلا أن يخلع عنها حجابها ويشدها من شعرها ويجاوبها: "ماتزعلي عليهن!! لسا بدك تزعلي عاحالك أكتر منين".

سقط الشباب العراة مغميين على الأرض يطوفون فوق دمائهم على مرأى ومسمع من رباب المصدومة من هول التعذيب فهي تعتقل للمرة الأولى، وترى بعينيها تعذيباً لا يوصف بكلام.

يجرّ العناصر الشباب المدمي إلى خارج الغرفة كحيوانات ميتة ويخرج الضابط معهم، وتبقى رباب مع رائحة الدماء وشعور بالموت يقترب.

وبعد قليل يدخل عناصر من الأمن ويأخذوها إلى غرفة التحقيق التي يتواجد بها المحقق والضابط نفسه. وبدأ المحقق باستجوابها عن مشاركاتها بالمظاهرات ومساعدتها للنازحين وعن الشباب الذين كانوا يدعونها للتظاهر ومع من تخرج و و.....الخ، كانت رباب تنكر كل ذلك، وتؤكد أن لا علاقة لها بأي شيء ولا تعرف أي أسماء ناشطين.

أثناء التحقيق كان الضابط ينظر إليها نظرات كلها دناءة مع نصف ابتسامة تعلو وجهه القبيح، ينهال الضابط عليها بالضرب ويصفعها على وجهها، تشعر بأن روحها خرجت من وجهها ويكبل يديها بكرسي كان بالغرفة، ويقترب من جسدها رويداً رويداً، ورباب تبدأ بالصراخ من أعماقها مع خوف وألم لا ينتهي أحست رباب أن صدى صراخها يملأ الدنيا بدون فائدة، الضابط يقترب أكثر يمزق لها ثوبها ويغتصبها أمام أعين المحقق الذي يراقب الوضع ضاحكاً مستمتعاً بهذا المشهد الدموي.

تسقط مغماة عليها تستيقظ في غرفة أخرى عارية تماماً، والدماء تخرج من كل خلية من جسدها النحيف، وآلاماً لا تتوقف وتدرك العمل الشنيع الذي قام به الضابط لقد (اغتصبها جسدياً ونفسياً) إنه العذاب الأبدي كانت مصدومة ومتألمة كانت رباب وحيدة.

تقول رباب: "لقد بكيت وبكيت عن البشرية كلها عن آلام البشرية كلها إلى أن فقدت صوتي" فحبالها الصوتية أضعف من أن تعبر عن كل هذا الألم ظلت تبكي رباب حتى أغمي عليها مجدداً، وهذه المرة تستعيد وعيها رباب في زنزانة أخرى يستر جسدها العاري رداء ألبسوها إياه الأمن، وفي هذه الزنزانة فتيات معتقلات، من لباسهن ووجوههن عرفت رباب أنه جرى معهن ما جرى معها؛ وتعارفت عليهن أنهم فتيات من عمرها تقريبا من عمر الورد، لكن هرمت أجسادهن من كثرة التعذيب. ينتمين لمناطق مختلفة من سوريا، لكن الأغلبية من ريف دمشق وحمص.

كل يوم يدخل عليهن عناصر الأمن، ويأخذون واحدة منهن إلى التحقيق الذي لاينتهي، تحاول المعتقلات ردعهم، تحاولن التشبث بالصبية المطلوبة لكن شدة ضرب الأمن لهن لا يسمح بإنقاذها

يأخذون الفتاة فتبقى كلماتها صدى في رؤوسهن، ويسود الصمت المطبق على صدورهن صمت مطبق فقط صدى صوتها يصدح ومرددا : "منشان الله لا تخلوهن ياخدوني منشان الله خليكون ماسكيني لا تتركوني" .

تعود المعتقلة من التحقيق مغمى عليها مغتصبة بكل وحشية بكل انعدام للإنسانية والدماء تستر جسدها العاري الصغير يحاولن مساعدتها لكن دون جدوى.

لا تنسى رباب وجه ياسمين من حمص التي أعادها الأمن من مكتب التحقيق أعادها شبه جثة مملخة مضرجة بدمائها وروحها تخرج ببطء شديد فوق ألمها ألم الموت لم يتحمل جسدها الضعيف وحشية وشهوانية الضابط الذي لم يشبع منها لدرجة أنه اغتصب روحها.

ماتت ياسمين أمام أعين المعتقلات اللواتي لا حول لهن ولا قوة، سوى أصواتهن التي ملأت المكان صراخاً والترجي بإحضار الطبيب أو أي كان للمساعدة لكن لا حياة لمن ينادي، لا حياة ولا رحمة ولا إنسانية.

موت ياسمين كان صدمة وفاجعة للمعتقلات اللواتي شاهدن كيف زفرت آخر أنفاسها، وكيف خرجت روحها تاركة جسدها المدمى المعذب كجسد المسيح؟

لم يصدقن موت ياسمين، لم يصدقن مايحدث لهن كن يعتقدن أنهن في خيال أو كابوس سينتهي يوماً من الأيام. "فلولا الأمل لخسرنا أرواحنا معها" تتابع رباب.

تخرج رباب من المعتقل بعد عناء مرير لعائلتها من رجاء ودفع للأموال لإخراجها، فوالدها قد أصيب بجلطة على أثر حزنه على رباب ووالدتها قد أدمت عيونها من البكاء عليها، تخرج رباب وقلبها يتقطع على الشبان والشابات المعتقلين في هذا الفرع السيئ الصيت، فهم مشاريع شهداء بعد أن يكتفوا منهم بالفرع الذي لا يرحم.

تخرج، وتقرر السفر فهي أصبحت تخاف على عائلتها على أصدقائها لن تتحمل اعتقال أي منهم فهي قد ذاقت ويلات العذاب والألم الذي لا يوصف منه.

"قررت السفر من وحشية البلد فهي أصبحت مكان رعب بالنسبة لي واصبحت اكره حياتي لا أعلم لا أعلم لمَا الله يسكت عن كل هذا الظلم والألم حرام يالله والله حرام مستحيل أن ننسى هذه الأيام التي عشتها أنا وعائلتي، مستحيل لا أستطيع أن أصف وضعي وحالتي مهما تكلمت لن تكتشفي هذه المشاعر إلا إذا عشت المعتقل في سوريا" تنهي عبارتها رباب بتلك الكلمات التي مازالت ترن في ذاكرتي، وتزلزل داخلي، وتدفع بفيض من الحقد يخرج من أحشائي بركان بصيغة كلمات تروي البعض القليل ممّا يحدث في زنزانات النظام المجرم.

حلب ..والعيش بجانب العدم

ليليا نحاس ـ حلب

كغيري ممن يعيش في حلب، أعدُّ لأصدقائي بطولاتي المتزايدة في النجاة من الموت، وأقيس كم يقترب الموت مني بفارق الأمتار والساعات، الحديث في الأمر أصبح عادة كل يوم، ومع أن القدر أو الله هو من تدخل لننجو، ونتحدث بالأمر، لكننا لا نكف التحدث عنه وكأنه انتصار شخصي ولسبب ما نتباهى به ربما لأن الله ينتقينا لنستحق يوماً آخر هنا، في مدينة أشعبت بالموت ليحصل الاستثناء فيها على الحياة.

"قبل خمس دقائق كنت في ذات المكا ن الذي وقعت فيه القذيفة" هذه المرة وعلى غير عادة أخبرت أصدقائي هذا ولم أبتسم، لم أبد حتى كمنتصرة أو محظوظة بنجاتي من الموت أو الأذى مرة أخرى.

إنه الموت، هو لا غيره كان السبب، لقد اقترب كثيراً هذه المرّة، اقترب حتى استطعت رؤيته، لم يبدُ خيالياً مبهماً وعديم الملامح كما أعرفه، حضر بقسوة كأنه لم يأت من السماء،تستّر بالغبار والغباشة ، أشعل النار في محل الملابس وجرة غاز أحد الباعة المتجولين، هشّم أرجل عجوز ووجه فتاة وشيئاً من أرواحنا، لطمنا ببقع من الدم،أخذ امرأتين وطفلين بصرامة، ورحل.

ليس الموت نقيض الحياة في مدينتي، لقد تحرر من منزل الجد وغرفة المشفى ومعاقل الخطر والتهور، وبات يعيش في أحضان المدينة يتغلغل بها ويكبر، وقد استسغناه دون أن نشعر، اعتدنا الحديث عنه، تعايشنا مع وجوده في كل مكان وفي أي وقت، وخضعنا لسلطته في أخذ من أراد، تّرانا أكثرنا الترحيب به!

خلال بضع ساعات فقط عاد كلّ شيء كما كان، ومنذ ذلك الوقت بت لا إرادياً أعد آلافاً من الاحتمالات، لو أن واحداً منها وقع لوقعت في العدم، كما لو أني وجدت ماءً في بيتي فغسلت فنجان القهوة ثم غادرت، و لو أن فستان العرس المعروض كان أقل سحراً وبهاءً من أن أغرم به وأمشي هاربة من كآبة الحلم في الزواج، ولو أني تمهلت في مشية أكثر أنثوية، والتقط نظرات الإعجاب من حولي، ونسيت همّ اللحاق بالباص.

لو حدث أي من هذا لوقعت في العدم، إلا أن الموت لم يكن مصيراً عادلاً لافتراضاتي البسيطة، أتراه كان عادلاً لمن ماتوا بدلاً عني! أتراه عدل في أخذ تلك المرأة التي توقفت في ذلك المكان المشؤوم وضاعت به تفتش عن أوفر البضائع لأسرتها وتجادل أصحاب البسطات حتى ضاع كل شيء! أتراه عدل في أخذ طفل في السادسة تملكته شقاوة الأطفال فترك يد أمه وركض أمامها على الطريق فالتقطه الموت!

يقال بأننا نعيش في أخطر مكان في العالم، لكننا حقيقة لا ندرك ذلك ولا نشعر به، لقد خرج الرعب والخوف من حدود خيالاتنا وأدمغتنا الصغيرة ، وأصبح واقعياً مثلنا والواقعي لا يخيف من يعيش حوله، يقع كأي حدث يومي بلا مقدمات، نتعامل معه وكأننا نتوقعه، شاهدت منذ أيام أحد أفلام الرعب الشهيرة، وأشعرني برعبٍ شديد، والغريب أن كل ما رأيته من أحداث الحرب هنا أقسى من أحداث هذا الفيلم لكنها لم ترعبني بهذا القدر.

القتل بكل بشاعته لم يعد غريباً على الأطلاق. لو لم يكن الموت بكل هذه البشاعة لوجدنا في الحرب معنىً جيداً، في الحرب تلمس معنىً لكل شيء فقدته أو لم تفقده، تعيش أعمق حالات الحب والحزن والانتظار والخوف، لا تعرف التردد، وتدرك حقيقة ما تريد، تتجاوز خساراتك الوهمية وكأنك لم تمتلكها يوماً، حتماً كان للحرب معنىً ما لو أن كل هذا لا ينعدم حين يحضر الموت أو يأكل الحرمان قلبك.

ليس الموت أكثر الأمور جاذبية للكتابة، لكن حين داهمني لأيام وأيام لم استطع التحرر من الحديث عنه، وعندما أمسك بي ثم أفلت لم أستطع الكتابة خارجه، يبدو لي أن كل شيء قد ترتب بحكمة، لقد استعملني الموت لأصلبه هنا على الورق، لم يأبه كيف يبدو حين أكتبه فلذاته شكل في نفس كل قارئ،ولن أتمكن من تغيير شكله ببضع كلمات، يحتاج الموت ألا يحصد الأرواح ويذهب فحسب ، أراد مني التحدث عن فظاعته بشاعته جنونه أو ربما قدسيته! إذا لا فرصة للحديث عنه ممن خاضوا التجربة ، وما كان مني إلا أن امتثلت لما أراد فخضت الكتابة عنه لأتوازن وأمنحه المزيد من التعايش والمتعايشين معه، أدرك الآن ورغم أني نجوت أيضاً هذه المرة بأن الموت يتمكن منا تباعاً فإن مرَّ بجانبنا، ولم نمت، مات فينا شيء ندرك بأننا فقدناه فيما بعد.

صدى افتراضي

الدكتور فيصل القاسم

لا تلوموا السفاحين الذين ذبحوا الشعب السوري ودمروا مدنه، بل لوموا الذين دعموهم وأعطوهم الضوء الأخضر، فلو كان هناك عالم يحترم نفسه لما سمح بعودة النازية بشكلها السوري الحقير.

Adnan Abdelrazak

كل ما يجري، كله، بما في ذلك التطرف.طبيعي ضمن سياقات اضطرارية وانسداد كل الأفق وخيبة الجميع بالجميع..
فالاحباط يولد حتى الجنون والجنوح، وفقدان الأمل يزيد من التمسك بالغيبيّات ويعيد الإنسان لغريزته وقطيعيته .
فكيف يمكنك أن تحتفظ بملامحك و تبقى تنظر للمرآة دون أن تتقيأ ..هذا هو التحدي و ذاك هو السؤال.

أبو حجر السلموني

الحديجة : مصطلح سلموني .. هي مصطبة امام المنزل أو الدكان بيقعدو عليها الناس و بيحطو المتة و البزر .. و النميمة بتشتغل ع الرايح و الجاي .. في ناس نقلت سفالتها و كاسة المتة و البزر و النميمة الى الفيسبوك و كواليسه و بلشت بتوزيع التهم على الناس ..فلان مخبر و فلان حرامي و فلانة فلتانة ووو .. الخ الحديجة : منصة الجبناء .

عروة ابو الورد

اليوم عم يدندن صديقي على العود اطلعنا ببعض .. قلتلو ياترى لساتو عايش .. ياترى بيطلع ؟؟
هز براسو يمين وشمال عالخفيف والدمعة بعينو وقال (يارب ، ان شاء الله) .. انا دمعو عيوني كمان
كملنا الدندنة سوا وعلى أمل أنو يكون بخير .. (هوب هوب يابو صطيف ، باصك طالع على جنيف)

الكلمات المتقاطعة

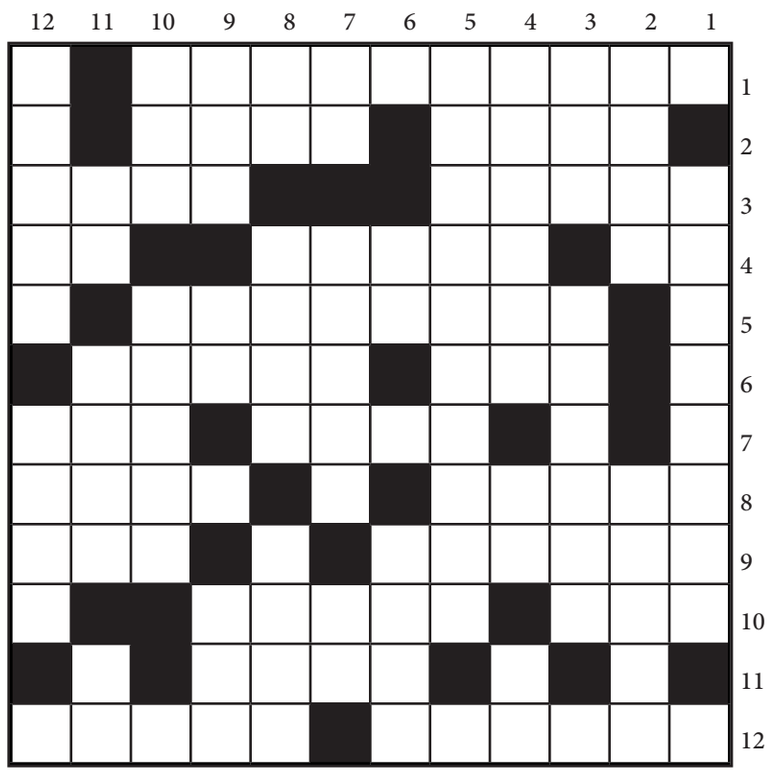

أفقي :
1. قائد عربي فتح الأندلس
2. تمد ـ يلقي
3. من الدواب (معكوسة) ـ هدف
4. للنداء (معكوسة) ـ احدى تقسيمات الادارة المحلية ـ خاصتي
5. مضيق يصل أسيا بأوروبا
6. ظهر ـ تشرب
7. من شعراء العرب (معكوسة) ـ ولد
8. يحتاط ـ مولاه
9. دواليب ـ للتمني (معكوسة)
10. أمر خاص بشخص ما ـ نواتج
11. شعر ذم و قدح
12. الفرقان ـ براقة

عمودي :
1. فنان و مطرب عربي
2. اخشى ـ تمادي
3. بلل ـ اختبار
4. نوم النهار ـ لغز ـ سحب
5. أول مؤذن في الاسلام
6. حرف عطف ـ تضعف
7. لباس ـ يستعيد ـ ثلثي (أجر)
8. بحر ـ شاهد ـ لقاء
9. وجع ـ ماذا بالانجليزية ـ حقد
10. عقيدة ـ قصة طويلة
11. للتعريف ـ يظهر ـ اترك
12. سورة من القرآن الكريم ـ نخاف

إعداد: أسامة سميسم

الحل السابق :

أفقي :
1. أندريه سكاف
2. بقر ـ رالي
3. رأس العين ـ صلى
4. او ـ لمع ـ غلام
5. هم ـ بنى ـ كم (معكوسة)
6. يحاور ـ رث
7. مضجر ـ سيرة ـ خس
8. ١١ ـ ودع ـ رمى
9. ألومها ـ يرنو
10. بنش (معكوسة) ـ أسقِ ـ مكلل
11. حج ـ واظب (معكوسة)
12. شلل ـ مطر ـ نسيل

عمودي :
1. ابراهيم قاشوش
2. نقاوم ـ لن
3. درس ـ يجاوب
4. الاحرام
5. يعلم ـ هاجم
6. ع ع ـ وسواس
7. سري ـ بريد ـ قبر
8. كان ـ رعي
9. ال ـ غارة ـ رمان
10. فيصل ـ رنكوس
11. لام ـ خمول
12. بسام كوسا ـ ليل

ولادة أطفال مشوهين ولدوا في سوريا بعد هجوم الكيماوي على الغوطة

بقلم : داميان مس إلوري
من صحيفة : التلغراف
١٤ / ٥ / ٢٠١٤
ترجمة : نهال عبيد

telegraph.co.uk

كشف: بعد تسعة أشهر من الهجوم بالغازات الكيماوية على الثوار، الأمهات تنجب أطفالا يعانون من تشوهات خلقية ومواليد موتى

لازال النظام السوري يواجه اتهامات من المسعفين إزاء استخدامه الأسلحة الكيميائية ضد المناطق التي يسيطر عليها الثوار والتي نتج عنها الناتجة الآن عيوب خلقية وتشوهات وراثية للأطفال حديثي الولادة .

وقال أحد الأطباء والذي كان يعمل في عيادة للاجئين عبر الحدود في عرسال، لبنان، بأنه كان يصادف أكثر من حالة لوفيات المواليد من بين عشر حالات ولادة، بينما أظهرت تسجيلات الفيديو المرسلة بواسطة الناشطين أطفال رضع ولدوا في مشافي ميدانية يعانون أضرار بالغة .

وقال والدا طفلة ولدت تعاني من تشوهات الوجه والتي توفيت الاسبوع الماضي بالقرب من دمشق أيضا أنهم مقتنعون أن السبب وراء ذلك هو التعرض للغاز الكيماوي.

فالطفلة فاطمة عبد الغفار، من ضاحية شرق الغوطة ، ولدت يوم الثلاثاء الماضي لكنها توفيت بعد تسع ساعات.

وقال محمود عبد الغفار والد الطفلة (26 عاما) لصحيفة تلغراف أن الطبيب المشرف على الولادة ذكر أن التعرض لغاز السارين والذي أكدت الأمم المتحدة استخدامه هو التفسير الأكثر ترجيحا لتشوهها.

فالسارين هو غاز للأعصاب – جلي، عديم اللون ، والطعم ، وبلا رائحة.

وذكر بأن زوجته استنشقت الغاز خلال الهجوم على ضاحية الغوطة في آب الماضي ، في حين كانت في شهرها الأول من الحمل ، ولكن بدا حينها أنها تعافت. الى أن أنجبت الطفلة التي عانت التشوه ومن ثم ماتت بعد ساعات

ورفض السيد الغفار إرجاع سبب التشوه لعيوب وراثية أو عوامل بيئية أخرى كان يمكن أن يكون السبب. فلا عائلته ولا عائلة زوجته (17 عاما) يعانون من حالات تشوه سابقة .

كما بدا الناشطون في شرق الغوطة مقتنعون بأن وفاة الطفلة ناتج عن تعرض الأم لغاز السارين.

فقد قتل أكثر من 1،000 شخص بينهم نساء وأطفال في 21 شهر اب الماضي عندما ألقت قوات النظام القنابل و الصواريخ على منطقتين منفصلتين من الغوطة في محاولة للتخلص من قوات المعارضة المسلحة المقاومة والراسخة هناك.

بينما عولج 3،600 شخص من المتضررين ، وذلك وفقا لتقرير صادر عن المؤسسة الخيرية ، منظمة أطباء بلا حدود . وقال علي الباز ، رئيس شبكة الصحفيين في المنطقة، لسوريا مباشر بأن "أسرة الطفلة هي من الشرق الغوطة ولكنها تعيش الآن في منطقة أخرى والتي هي تحت سيطرة النظام " . ونشرت مواقع الانترنت التقارير التي صدرت حول مصير فاطمة . وقالوا " أكد الأطباء الذين يقومون بدراسة حالة الطفلة الميتة أن هذه هي الحالة الأولى بعد استخدام الأسلحة الكيميائية في هذه المنطقة " .

في حين توفي طفل ثان في المنطقة نفسها يوم الثلاثاء من هذا الاسبوع وذلك وفقا لصحيفة الديلي ستار في بيروت. وقال أبو بكر إبراهيم ، رئيس أمراض النساء في مركز الزهراء بأن أمراض النساء في شرق الغوطة قد كشفت عن أحدث ضحية للهجوم . وقال "ان التعرض للأسلحة الكيميائية يمكن أن تسبب تشوهات للجنين على الاطلاق " ، وخاصة إذا كان الحمل في الأشهر الثلاثة الأولى ".

وقال نضال شيخاني ، ناشط آخر إن هناك مخاوف على نطاق واسع مما ستسببه هجمات السارين على دمشق من تشوهات للمواليد الجدد.

وقال السيد شيخاني " هذه التشوهات هي نتيجة من الأسلحة الكيماوية التي استخدمها النظام السوري في آب الماضي . " حيث ولدت فاطمة مشوهة خلقيا بسبب التعرض للغازات السامة والمواد الكيميائية مرات عديدة. وهذه هي الحالة الأولى التي سجلت في المنطقة منذ بداية الثورة. وتوفيت بعد ساعات قليلة من ولادتها " .

حتى خارج المنطقة ، يتم وضع علامة على آثار الهجمات.

وقال قاسم الزين ، الطبيب الذي يدير العمليات الطبية للسوريين في عرسال " لقد لاحظنا زيادة في نسبة الولادات التي تولد ميتة و الحاجة المتزايدة لاستخدام الحاضنات ، فضلا عن تأخر النمو " .

" ونحن نستقبل النساء الحوامل في عرسال من العديد من المناطق مثل القصير وحمص و القلمون ، و [الخارجي] دمشق ، ويأتين خلال الولادة ولكن في بعض الحالات فإن النتيجة هي المأساة. "

واضاف "اننا نستقبل حوالي 100 ولادة في الشهر في عرسال ، حوالي 12 في المائة يستخرج المواليد ميتون" ،و قال أيضا . "هناك مشاكل للأطفال حديثي الولادة و التي تحدث غالبا مع النساء اللاتي تعرضن لاستنشاق الغازكما لاحظنا أيضا أن جميع النساء اللواتي يعشن في المناطق المعرضة للقصف والبراميل المتفجرة يعانين أمراض الجنين. "

وقالت وزارة الخارجية أن تقارير تشوه الأطفال حديثي الولادة أضيفت الى الحاجة الملحة للجهود الرامية إلى إزالة الأسلحة الكيميائية في سوريا .

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية "نحن على علم بهذه التقارير و الصور و نشعر بالانزعاج الشديد مما تعانيه تلك الأسر المعنية "،.

وفي حالة أخرى ، طفلة عمرها أربعة أشهر واسمها جود و تتلقى العلاج في المستشفى في محافظة إدلب بعد أن ولدت مع نصفها السفلي من ناحية ساقها اليسرى و بفقدان العديد من الأصابع.

وكانت والدة الجود قد تعرضت للغاز خلال القتال في حمص في تموز الماضي بينما كانت في مرحلة مبكرة من الحمل.

بينما قال الدكتور قاسم" جائت تسع نساء الى المستشفى (في عرسال) من منطقة الغوطة ، بالقرب من المنطقة التي تعرضت للهجوم من قبل بالأسلحة الكيميائية ثلاثة منهم عانوا من وفاة الطفل وحالة قيلة سحائية.

. " أنا متأكد من أن الاستخدام المتزايد للأسلحة المحرمة دوليا ستؤدي إلى زيادة التشوهات والأورام للأطفال حديثي الولادة . "

بينما حددت كريستين غوسدين ، الأكاديمية البريطانية التي درست آثار مابعد التعرض للأسلحة الكيميائية ، التشوهات الخلقية في نسل الناجين وكذلك ازدياد حالات الإجهاض ، والولادات الميتة ، و وفيات الرضع حديثي الولادة .

وعرضت أمام الكونجرس الامريكي قائلة إن هجمات غاز الخردل في حلبجة والعراق لها عواقب طويلة الأمد. " لقد صدمت من الآثار المدمرة لهذه الأسلحة التي تسببت في مشاكل مثل أمراض السرطان والعمى و التشوهات الخلقية " ،

وقالت منظمة هيومن رايتس ووتش هذا الاسبوع ان النظام السوري يستمر في استخدام الهجمات بالغاز ضد الثوار ، وذلك بعد أن ضرب بقنابل الكلور على المسلحين في عدة مدن في الشهر الماضي.

وأضافت المنظمة " الأدلة تشير بقوة إلى أن مروحيات الحكومة السورية ألقت البراميل المتفجرة وهي جزءا لا يتجزأ من اسطوانات من غاز الكلور على ثلاث بلدات في شمال سوريا في منتصف نيسان 2014 ".

وذكرت تقارير بأن غاز الكلور استخدم خلال اشتباكات بين الجيش السوري والثوار قرب بلدة كفر زيتا في 13-11 من نيسان والتي أسفرت عن مقتل اثنين و نحو مئة جريح.

بينما اتهمت دمشق جماعة جبهة النصرة بالهجوم الكيماوي، وهي فرع من تنظيم القاعدة العاملة في سوريا ولبنان.

وقالت منظمة حظر الأسلحة الكيميائية في نهاية نيسان أنه تم إزالة أكثر من 92 في المائة من المخزون الكيميائي السوري من البلاد. ويتم تخزين الحاويات الـ16 المتبقية مع الأسلحة الكيميائية قرب دمشق في المنطقة التي تسيطر عليها جماعات المعارضة.

رئيس المخابرات الإسرائيلية السابق: على إسرائيل معاقبة الأسد لقتله المدنيين

عاموس يادلين: يدعو إلى إقامة منطقة حظر جوي يقوده حلف شمال الأطلسي، ويقول يجب أن تكون هناك توازنات بين الاعتبارات الأخلاقية والاستراتيجية للتدخل العسكري

بقلم: إلهانان ميلر
١٢ / ٥ / ٢٠١٤
من صحيفة : التايمز الإسرائيلية
ترجمة: نهال عبيد

THE TIMES OF ISRAEL

صرّح الرئيس السابق للاستخبارات العسكرية عاموس يادلين لصحيفة التايمز الإسرائيلية يوم الاثنين أنه يجب على إسرائيل أن تنظر في قضية التدخل في سوريا رداً على القتل الجماعي للمدنيين، وليس مجرد رد فعل للتهديدات الاستراتيجية للدولة اليهودية.

وقال عاموس يادلين، الذي ترأس الاستخبارات العسكرية بين عامي 2006 و 2010 بعد أن شغل منصب نائب قائد سلاح الجو الإسرائيلي، إن على إسرائيل أن تفكر ملياً بشن ضربة عسكرية على سوريا إذا ثبت أن نظام الأسد كان يستخدم أسلحة كيميائية ضد شعبه من المدنيين وعلى نطاق واسع.

وأضاف يادلين:" لدينا خطوط حمراء [للتدخل]. وخطوطنا الحمراء تتضمن إطلاق النار من الجانب [السوري] على اسرائيل، ونقل الأسلحة المتطورة إلى حزب الله، ونشاط [الأسلحة] الكيماوية. وأعتقد أننا يجب أن نضيف إلى هذه الخطوط الحمراء قتل المدنيين حيث لم يعد بوسعنا أن نقف مكتوفي الأيدي ".

كما قال الجنرال المتقاعد، الذي يرأس حالياً معهد دراسات الأمن القومي في جامعة تل أبيب أن العمل من جانب واحد بأي حال من الأحوال سيكون الخيار الأول لإسرائيل.

فإن الأفضل في حالة الطوارئ يكون عملية حلف شمال الأطلسي تقودها الولايات المتحدة مع تركيا باعتبارها عضواً رئيسياً لتنفيذ منطقة حظر جوي فوق سوريا "كحد الأدنى" وينبغي أن تشمل الحملة الدولية أيضاً فتح ممرات إنسانية، وتحديد " وجهة الضربات من طائرات حلف شمال الأطلسي لإطلاق النار من بعيد على أهداف استراتيجية للنظام.

ويضيف يادلين" إذا ما استيقظ الأسد في يوم من الأيام، واكتشف أن كل ما قدمه من المروحيات التي تسقط البراميل المتفجرة كانت قد اختفت؛ وفي اليوم التالي إنه ليس لديه أسطول بحري؛ ثم في اليوم التالي قد هوجمت مقار أجهزته الأمنية؛ سيدرك حينها أنه قد دفع ثمن أعماله، فهو بحاجة إلى أن يفهم أنه يفقد شيئاً في كل ليلة تمر. "

ويقول يادلين أيضاً " أنا لا أنصح بعملية برية، ولكن أوصي الأسد بتغيير نظرته حيال ما يقوم به من أمور ".

وهذا في حين صرح ضابط كبير بقوات الدفاع الإسرائيلية لصحيفة التايمز الإسرائيلية الأسبوع الماضي أن نظام الأسد قد استخدم الأسلحة الكيماوية أكثر من 30 مرة منذ انضمام سوريا لاتفاقية الأسلحة الكيماوية في العام الماضي، وبنتائج قاتلة.

حيث قام بضرب قذائف الهاون وصواريخ قصيرة المدى وغاز الكلورين " بشكل تكتيكي "

وقال يادلين أنه إذا اكتشفت إسرائيل أن الفظائع ترتكب على نطاق واسع - وبشكل مماثل لجرائم الإبادة الجماعية التي ارتكبت في البوسنة ورواندا في منتصف عام 1990 – حينها يجب أن نعمل حتى خارج نطاق التحالف الدولي.

" وبذلك، تكون إسرائيل قد أعطت الأسد بعض الدعم في العالم العربي، وأضاف "ولكن في نطاق القتل في سوريا يتوجب علينا كواجب أخلاقي مع أن ذلك ليس من أولوياتنا "

وقال "إذا اكتشفت إسرائيل أن الأسد يستخدم الأسلحة الكيماوية ضد شعبه في الهجمات الجماعية ، فإنه يجب التدخل عسكريا ".

وأفاد عنصر في الجيش السوري الحر في مدينة درعا الجنوبية يوم الاحد لصحيفة التايمز الإسرائيلية أن قواته قد ناشدت الدول المانحة للمساعدة بتسليم أسلحة متطورة إلى الثوار، التي عانت انتكاسات كثيرة في الأشهر الأخيرة التي تواجه كلا من جيش النظام والجماعات الجهادية مثل الجبهة النصرة، ودولة الإسلام من العراق وسوريا (داعش).

ويصف يادلين مسألة تسليم السلاح إلى الثوار بأنه أمر "صعب للغاية"، وهذا هو السبب بأن يكون التدخّل الدولي هو الحل الأفضل.

وأضاف "إذا ما استخدمت القوة الجوية ضد سوريا، فلا داعي أن تسلم أي سلاح يمكن أن يتسرب إلى تنظيم القاعدة " وقال أيضاً "إن استخدام القوات الجوية ضد الجيش السوري، سيعطي الثوار ميزة عسكرية لم تكن لديهم من قبل، وهذه وسيلة المساعدة الأمثل لهم. "

وبحسب ما أورد فإن الطائرات الإسرائيلية قد ضربت مواقع سورية عدة مرات على مدى العامين الماضيين، واستهدفت أيضاً شحنات أسلحة كانت في طريقها إلى جماعة حزب الله اللبنانية الإرهابية وذلك وفقاً لتقارير أجنبية.

كما أطلقت صواريخ على المواقع السورية للرد على إطلاق الصواريخ عبر الحدود.

ولكن القدس لم تعترف قط بالضربات الجوية، وأبقت عن الأنظار موجهة إلى الحرب الأهلية.

وانتقد المعارض السوري كمال اللبواني، في حديث له لصحيفة التايمز الإسرائيلية، بأن القيادة الإسرائيلية تقدم موقفاً غير متماسك حيال ما إذا كان بشار الأسد يجب أن يبقى أو يذهب.

بينما اعترف يادلين بأن قادة إسرائيل متخبطون بالفعل حيال مسألة ما إذا كان قرار الإطاحة بالأسد من شأنه أن يسهم في تحقيق الأمن لإسرائيل. لكنه رأى أن ذلك سيكون بالتأكيد أكثر استراتيجية.

ويضيف يادلين" إن ذلك قد يؤدي إلى جعل العمل أكثر صعوبة بالنسبة لقائد اللواء في الجولان أو لقائد الفرقة المسؤولة عن حراسة الحدود. ولكن من وجهة نظر مكتب رئيس الوزراء ووزارة الدفاع، فإن [الإطاحة بالأسد] سيكون تطوراً استراتيجياً إيجابياً للغاية"

"إن السنة الذين يقتلون من قبل قوات الأسد لن يؤيدوا التحالف مع إيران وحزب الله أبدا، وأنه من المهم للغاية إضعاف هذا المحور الراديكالي. [فرئيس حزب الله] حسن نصر الله نفسه يقول أنه إذا ذهب الأسد سيكون انتصاراً كبيراً لإسرائيل والولايات المتحدة. وهو على حق ".

كيري: الولايات المتحدة وبريطانيا تعززان دعم الثوار السوريين

المملكة العربية السعودية تتفهم دورها القيادي في تنسيق الجهود لتسليح وحدات المعارضة المسلحة والتحري عنها بدقة في سوريا

بقلم : إيان بلاك
من صحيفة : الغارديان
١٥ / ٥ / ٢٠١٤
ترجمة : نهال عبيد

theguardian

صرح جون كيري يوم الخميس إن الولايات المتحدة وبريطانيا والدول الأوروبية والعربية زادت جميع جوانب دعمها للمعارضة السورية للإطاحة بالرئيس بشار الأسد.

وقال وزير الخارجية الامريكية بعد محادثات له في لندن إنه لن يناقش نظم أسلحة محددة أو ما قد يتم توريده، وذلك على الرغم من أن المملكة العربية السعودية كما هو مفهوم تلعب دوراً قيادياً لتنسيق الجهود من أجل تسليح عناصر المعارضة المسلحة والتحرّي عنها بدقة.

ويقول أيضاً بأن الولايات المتحدة وبريطانيا لا توفران سوى " مساعدات غير قتالية "

وكان أحمد الجربا، رئيس الائتلاف الوطني السوري، قد حث في وقت سابق خلال تجمع أصدقاء سوريا والمؤلف من 11 دولة على اجتماع الفريق في وزارة الخارجية وذلك لتوريد صواريخ مضادة للطائرات لمساعدة مكافحة الهجمات الجوية التي يقوم بها الأسد.

وقال كيري. " أنا لن أناقش موضوع أسلحة محددة، وأي بلد قد يوفر أو لا يوفر [الأسلحة] ، ولكن جلسة اليوم ستعزز ما يمكن القيام به من كل النواحي، وهذا يشمل الجهد السياسي، وإيصال المساعدات للمعارضة، وبذل الجهود الاقتصادية والعقوبات"

هذا وقد قضى الجربا الأسبوع الماضي في واشنطن لمناقشة تسليم الصواريخ المضادة للطيران، مشدداً على الأثر المدمر للبراميل المتفجرة التي تلقيها الحكومة السورية على المناطق التي تسيطر عليها المعارضة.

وتحدث عن محاولة " إقناع الولايات المتحدة أن تعطينا تلك الأسلحة، أو لإقناعهم للسماح لأصدقائنا بتزويدنا تلك الأسلحة " وقال أيضاً " لا أحد قال لا، ولكن لا أحد قدم أي وعود.

فيما أفاد المتحدث باسم الجربا، منذر آقبيق لصحيفة الغارديان "شعرنا بقدر كبير من الفهم لهذه المشكلة وضرورة إيجاد حل مناسب ونأمل بإيجاد وسيلة لذلك . "

بينما صرح وليام هيغ وزير الخارجية، أن بريطانيا قد تمنح بعثة دبلوماسية للائتلاف الوطني السوري بعد خطوة مماثلة من جانب الولايات المتحدة.

ووعد أيضاً بزيادة الجهود الإنسانية في المملكة المتحدة مع 30 مليون جنيه استرليني من التمويل من الخارج ، ولا سيما التي تهدف إلى الوصول إلى المناطق السورية التي لم تتمكن الولايات المتحدة من مساعدتها الى الآن.

وقال كيري إن الولايات المتحدة مستعدة لتحذو حذو بريطانيا والنظر بتحويل المساعدات إلى المناطق التي يسيطر عليها الثوار باستخدام المنظمات غير الحكومية بدلاً من الأمم المتحدة.

ويضيف " نحن منفتحون على فكرة تقديم المساعدات من خلال أي وسيلة من شأنها أن تمكن الناس من الحصول على ما يحتاجونه، وبينما لم يتم اتخاذ قرار ، فنحن منفتحون على أي شيء ".

وفي بيان قصير لكنه شديد اللهجة، أدان تجمع أصدقاء سوريا خطة الأسد لما يسمّى بالانتخابات الرئاسية " غير الشرعية "التي ستقام الشهر المقبل واصفاً إياها بأنها "محاكاة ساخرة للديمقراطية" تحت عنوان جديد "الاستراتيجية المنسقة " حيث تعهدوا" بزيادة الدعم لائتلاف المعارضة الوطنية المعتدلة، والمجلس العسكري الأعلى المرتبط بجماعات المعارضة المعتدلة "فالاستخدام المتكرر لكلمة المعتدل يتناقض مع القلق الذي أعربوا عنه حيال " ازدياد قوات التطرف "

كما أشاد كيري بشجاعة الصحفيين البريطانيين العاملين في صحيفة النيويورك تايمز أنتوني لويد وجاك هيل، اللذين كانا قد نجوا بأعجوبة من الاختطاف والضرب وإطلاق النار من قبل عصابة مسلحة في شمال البلاد.

وأفاد كيري بأن "هذه ليست هي المرة الأولى التي يكون فيها الصحفيين الشجعان جزءا من قصة كسر قلب سوريا " ، وقال أيضا " لقد تضرر عدد كبير جدا من الصحفيين والمدنيين الأبرياء في سوريا بين قتل أو احتجاز وقبل يومين فقط التقينا في واشنطن مع العديد من أسر الضحايا الذين يحتجزون في سوريا .

وأضاف " نحن نعمل جاهدين للوصول الى تأمين الإفراج عنهم. ونكرر احترامنا و إعجابنا للصحفيين الذين وضعوا حياتهم و حرياتهم على حافة الخطر ليحكوا قصص العالم و أن لولاهم لما سيعلم الناس شيئا قط. "

ما العمل؟

عمار الأحمد

الانتظارية السياسية والجهادية المتعاظمة

أخمدت المعارضة الروح الثورية للثورة، ودفعتها بكل ما أوتيت نحو التبعية للخارج الإقليمي والدولي، فدخلت الثورة بانتظارية سياسية تغيب عنها أية رؤية مستقلة لذاتها، ولأهدافها، ولمستقبل سوريا.

الثورة لم تستطع أن تعزل السياسيين ولا الخارج، ودفعَها النظام دفعاً نحو الفوضى الطائفية والفوضى العسكرية، وقتلَ أغلب الناشطين القادرين على الاستقلال أو أودعهم النظام في السجون، ودفع الشعب نحو الهجرة واللجوء، فعزل الثوار بذلك عن حاضنتهم الاجتماعية.

أغرقت المعارضة الثورة بالمال السياسي وبالسلاح الفوضوي، ورددت بغباء منقطع النظير هدفها البائس والكامن في التدخُّل العسكري أو منطقة حظر جوي أو ممرات آمنة، رغم أن الخارج رفض، وكرّر رفضه الاستجابة لهذه القضايا منذ عام 2011، ودفع تلك المعارضة وتحديداً المجلس والائتلاف لاحقاً للتوافق مع الروس، وانعقد جنيف وانتهى بخفي حنين، وتراكمت الحصيلة الواقعية للثورة بضعفٍ غير محدود لها وبتعاظم الجهادية حتى تكاد تستلم كل جبهات القتال في المدن كافة.

أسوأ ما وقع به الشعب هو تسليم قيادة ثورته لمعارضة عاجزة وفاشلة تاريخياً، وبذلك اختار الانتظارية السياسية عن الفعل المستقل، وهذا كان أس المشكلات ولا يزال. الآن أصبحت داعش مستقلة بقسم من سوريا، وتقاتل حصراً من أجل ذلك وتوسع نفوذها. والنصرة تتعاظم في كافة الجبهات. والجبهة الإسلامية تفاوض - ومن اتفاق حمص - الإيرانيين وعبر اللاذقية وحلب وحمص، وتتوسع تباعاً في سوريا.

الجهادية تخوض حرباً شرسة بين أفرعها ولكن يمكن وفي أية لحظة إيقاف كل ذلك والتفاهم، وخصوصاً بين داعش والنصرة وحركة أحرار الشام ومن يشبهها، بينما الجبهة الإسلامية تتخذ تكتيكاً ذكياً وهو رفض الإجهار بهدف الخلافة الإسلامية ورفع هدف الدولة الإسلامية عالياً والتحرك وفق المشيئة الإقليمية بصفة خاصة. هذه الجهادية وبتغييبها أي هدف للثورة، تخدمها كلية لمصلحة قوى إقليمية سعودية إيرانية، وبالتالي تتصاعد الخطورة على مستقبل الثورة ومستقبل سوريا، وربما تكون النتيجة حل الائتلاف الوطني، وإبراز سياسيين أصوليين تابعين للجبهة والتفاوض المباشر مع إيران، أي عبر السعودية، وبذلك تبدأ سوريا مرحلة جديدة في غاية الخطورة، وتتحدد بتقاسم طائفي للسلطة. هذا سيناريو في غاية الخطورة وهناك مؤشرات كبيرة عليه.

اجتماع الائتلاف الوطني في واشنطن وفي لندن لم يفضِ إلى أيّ جديدٍ مختلف عن السياسة الأمريكية والأوربية القديمة إزاء الثورة، فلا دعم عسكري ولا مقاطعة سياسية كاملة للنظام ولا تهديد لروسيا وإيران جدي ودقيق، أي هي تطلقمواقف سياسية أقرب للثرثرة، وبالتالي إدخال سوريا بمستنقع كبير، واستمرار النزيف الداخلي للثورة ولسوريا، حيث لا يتوقف النظام عن الدمار والقتل، وتتعاظم كل المخاطر إزاء الواقع: من مؤشرات تصاعد الجهادية والتفتت الطائفي والمجتمعي وتزايد كلفة الإعمار وقتل بلا حدود.

وبالتالي غياب أية مؤشرات إيجابية للخروج من النفق الفاشل الذي أدخلت المعارضة والنظام الثورة فيه.

بخلاف كل ذلك، وبخلاف الانتظارية السياسية والتسليم للائتلاف وللمعارضة، فإنه وطيلة ثلاث سنوات كان الثوار يقدمون اقتراحات مستمرة ضد المجلس والائتلاف والهيئة والمنبر وسواها، وكذلك كان هناك الكثير من الحركات المستقلة عن هذه التكوينات الفاشلة، وهي بالتحديد من يفترض به التقدم وإبداع طرق جديدة للثورة.

ولكن هل هذا ممكن؟! أم نضع تصورات خيالية لا علاقة لها بالواقع!!.

الممكن الذي ظهر، ولم يتطور كثيراً هو رفض الشعب للجهادية وهذا تم في كل سوريا، رفضوا داعش ورفضوا زهران علوش ولوائه ورفضوا مؤخراً النصرة في درعا، وكذلك الأمر في إدلب وهكذا. وقدم الكثيرون أوراقاً نقدية للهيئة وللمجلس وللائتلاف وللمنبر وهكذا. وظلت طيلة الأعوام الأربعة للثورة قوى ومجموعات ثورية خارج كل تمثيلات المعارضة. وهناك قوى دخلت وخرجت من تلك التشكيلات. ونضيف الحال الكارثية لملايين المهجرين والذي يتحينون لكل جديد نوعي في المعارضة؛ هذا يعني أن الشعب لديه قوى وإمكانيات يمكن تفعيلها بشكل مختلف عما تمّ، ولكن الشعب وحده لا يستطيع القيام بمهمة الاستقلال السياسي الكامل عن المعارضة وعن التدخل الإقليمي والدولي. وبالتالي تكون مهمة القوى والأفراد الذي أشرنا إليهم مهمة رئيسية للمساهمة في البدء برؤية جديدة وبسياسات مختلفة بعيداً عن المعارضة التي دفعت الشعب نحو قتل ثورته بيديه حينما دفعته نحو التبعية للخارج الإقليمي والدولي ونحو فوضى السلاح وفوضى الأهداف وفوضى التنظيم لقدراته؛ فلم ينتج أي منظمات ومؤسسات شعبية مستقلة.

الشعب معني الآن أن ينتج مؤسساته، أي اتحاداته السياسية والنقابية، وتوحيد كل ذلك على مستوى سوريا، والمحافظة على استقلالية هذه القوى ضمن العمل المشترك للاتحادات.

نعلم أن ذلك يتطلب بنية سياسية متمايزة وقوية ومهيمنة، وهذا غير موجود، وهنا أكبر إشكالية اعترضت الثورة الشعبية، فهي لم تستطع إظهار جسم سياسي واحد مستقل، وكل ما ظهر كرّس حالة الانتظارية السياسية وعدم الاستقلال؛ الثورة معنية بقراءة مشكلاتها كما هي إذاً.

عدم القيام بذلك سيعني شيئاً واحداً فقط، المزيد المزيد من الاستنقاع والتراجع لقوى الثورة، وتعاظم الجهاديات وربما النظام كذلك، والمزيد من التدخل الإقليمي والدولي، وهذا سيؤدي إلى فقدان الثورة بالكامل وربما التفتت المجتمعي والمناطقي، وتحكّم الجهاديات في سوريا.

القوى التي أوضحنا ضرورة أن تعلم وتستقل بذاتها، يقع عليها إبراز رؤية وطنية للثورة ولمستقبل سوريا. ورفض كل ملمح طائفي في الثورة مع التأكيد على احترام الأديان والطوائف، ورفض كل تطييف للصراع بين الشعب والنظام؛ فالثورة شعبية والنظام شمولي؛ فالنظام دعم من روسيا، والمعارضة والثورة تطلب المساعدة من كل دول العالم، وفي الداخل شاركت فئات متعددة الطوائف في الثورة وكذلك وقفت فئات ومن طوائف متعددة مع النظام، وبالتالي ورغم تعاظم الجهادية ومحاولات النظام لتطييف نفسه وإعطاء دور كبير لإيران، فإن الصراع بجوهره صراع سياسي أي بين شعب تدهورت أوضاعه، وتدمّرت مساكنه ومدنه وقتل أفراده وبين نظام شمولي اختار خياراً أمنياً عسكرياً منذ اللحظة الأولى للثورة ولا يزال.

فهل يمكن طي الانتظارية السياسية والجهادية المتعاظمة. هذا أمر أكثر من ضروري..

"سوا" وأخواتها في العاصمة دمشق

كرم منصور ـ صدى الشام

تختلف دمشق الآن عن ما عاشته طوال عقود خلت، صور الأسد التي ملأت الشوارع لسنوات عديدة أصبحت اليوم تتزاحم مع صور مرشحين آخرين، لكن ما يميز حملة "سوا" التي أطلقها الأسد أنها تُقدم من تجار ونقابات اقتصادية واجتماعية، فالأسد لا يسوّق لنفسه بل الناس تسوّق له.

بينما تقتصر حملات منافسيه على صور المرشّحين فقط دونما فعالياتٍ اجتماعية أو خيم شعبية تروّج لبرامجهم الانتخابية. بالرغم من أن المنافسين "ماهر الحجار" و"حسان النوري" غير معروفين كانت إطلالاتهما التلفزيونية خجولة بحسب المراقبين، فجلُّ حديثهما ذهب عن إنجازات الجيش والدولة في مواجهة الأحداث الدائرة في البلاد دون أن يقدّموا تمايزاً أو اعتراضاً عما يقوم به الأسد.

بالمقابل تجوب المسيرات المؤيدة للأسد وبشكلٍ يومي ساحات وشوارع العاصمة، و يتم إيقاف الدوام أثناء أوقات العمل الرسمي في الجامعات والمؤسسات الرّسمية للمشاركة باحتفالات ترشح بشار الأسد لولاية جديدة. كل هذه الأمور أعطت شعوراً بعدم جدية المنافسة بين الأسد وخصومه الانتخابيين.

"إيمان "22 عاماً طالبة جامعية في كلية الهندسة الكهربائية:

ما إن وصلت الجامعة بعد عناء شديد بسبب الازدحام على الحواجز الأمنية، حتى أُعلن عن إيقاف الدوام من اتحاد الطلبة، أغلقوا الأبواب الرئيسية، وطلبوا من الجميع التواجد في الساحة للاحتفال بالحملة الانتخابية للرئيس الأسد.

تضيف" إيمان ": أنا لست مع المعارضة، وأكره السياسة، ولكن على الجميع أن يتوقف عن الاستخفاف بنا والتعامل بهذه الطريقة فالجميع يعلم نتائج الانتخابات قبل أن تعقد.

العديد من الذين نزحوا إلى مناطق سيطرة النظام يرفضون إجراء الانتخابات بالمطلق، وخصوصاً إذا كان الأسد طرفاً فيها

"أبو ياسر" 45 عاماً نازح من سكان حي القدم الدمشقي يتساءل: عن أية انتخابات تتحدثون، وأصوات المدافع تدكُّ الغوطة والأحياء الجنوبية؟ لا يمكنني أن انتخب من دمر البلد، ووضعنا في هذا الظرف المأساوي.

يقول أبو" ياسر":الجميع يعلم موالاة ومعارضة نتيجة الانتخابات وهو بقاء الأسد في السلطة التي دمر البلد من أجلها.

لا يهتم سكان العاصمة لنتائج الانتخابات المزمع انعقادها في الثالث من الشهر القادم بقدر ما تثير مخاوفهم أية هجمات أو تفجيرات محتملة قد تستهدفهم أيام الانتخابات من المعارضة المسلحة التي ما زالت تمسك بعدة مناطق تقع على تخوم العاصمة.

أم محمد 34 عاماً تقول : لن أخرج من بيتي أيام الانتخابات، الجميع يتوقع استهداف المعارضة للعاصمة، لا أهتمُّ بنتائج الانتخابات ،ولكنني قلقة مما سيحدث.

الله يستر، فالطرفان غارقان في الدماء. والضحية دائماً هم الأبرياء.

لا يعتبر سكان العاصمة أن الإنتخابات الرئاسية ستؤثر على سير الأحداث بالبلاد بل ستضيف فصلاً جديداً إلى فصول الحرب السورية دون أن تكون ختاماً لها.

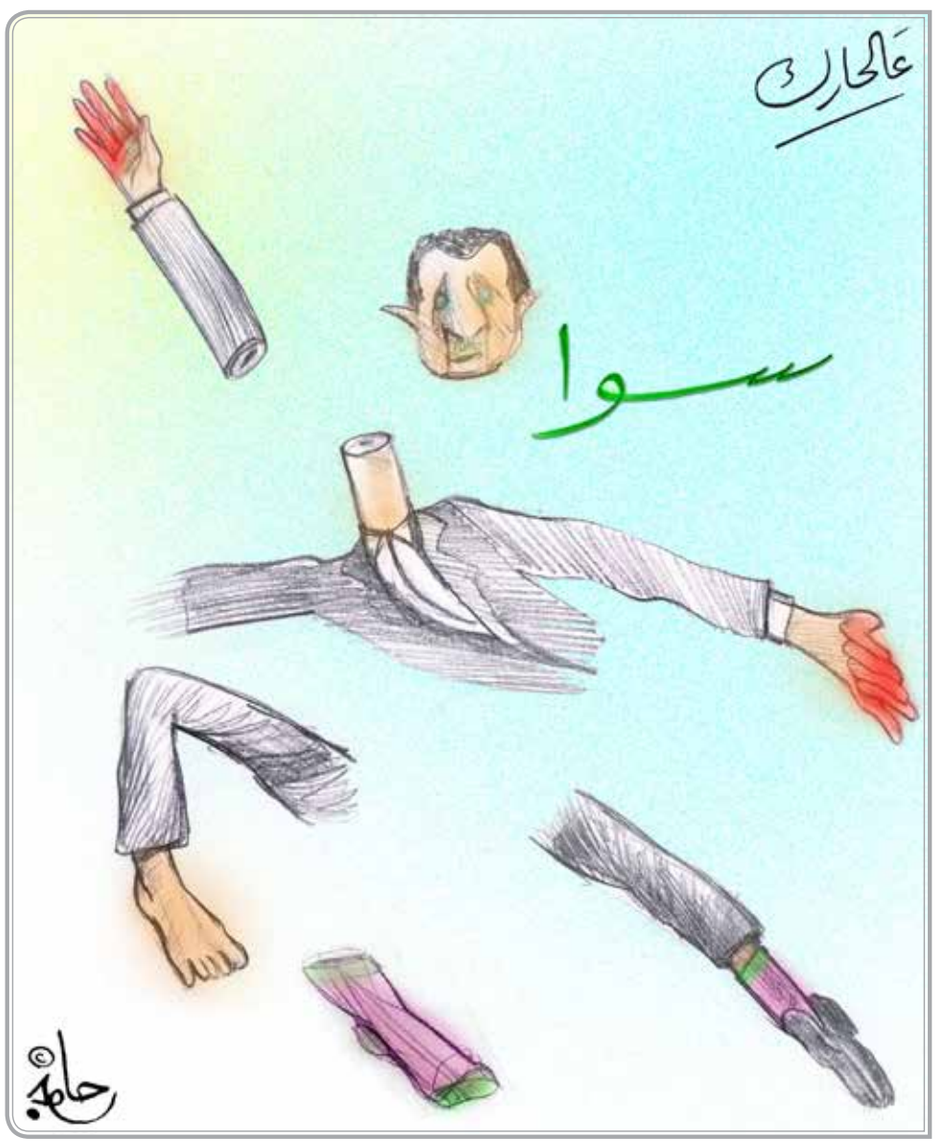

كيف نستردُّ لون الحضور في ظل كلّ الغياب؟

سماح هدايا ـ صدى الشام

هناك من يحمّل الإسلاميين والعقل الإسلامي وفكر التحزب الإسلامي ما يعتقدونه انهيار الثورة السورية، ناسين أن لكل ثورة ظرفها وواقعها وتاريختها؛ فلا يمكن رؤيتها كصورة ثابتة جاهزة، وأية ثورة بحاجة إلى فكر ليؤطر معنى الثورة؛ فأين المفكرون السوريون والعرب الذين يقدمون منظوراً فكريا ملائماً للناس لكي تستمد منه وتستنير به بديلاً عن الفكر الديني التقليدي؟

أين المفكرون السوريون الذين عليهم أن ينظموا عمل الناس ومساق سيرهم وتفكيرهم.؟

إن أي مجتمع يحتاج لفكر. ولأن الواقع العربي الثقافي والسياسي لم يقدم عبر عقود طويلة بديلاً متنوراً وناضجاً وموضوعياً؛ لذلك لجأت الناس عند المصائب والشدائد للحاضن العقائدي، وأطّرته سياسياً ليساعدها في الصمود والتّحرّك. لم يحتضن أحد من المفكرين، الذين لا يملون الحديث نفسه والتنظير العقيم ذاته، الواقع المأساوي الشعبي، ولم يقدّروا، حق التقدير، الوجدان الشعبي ويطوروه. كانوا ينظرون إليه بازدراء، من دون ان يستقطبوا المد الشعبي بأي بديل مقنع يحترم قيمته الإنسانية. والدليل أن توصيفهم للمشكلة هو في اتهام العقل الجمعي والخطاب الديني للناس، بدل أن يكون اتهامهم لأصل المشكلة والكارثة، وهو نظام الاستبداد والحاكم المستبد. قد حدث، كتطور طبيعي للواقع أن يخرج من هذا الشعب، الذي حصّن نفسه بالدين، مجموعة انتهازية انتفاعية من المتعصبين وأصحاب النوايا التسلطية، مثلما ظهرت وخرجت في كل موقع آخر من الثورة والمعارضة والإغاثة، عقائديا أو غير عقائدي أي من كل الأطياف السياسية والمجتمعيّة. هؤلاء قاموا، واستغلوا البعد الفطري الديني للناس وتعربشوا عليه بلصوصية واحتكار وطغيان وسلبوه المصداقية والنزاهة ومن ثم المشروعية. وتقاسموا مع غيرهم تحاصصات الولاء والتبعيّة للخارج والتمويل المشروط.

قبل لوم الناس الذين كانوا وحدهم تحت الذبح والدمار، سواء عندما خرجت المظاهرات عفوية أو عندما كانت سلمية أو عندما تسلحت، لم ينقذهم أحد لا في الشهور الأولى، ولا في السنة الأولى، ولا بعد ذلك، حين اتخذت حالة التسليح والأسلمة ...فقد بقي الشعب تحت الذبح والقتل لم يساعده أحد للخلاص والنجاة...بل، على العكس، أصبح في موقع المذنب والملام والمتآمر. لذلك جاء الرد الفعلي العادي هو العقيدة والدين وهو أمر طبيعي في أي مجتمع وفي أي زمن وفي أي مكان.

إن المنطق الذي يصر على تحميل الدين الشعبي والمتدينين والحاملين للشعارات الدينية والقائلين بالخطاب الديني الذنب، ويجعلهم جناة وهم الضحايا هو حالة إنكار للحق، وهو تفكير فاسد ضحل لا ينفع. . يجب تحليل الواقع الحالي بموضوعية وفق فهم الظروف والممكنات وشروط التطور. ويجب تحليل حركة المجتمع السوري الذي أدمته قرون التعسف والاستبداد والفساد والجهل وجعلته يرد بفعل استرداد الذات.

ولأن كل الساحة العربية تفتقر لمفكرين لهم التصاق بمجتمعهم وقضايا مجتمعهم، دون تنظير فوقي أو تحتي أو غير ذلك، ولأن الفراغ هو السائد، أصبح من السهل جداً العودة إلى البئر القديمة العميقة لاستخراج الماء منه والشرب منه، و بكل ما فيه من أمراض وفساد.

اللوم يجب أن يقع على القيادات والنخب الثقافية والفكرية والسياسية الحاضرة، وعلى حالة الفراغ التي لم يستطع أن يملأها السياسيون والمفكرون من مختلف المذاهب والمشارب. فعندما لا يكون هناك فكر في المجتمع فالناس تعود لما هو معتاد ومخزون، حتى لو فقد بعض الصلاحيات أو كثير الصلاحيات للتزود منه.

التنظير يبقى تنظيراً، ولا يستطيع حمل أية حركة تغيير مادام لا يحمل فكراً نابعاً من ضمير البشر ومن وجدانهم. علينا إصلاح عقول المفكرين والسياسيين لكي يصلحوا. أما داعش ومثيلاتها فهي لعبة سياسية دولية لم يكن لها أن تواجد وتقوى إلا بقرار سياسي داخلي وخارجي وظرفي لضرب المشروع التحرري وشربكته بقضايا دولية وقضايا عقيمة، وهي حتى في استمالتها واستغلالها لأطياف من الشباب الصادقين المتحمسين للجهاد والراغبين في الثأر لقتلاهم وأهلهم والدفاع عن وجودهم، ظلت حالة غريبة وغرائبية وقد تراجع مدها وقبولها بين العوام والعموم كثيرا؛ لأنها طغت، وظلمت وطغت في جموع الناس، وطغت في الثوار، وتركت عدو الشعب حراً طليقاً، ولأنه انكشف أمر مكائدها.

مستشارو التحرير
عدنان عبد الرزاق
حمزة مصطفى
ثائر زعزوع

دمشق والمنطقة الجنوبية
ريان محمد
أركان الديراني
عمار الأحمد
رانية مصطفى
صبر درويش

حلب
مصطفى محمد

اللاذقية وريفها
هاشم حاج بكري
جهان حاج بكري

دير الزور
تيم ابو بكر

حماة وريفها
غريب ميرزا

المدير العام ورئيس التحرير: عبسي سميسم
أمين التحرير: ريفان سلمان
الاخراج الفني: مصطفى سميسم

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي جريدة صدى الشام وحق الرد مكفول للجميع